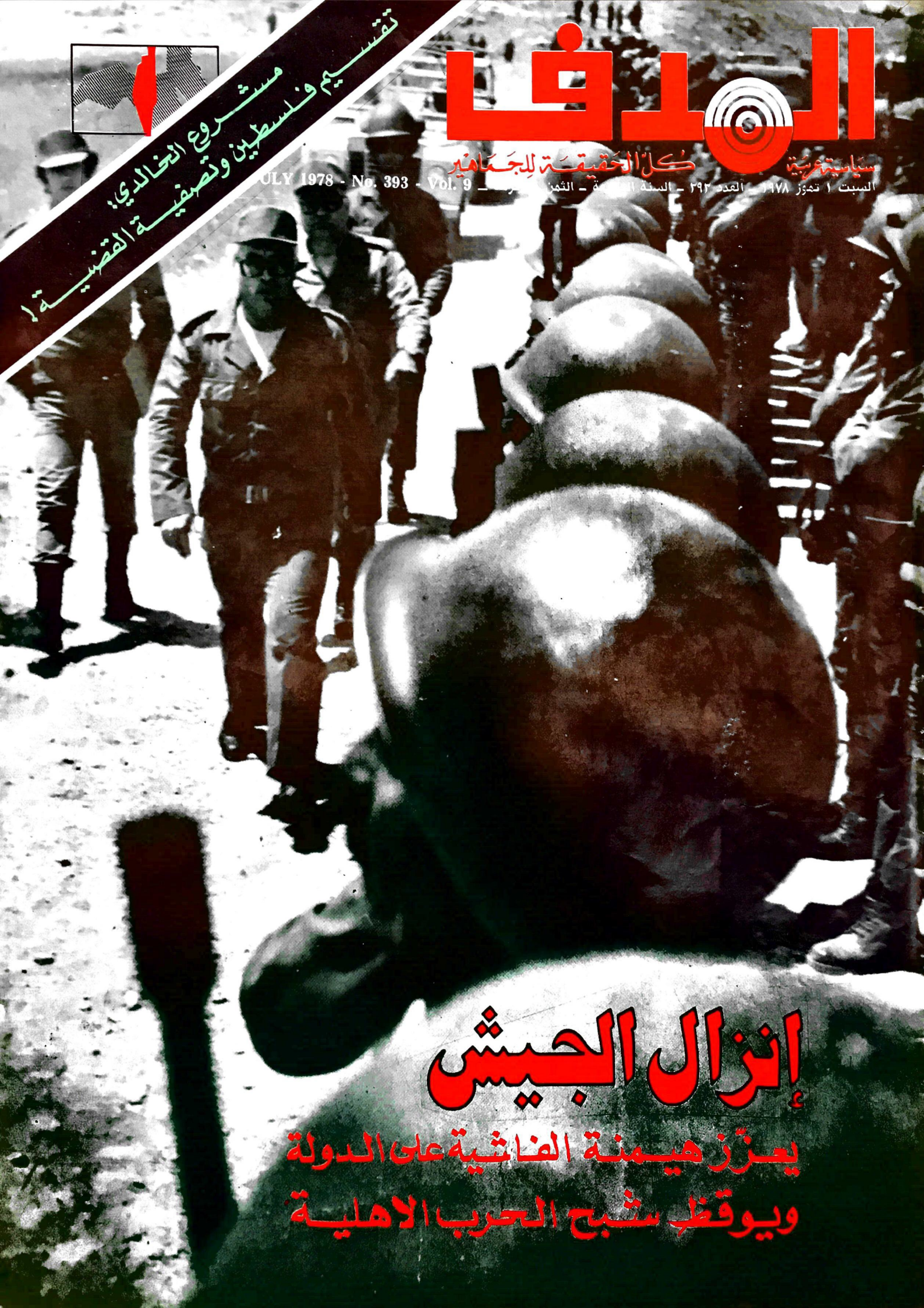
الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
السبت ١ تموز ١٩٧٨ ـ العدد ٣٩٣ ـ السنة الثامنة ـ الثمن
JULY 1978 - No. 393 - Vol. 9
مشروع الخالدي:
تقسيم فلسطين وتصفية القضية!
إنزال الجيش
يعزّز هيمنة الفاشية على الدولة
ويوقظ شبح الحرب الاهلية

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

إضاءة

الخطة الامنية التي اقرها مجلس الوزراء اخيرا جاءت لتكمل الخطوات السابقة التي قام بها النظام اللبناني والتي جاءت بمجملها لتخدم القوى الفاشية ومخططها في اخضاع لبنان الى سيطرتها ، وفي الوقت الذي تواصل فيه ميليشيات « الجبهة اللبنانية » في الجنوب التعاون مع الاحتلال وفتح الابواب امام البضائع « الاسرائيلية » ، تقوم الدولة بحماية قادة هذه الميليشيات في بكفيا والمتن الشمالي وقضاء جبيل ، متعايشة مع « الامن الذاتي » الذي اعلنته الجبهة الفاشية في مناطق سيطرتها ومتعاونة معه ، غير ان القوى الفاشية التي تخشى ان تشاركها اطراف اخرى في اقتسام مؤسسات النظام وان جزئيا تواصل استعداداتها لاستكمال الحرب الاهلية معتمدة على تعاونها المفضوح مع الكيان الصهيوني ، فما هو الدور الذي ستلعبه الخطة الامنية وانزال الجيش الطائفي ؟

في هذا العدد

□ الرجعية العربية تخدم الفصائل التي تخدم مصالحها ، والنضال الذي خاضته الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا مع القوى الديمقراطية الاخرى حسمت ميزان القوى في الساحة الاريترية لصالح القوى الثورية ، وقد تضطر الثورة الاريترية لحسم القضية عسكريا ، هذه عناوين من مقابلة هامة اجرتها مجلتنا ، وننشر في هذا العدد ، مع الرفيق « اسياس افورکي » الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا ،

□ سواء كان الفريق الشاذلي هو البديل المطروح لنظام السادات - ام كان مجرد واجهة علنية لهذا البديل ، بعد ان اصبح التخلص من نظام السادات ضرورة تطرحها اوسع القوى الوطنية في مصر ،، سواء صح هذا او ذاك فان معارضة الشاذلي للنظام الحاكم ومطالبته باسقاطه ، قد دفعت بالقوات المسلحة علانية في الصراع الدائر في مصر ،، او هكذا يروى القادمون من القاهرة ! ،،

□ مبعوث اميركي اجرى محادثات مع الرئيس الانغولي ، ووزير الخارجية فانس يقول بان الادارة الاميركية ، قررت العمل مع لواندا « بطرق طبيعية اكثر » ، ويوضح بان انغولا هي واحدة من ممالئين تحطبان بمركز الاولوية في السياسة الاميركيه تجاه افريقيا ،،، فما الذى نريده واسطن فى انغولا ؟

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء اخر ، ،،، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ،،، » ،

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » ،

« لينين »

رئيس التحرير : بسّام ابو شريف

ثمن النسخة

العراق	٥٠ فلسا
سوريا	٦٠ ق٠س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج٠م٠ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

موقفنا

ممارسات قيادة منظمة التحرير ليست اخطاءً مجردة بل نتائج لفكرها اليميني

المطلوب : حوار ديمقراطي قاعدي لرسم طريق المستقبل وقيادة المرحلة الجديدة

لم يعد من باب التكهنات القول بان قيادة منظمة التحرير ترغب وتتمنى ان تشارك في مفاوضات التسوية المطروحة للتنفيذ في المنطقة ،

ولم يعد من باب التكهنات ايضا القول بان هذه القيادة تقوم بالمحاولة تلو الاخرى للاتصال بالولايات المتحدة الاميركية في محاولة لتأمين هذه المشاركة ، وانها اتبعت في سبيل ذلك خطا خاطئا في التحالفات الرسمية العربية وبعض التحالفات الدولية ،

كما لم يعد من باب التوقع الحكم بان هذه القيادة مستعدة لاعطاء تنازلات سياسية وحتى قومية مقابل ان تنهي هذه المرحلة بأخذ حصة ما من نتائج التسوية ،

ولكن بعد خطوة السادات الخيانية وردود الصهاينة عليها توقع الجميع من قيادة منظمة التحرير ان تستوعب خطورة المنزلق الذي سارت عليه منذ نهاية حرب تشرين ، وبالفعل استبشر المنوقعون بعد توقيع وثيقة طرابلس وراحوا ينتظرون المجلس الوطني الاستثنائي الذي كان منتظرا له ان يكرس الوثيقة تلك ببرامج سياسية وتنظيمية وعسكرية ، تنهي النهج الذي ساد منذ حرب تشرين وتستبدله بنهج ثوري يعبىء الجماهير ويجندها للاستمرار في معركة تعديل موازين القوى ،

لكن قيادة منظمة التحرير راوغت في البداية وماطلت وكشفت انها غير جادة في تنفيذ الوثيقة الاتفاق التي وقع عليها قادة فصائل المقاومة في طرابلس ،

ليس هذا فحسب ، بل راحت بكل صفاقة تستخدم الانتصار ، الذي حققه ابطال الثورة الفلسطينية في حرب جنوب لبنان ضد الصهاينة الغزاة ، لتحسين مواقعها داخل اطار التسوية متابعة بذلك نهجها السابق ، باللهاث وراء فتات مائدة التسوية الاستسلامية ،

وطالبت قيادة المنظمة الرجعية السعودية بحث الولايات المتحدة على الاعتراف بمنظمة التحرير مقابل اعلان استعداد المنظمة للاعتراف بالكيان الصهيوني ، وحملت الامير فهد مشروعا لبحثه مع غينشر وزير خارجية بون الذي حمله بدوره لحكومة العدو ،

وبعد ،

فهل يمكننا ان نقول ان هذه القيادة اخطأت لانها جاهلة بحقائق الامور ؟ وانها ترتكب الخطأ تلو الخطأ وتقدم التنازل تلو التنازل لانها بريئة امام قوم لئام ؟

بالطبع لا ،

لقد اصبح واضحا ان نهج قيادة منظمة التحرير الحالي ، الذي هو استمرار للنهج السابق : النهج الذي اعطى التنازل وراء التنازل للرجعية العربية عامة والرجعية الاردنية في العامين ١٩٧٠ و ١٩٧١ ثم للرجعية العربية في مؤتمري الرياض والقاهرة ثم للرجعية في مصر وأخيرا للرجعية في لبنان ،

ان نهج قيادة منظمة التحرير هذا ناتج عن طبيعة فكر هذه القيادة : اي فكر البرجوازية ، ولذا نراها باستمرار تتراجع امام الصعاب وتتنازل عندما يطالبها الخصم بذلك ، فهي دوما قصيرة النفس ولا تثق بقدرة الجماهير الخلاقة وطاقاتها على العطاء على المدى الطويل ،

ولذلك فان قيادة منظمة التحرير تنهج باستمرار للمساومة مما جعلها تنحرف بوضوح نحو مخططات الرجعية والامبريالية التي تستهدف تصفية ثورة الشعب الفلسطيني ،

ان فكر قيادة منظمة التحرير البرجوازي دفعها ويدفعها باستمرار للتفكير بحل للقضية الفلسطينية يتناسب مع رؤى حلفائها ذوي الفكر البرجوازي في المنطقة العربية ولذلك فهي تنظر للعمل السياسي على انه « اللعبة السياسية الدبلوماسية » وليس العمل السياسي الجماهيري ، ولذلك ايضا تعزل قيادة المنظمة عزلا ميكانيكيا القضية الفلسطينية عن القضايا العربية وثورتها عن حركة التحرر العربي ،

□□□

لقد اصبح من الضروري والاساسي وضع حد لهذا النهج الذي ساد منذ حرب تشرين ، وهذا ما لا يمكن ان يتم الا بتعبئة اوسع قطاعات جماهير الشعب الفلسطيني حول الخط السليم وخوض الحوار الديمقراطي على الصعيد القاعدي للاجابة على السؤال الهام : ثورة الشعب الفلسطيني الى اين ؟

وان يتلو ذلك بلورة اجابات واضحة حول البرامج السياسية والتنظيمية والعسكرية ،

ان قواعد وكوادر الثورة مطالبة بخوض الحوار لتتعزز الثقة فيما بينها ولتمارس دورها ليس فقط على صعيد التنفيذ والممارسة بل ايضا على صعيد رسم برامج المستقبل ، وبعدها عليها ان تحاكم المسيرة وان تقود المرحلة القادمة ،

مشروع "فلسطيني" تصفوي جديد يستجيب لأهم الشروط الصهيونية

الدكتور الخالدي يمتـرح تقسيم فـلسطـين واقامة دويلة للمعتدلين تسيطر عليها "اسرائيل" عسكرياً، وتعيش على اموال السعودية، وتشرف القوات الدولية على مطاراتها وطرقها وموانئها !

للمرة الثانية خلال اقل من عام تتولى صحيفة « النهار » اللبنانية نشر مشروع « فلسطيني » لاقامة دويلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، المشروع الاول ظهر يوم ٣١ - ٧ - ١٩٧٧ على الصفحة الاولى من « النهار » اليومية بتوقيع ميشال ابو جودة ، الذي لم ينسب المشروع لنفسه ، ولكنه اشار الى انه قدم الى الرئيس الاميركي كارتر عبر الامير فهد ، ولي العهد السعودي ، الذي كان قد زار واشنطن قبل ذلك باسبوعين .

وكان من الواضح يومئذ ان المشروع وضع بقلم فلسطيني ، هو على الاغلب قلم الاستاذ وليد الخالدي ، ولكن بالاتفاق مع الدوائر اليمينية في م. ت. ف. ، والتي لا تخفي تأييدها للمشروع ولم تعد تتردد في ابداء الاستعداد للتعاطي مع اية شروط او مساومات قد تبدو ضرورية لتنفيذه وذلك في اطار المساعي الاميركية لتنفيذ تسوية شاملة ومستقرة في المنطقة .

المشروع المذكور لم يكن المحاولة الاولى لطرح مقترحات تنفيذية ، ولكنه كان المشروع الاول الذي ينشر بشكل غير مباشر باسم « الفلسطينيين » ، وقد قام في حينها على اساس :

١ - جوهر الصراع هو القضية الفلسطينية .

٢ - الاعتراف الفلسطيني « باسرائيل » وانهاء حالة العداء .

٣ - تقرير مصير الميثاق الوطني الفلسطيني مقابل مناقشة ميثاق المنظمة الصهيونية العالمية ، والتزام النضال السلمي واصدار دستور « يأخذ بعين الاعتبار الوقائع والاتفاقات القائمة » .

٤ - وقف العمليات العسكرية مقابل « الاعتراف بالسيادة الفلسطينية واطلاق المعتقلين وان يعاد المهجرون والمبعدون » .

٥ - اقامة دولة « مستقلة غير منحازة » ، تتسلح « للدفاع عن حدود الدولة واستقلالها وضمانات أمنها » ، « ولا تكون قاعدة للسوفيات » ، وتعتمد على « الكفايات والكادرات ... ورأس المال الفلسطيني الحر ... » .

٦ - التمثيل لمنظمة التحرير ، وربما « ارتباط فيدرالي » مع الاردن ، « وممرات تحت السيادة الفلسطينية بين الضفة والقطاع » ...

٧ - اعادة « جميع النازحين الى بيوتهم » ...

٨ - فلسطينيو الشتات « يعتبرون من رعايا الدولة ويعاملون في الدول المضيفة على هذا الاساس » ...

كان هذا المشروع في الصيف الماضي ، وقد فصله عن المشروع الذي نحن بصدد ابداء ملاحظات عليه ، « مبادرة السادات » وتنازلاته الجديدة ، و « مؤتمر الصمود والتصدي » ، وحرب الجنوب اللبناني ، وتبلور قواسم مشتركة بين القاهرة وواشنطن وتل ابيب تقوم على اساس اسقاط الحديث عن « الدولة الفلسطينية » او « الكيان الفلسطيني » المستقل واسقاط اي دور لمنظمة التحرير ، وتخلل هذه الفترة ايضا اعلان مشروع حكومة بيغن عن « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع بعد مرحلة انتقالية من خمس سنوات ، وتعزيز دور الاردن ، وعودة السادات للمطالبة باعادة الضفة الى الملك حسين وقطاع غزة الى مصر ، على ان يبحث مصير المناطق بين العرب لاحقا ، وهو الموقف الذي كان الملك فيصل قد تبناه خلال جولات كيسنجر الخاصة بالتمهيد لاتفاقية سيناء رقم ٢ ... الخ .

كل هذه التطورات التي افرزت نتائج هامة على صعيد التسوية ، واغلقت مزيدا من الابواب في وجه القوى الفلسطينية التي كانت تبدي استعدادا متناميا لمغادرة موقعها النضالي الوطني للدخول في اطار التسوية الاميركية وللتعاطي مع التطورات الجديدة بمزيد من « الواقعية والاعتدال » !

وكان من المفروض ان يؤدي اغلاق هذه الابواب (ووصول الثمن المطلوب للمشاركة في « التسوية » الى حد التصفية والخيانة القومية) الى تصليب المواقف وطرد الاوهام والاستفادة من كل الدروس التي افرزتها التجربة العملية مع مخططات ومشاريع الامبريالية والصهيونية ، خصوصا منذ حرب ١٩٧٣ .

لكن هذا لم يحدث ، فاتفاقية طرابلس الوحدوية جرى التحايل عليها والتهرب من تنفيذها لما يعنيه ذلك اولا وقبل كل شيء من خروج نهائي من دائرة « التسوية » ، وتعزيز الاهداف الوطنية والثورية للشعب الفلسطيني والجماهير العربية ، وتوالت التصريحات التي تحمل شتى اشكال التراجعات (في جنوب لبنان ، في العلاقة مع الاردن ، في العلاقة مع نظام السادات ... الخ)،

وفي هذا الاطار يجبان نضع المشروع الفلسطيني رقم ٢ ، والذي نشرت ترجمته عن الانكليزية « النهار العربي والدولي » (في العدد ٦٠ يوم ٢٤ - ٦ - ٧٨) ، باسم الدكتور وليد الخالدي ، وهو يتميز عن المشروع الاول ليس فقط بتفاصيله ، بل بكونه « استجاب » للتطورات الاخيرة فعكسها في المزيد من التنازلات التصفوية لصالح الصيغة الاميركية من جهة والتصور الصهيوني من جهة اخرى .

ويقع المشروع تحت العناوين التالية : موقع القضية الفلسطينية عربيا ، ومكانها من التسوية المطروحة ، وحدود الدولة المقترحة ووضعها القانوني وعلاقاتها الخارجية والقدس الشرقية والسياسة الداخلية ومسألة « اللاجئين » و « مناقشة » للثلاثة اشكال من « الاعتراضات » على قيامها .

المشروع خطير بمحتواه وخلفيته ودلالاته ، وفيما يلي قراءة وملاحظات واستنتاجات اولية .

"المشروع الفلسطيني" مشروع حل للسان وللمنطقة

ميشال ابو جوده

صورة للمشروع الذي نشر في ٣١ - ٧ - ١٩٧٧

مشروع الاستاذ الخالدي هو عبارة عن «مناقشة» مع الاطراف التي تملك اساسا اوراق « التسوية » المطروحة حاليا وهي الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ، وهي الاطراف التي اعلنت رفضها الواضح لاقامة « دولة فلسطينية » في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ كجزء من تسوية شاملة في المنطقة ، والتي تعبر عن معارضتها من خلال تحفظات وتساؤلات وتصورات تفصيلية مختلفة .

فهو عرض لاقناع هذه الاطراف (الولايات المتحدة ومن ورائها « اسرائيل ») باسقاط تحفظاتها ، ويحتوي قائمة من الضمانات الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والامنية بألا تتحول « الدولة » الفلسطينية مصدر خطر على الولايات المتحدة او « اسرائيل » .

ويقوم المشروع على الاسس التالية :

١ - لا تسوية بدون حل « المشكلة الفلسطينية »، وهو يحاول ان يبرهن انه « يوجد حل للمشكلة الفلسطينية من شأنه ان يكون قابلا للحياة كجزء من تسوية شاملة » .

٢ - تقسيم فلسطين نهائيا والاكتفاء بالضفة والقطاع (مع بعض تعديلات في الحدود) .

٣ - يعتبر ان مثل هذا الحل يستند على « تطور الواقعية الفلسطينية والعربية في السنوات العشر الماضية » .

٤ - ابقاء شقي القدس مفتوحين تحت ادارة بلدية مشتركة للمهمات الاساسية وادارات بلدية منفصلة للمهمات الفرعية ، مع اعتبار القدس الشرقية عاصمة « الدولة الفلسطينية » .

٥ - الدولة لسكان الضفة والقطاع وجزء من فلسطينيي الشتات ، اما الباقون فالمشروع يعرض عليهم التعويض او التوطين او الاكتفاء « بالمكسب النفسي » المتمثل بحمل مواطنية الدولة مع بقائهم حيث هم ...

٦ - الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني واستبداله بدستور الدولة المعتدلة .

٧ - الغاء « الدعوة التحريرية العربية الشاملة عبر موافقة منظمة التحرير على اقامة دولة فلسطينية » و « الغاء الدعوات التحريرية المصرية والسورية عبر العودة الى خطوط ١٩٦٧ » و « يكون المسرح قد اعد لتوليد اجماع عربي على التسوية الشاملة » .

■■ ما هي اهمية مثل هذا المشروع ؟

ان وضع هذا المشروع بمثل هذه التفاصيل والمناقشات يكسبه اهمية خاصة في هذه المرحلة وذلك للاسباب التالية :

١ - ان الذي وقع على المشروع هو الاستاذ وليد الخالدي ، رئيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في بيروت ، ولكن الاهم هو ان الاستاذ الخالدي برز اسمه بين المرشحين لرئاسة « الحكومة الفلسطينية » او لرئاسة « الوفد الفلسطيني » الى مباحثات التسوية ، باعتباره من ابرز « المعتدلين » ، ومن المقربين من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ... والاهم من كل ذلك ، هو ان الاستاذ الخالدي من ابرز الرموز الفلسطينية المعنية باقامة علاقات مباشرة بين واشنطن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد لعب في السنوات الاخيرة دورا هاما في نقل وجهات النظر والمناقشات بين دوائر قيادية في م. ت. ف. وواشنطن ... لذلك فهو يعرف ماذا يقول ، ولهذا ايضا تكتسب مناقشاته باسم « المعتدلين » و « التعهدات والضمانات » التي يعرضها في مشروعه اهمية خاصة . ولا نبالغ بتاتا اذا قلنا ان تفاصيل مشروعه هي حصيلة الاتصالات الرسمية غير المباشرة بين الادارة الاميركية وقيادة م. ت. ف. ، وحصيلة الاتصالات المباشرة غير الرسمية (لقاءات رجال الكونغرس ، والاساتذة ، وجولات وتصريحات مندوبي م. ت. ف. في اميركا ... الخ) ...

٢ - ان هذه ليست المرة الاولى التي ينشر فيها مثل هذا المشروع . فقد سبق ان نشر هيكل للمشروع نفسه سابقا دون الاشارة الى اسم صاحبه ، وان كانت الاضواء وجهت يومها الى الاستاذ الخالدي ايضا . فبالاضافة الى ما نشر باسم ميشال ابو جودة ، فقد كانت هناك مشاريع اخرى اشهرها مشروع الصحفي الاميركي « ستيهان » ، الذي سيكون لنا عودة اليه في وقت لاحق ...

٣ - ان المشروع قد نشر في مجلة « فورين افيرز » ، وهي احدى دوريتين تصدران في واشنطن تعكسان اراء اخصائيي السياسة الخارجية الاميركية ومستشاري الرئاسة والمسؤولين السابقين او المرشحين للصعود في المراكز المسؤولة في العاصمة الاميركية .

وهذا كله يعني ان نص المشروع كان موضع مناقشة واسعة قبل نشره .

٤ - ان توقيت نشر المشروع يلفت الانتباه كذلك ، فهو خلاصة من التنازلات القومية والوطنية وتعبير عن اقصى درجات اليأس . وقد رافق نشره في اسبوع واحد « رد حكومة بيغن » وتأكيدها على استمرار سياسة الدمج وتكرار حكومة السادات لاقتراحها القاضي باعادة الضفة الى الاردن وقطاع غزة الى مصر (وفي هذا اتفاق مع

تل ابيب على الغاء فكرة الدولة ودور م٠ ت٠ ف٠) كما رافقه التصريحات الرسمية السعودية عن ان السعودية هي التي كانت وراء « خلق » المقاومة الفلسطينية وانها هي ممولها الاساسي اليوم ، وكذلك مع تصريحات الملك الحسن الثاني التي نادت بضرورة انهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان وتسليم قيادة المنطقة للسعودية ٠٠٠

في ضوء هذا كله يبدو للمراقب ، وللوهلة الاولى ، ان المشروع « غير واقعي » سواء من حيث محتواه او من حيث توقيته ٠٠٠ بينما ان هذا المشروع القادم من واشنطن والذي لم يعد يعبر ، منذ فترة من الزمن ، عن وجهة نظر كاتبه فحسب، بل هو اخطر من ذلك ، فمهمته ان يحيي آمال اصحاب « مشروع الدويلة » ، خصوصا في الصف اليميني الفلسطيني ، او « المعتدل » ، كما يسميه المشروع، وهو يهدف كذلك الى الحيلولة دون انفضاض اوسع وأشمل باتجاه المواقف القومية والوطنية الصلبة ، او « المتطرفة » ، كما يحلو لليمينيين « المعتدلين » ان يسموها ،

ان هذا المشروع مناسبة هامة لفحص ردود فعل قيادة المنظمة وقيادة حركة « فتح » بشكل خاص ، ذات العلاقات الوثيقة مع الاستاذ الخالدي وهي التي يقع على عاتقها مهمة تحقيق « الدولة » المتعايشة ، المعتدلة ، المجردة الا من اسلحة لمواجهة المخيمات ٠٠

ان قيادة حركة فتح مطالبة بموقف ورد تفصيليين هذه المرة ، بعد ان اصبحت العادة ان تطرح المواقف « المعتدلة » على ألسنة موظفي اجهزة م٠ ت٠ ف٠ ، وبعد ان تراكمت التصريحات العديدة الموجهة الى اجهزة الاعلام الاميركية ورجال الكونغرس والتي تتفق مع جوهر هذا المشروع ، دون ان يفكر اصحاب هذه التصريحات بضرورة تعليلها امام الجماهير العربية ، التي يوجه لها نمط اخر من التصريحات والخطب الرنانة ٠٠٠

■■ المشروع

يهمنا في ما يلي الاشارة الى بعض النقاط كما وردت في المشروع معلقين عليها عند الضرورة ، معتمدين اساسا على ان نصوص المشروع صريحة جدا وهي شديدة الوضوح ، وهي ، وهذا ما يميزها عن « التنظير اليساري » للدويلة ، تضع النقاط على الحروف فتحدد السقف المطلوب وأمامه الثمن المطلوب دفعه ، اه الثمن الذي يستعد «المعتدلون» لدفعه ٠

■ اولا : الصراع وموقع المنظمة :

يقول المشروع : « ان الصراع العربي الاسرائيلي ناتج ، في نظر العرب ، عن عدم حل المسألة الفلسطينية ٠٠٠ وفي قدرة ممثلي الفلسطينيين وحدهم ان يحولوا الاشارة المناسبة الى عاطفة عربية شاملة ٠٠٠ وهذا هو النطاق الذي يمكن منظمة التحرير الفلسطينية اذا ارادت ـ وهي حقا تريد ان تلعب فيه دورا حاسما ٠ فاذا احيطت العواطف العربية الشاملة علما بموقف منظمة التحرير ، تمكن ذوو المناصب العرب ـ في حال ستر عوراتهم السياسية بطريقة ملائمة من الموافقة على التسوية » ٠٠

اذن ، بعد ان فشل « اصحاب العورات » في تحقيق التسوية ، المطلوب ان تقوم منظمة التحرير برشوة « عواطف » العرب حتى تمر التسوية ، ان غرض اصحاب المشروع ان يبرهنوا على ضرورة الاعتراف بالمنظمة ، ولكن ليس لانها تمثل الشعب الفلسطيني وقضيته ٠٠٠ الخ ٠ بل لانها يمكن ان تلعب دورا رئيسيا في تغطية التسوية والانظمة التسووية الموالية لاميركا ٠٠٠

وحتى تنجح لعبة الدومينو التي يشير اليها لا بد ان يبدأ الاميركيون (والاسرائيليون) بالحجر الفلسطيني ليتلو ذلك حجارة السادات وملك الاردن « وملك السعودية ورئيس سورية » ٠٠٠ وعندها فقط يمكن « كنس الغبار الفلسطيني »٠٠

وبهذا يصبح للمنظمة دور تصفوي على المستوى العربي كله ، وتصبح مرشحة لان تكون عنصرا هاما في استقرار الانظمة الرجعية الموالية لاميركا٠٠ وفي هذا رد اول في المشروع على « التخوفات » الاميركية ـ الصهيونية تجاه « دولة المنظمة » ٠٠ ان تتبع هذا المنطق في المشروع يشير الى السيطرة التامة لنزعة الاستسلام القومي والاعتراف بالامر الواقع ومحاولة تزينه ، وترسيخه في اطار الهيمنة الاميركية ٠٠٠

ما هي المهمات الاخرى للمنظمة ودولتها العتيدة وما هي مواصفاتها ؟

■ ثانيا : حدود « الدولة » وسياستها :

المطلوب « دولة فلسطينية سيدة مستقلة » فهذه « الدولة وحدها يمكن ان تحدث اختراقا نفسيا لدى الفلسطينيين المقيمين تحت الاحتلال وفي الشتات » ٠

كيف يكون ذلك ؟

□ حدود الدولة :

هي « حدود ١٩٦٧ مع بعض تعديلات طفيفة متبادلة ٠٠٠ وهي تشمل القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة » ٠

بهذا يدعو المشروع الى تقسيم فلسطين وضمن الحدود المذكورة اعلاه ، ويبرر ذلك بقوله « ان حقيقة كون التقسيم صيغة قديمة لا يشكل حجة ضد صحة النظرة اليوم » ٠٠٠ لان : « جيلا اخر من القادة الفلسطينيين والعرب وفي ظروف اخرى هذا اليوم مستعدون للقول انهم يقبلون فكرة التقسيم مع كل ما ينتج عن هذا القبول في ما يخص الاعتراف المتبادل والتعايش بين الاسرائيليين والفلسطينيين من ناحية ، وبين الاسرائيليين والعرب من ناحية اخرى » ٠

اما لماذا لم تعد الموافقة على « التقسيم » خيانة كما في السابق ، فالاستاذ خالدي يرى التقليل في « تطور الواقعية الفلسطينية والعربية في السنوات العشر الماضية » !

لا شك انه اصبح من الواضح من هم « القادة » الفلسطينيون والعرب الذين اصبحوا اكثر «واقعية» كما اصبح من المعروف ان هؤلاء هم النتاج الطبيعي لهزيمة حزيران ولعودة النفوذ الامبريالي ونمو سلطة القوى الرجعية ٠٠ اليس « الواقعيون » اليوم هم انفسهم اصحاب التسوية والاعتراف باسرائيل ومطاردة المقاومة وتصفيتها وملاحقة القوى الوطنية والتقدمية ؟ ٠٠

لماذا يجري بذل كل هذه الجهود لتصوير « الخيانة » وكأنها واقعية ٠٠ لماذا يصبح الحديث عن التخلي النهائي عن الوطن لعدو استعماري (باعتراف المشروع) عنصري تعبيرا عن « الواقعية » ؟ ولماذا بالذات في مرحلة التراجع ونمو الثورة المضادة ؟ ٠

□ السياسة الخارجية :

المشروع يقترح ان تتبنى الدولة «عدم الانحياز» والمثال النمساوي من اجل اخذ « امن جيرانها وتوازن القوة بينهم وبينها » بعين الاعتبار ٠

سطور فقط تفصل هذه الدعوة البراقة عن الحقيقة التي تتجلى في الحديث عن جانب من محتوى عدم الانحياز هذا ، فاسلحة الدولة للامن الداخلي والمخيمات وعلاقاتها الاقتصادية الاساسية مع السعودية وتصلها بالاردن صلات خاصة ٠٠ ماذا يتبقى من عدم الانحياز ؟

من الغريب ان يكتب مثل هذا استاذ في العلوم السياسية يعرف تماما ماذا يعني عدم الانحياز في العالم اليوم ، وهو يدرك ان اي موقف حيادي (اذا افترضنا جدلا او خطأ امكانية الوقوف حيادا تجاه سياسة الامبريالية ومخططاتها وأطماعها) يبدأ من الاستقلال الوطني الحقيقي القائم على سياسة مستقلة ونظام وطني ودفاع وطني كاف واقتصاد حر من التبعية وضغوطات السوق الرأسمالية العالمية ٠ دويلة الاستاذ الخالدي واصدقائه هنا وهناك ، قائمة اصلا على تنازلات تصفوية لا وطنية لا حق لها باتخاذها وهي دويلة جزء من الشعب ، وتعتمد في اقتصادها على فتات الانظمة الرجعية النفطية وفي امنها على رضا جارتيها « اسرائيل » والنظام الاردني ٠٠٠ اي عدم انحياز يتبقى ٠٠

بل اكثر من ذلك ، فالمشروع يتجاهل تماما المحتوى الاقتصادي الاجتماعي المطلوب لهذه الدولة ولشعب في مثل ظروف الحرمان والمعاناة والسحق التي يعانيها الفلسطينيون منذ عشرات السنين ٠٠وهذا التجاهل يتفق تماما مع الحديث عن « عدم الانحياز » ، بشكل مفرغ مكشوف ٠

□ الدفاع والامن :

المشروع يدعو الى التخلي عن « الاسلحةالفتاكة المعقدة » لان هذا يجعل الدولة « غير واقعية »! ولكنه بالمقابل لا يدعو الى جعلها « دولة مفرغة عسكريا » ٠

امام هذين النقيضين ، لا يدعو الاستاذ الخالدي

الدولة الفلسطينية في البال ... وبرسم التنفيذ

دولة غير مغازة كالنسا ، والقدس الشرقية عاصمة مفرغة عسكريا

مشروع الخالدي كما نشره « النهار العربي والدولي »

إما سيادة مطلقة على بعض فلسطين التاريخية أو بقاء تحت الحراب

علاقات وثيقة مع الأردن على أساس ثنائي وحكومة عمودها الفقري منظمة التحرير المعتدلة

ايضا الى تجريد « اسرائيل » من الاسلحة الفتاكة، ويبدو لانه يدرك ان على اسرائيل اذا ارادت ان تكون « واقعية » ، ان تكون فتاكة في اهدافها واسلحتها ، وبالمقابل هذا يعني قبول المنطق الاسرائيلي ، الذي لا يقبل بأن تصبح « الدولة الفلسطينية » « واقعا » الا اذا كانت تحت رحمة اسلحة « اسرائيل » الفتاكة .. والاستاذ خالدي يؤكد هذا الاستنتاج حين يخصص قسما كبيرا من مشروعه ليشرح كيف ان هذه الدولة لا تشكل اي خطر على اسرائيل وقواها العسكرية المتفوقة.. اذن لماذا التسليح الواقعي ؟

وهنا يبرز واحد من اهم التناقضات في المشروع التصفوي هذا : فاذا كان قيام الدولة تعبيرا عن الواقعية (تجاه موازين القوى ووجود اسرائيل وتفوقها .. الخ) فان الدولة كحل فلسطيني داخلي ، لن تكون واقعية . فهي بالاضافة الى انها باعتراف المشروع لن تحل مشكلة الشعب الفلسطيني ولا حتى مشكلة اكثريته ، فانها ، وفي داخل الدولة نفسها ستضطر الى استخدام القمع للدفاع عن نفسها ، يقول المشروع :

« هناك قطاعات واسعة من السكان ستبقى سنين عدة في مخيمات « اللاجئين » وستواجه السلطات بمشكلات امنية ، وستكون هناك حاجة الى ضبط المغامرات التي تحصل عبر الحدود ضد اسرائيل . وبالمقابل ستنشأ حاجة لصد اعتداءات المجموعات الاسرائيلية المتطرفة ضد المستوطنين»!!

هل يحتاج هذا الى تعليق ؟ أليس هذا منطق اسرائيل والانظمة الرجعية والمهزومة طيلة العقود الماضية التي كانت ترى في « المخيمات » مراكز شغب وخطر على الامن ؟ كيف يتجرأ الاستاذ الخالدي واصحابه على تزيين مشروعهم المقدم لاعتماده في واشنطن (وتل ابيب) بمثل هذا الموقف التبعي ... اين كان يمكن ان يكون الاستاذ الخالدي وأصحابه اليوم لولا سكان المخيمات ونشاطهم المعادي « لامن» اسرائيل والانظمة الرجعية ...

ويمكننا على ضوء هذا التصور الصريح ان نستنتج ان قائمة الاسلحة المنشورة مع المشروع كاقتراح « لتسليح » الدولة هي من قبيل التضليل .. الاسلحة المطلوبة لمثل هكذا دولة هي عصا الشرطة وخراطيم المظاهرات وقنابل الدخان وأحدث اجهزة واقية للتسلل (تسلل الوطنيين !) والقمع والمخابرات والمباحث ...

وحتى تكتمل الصورة ، فالمشروع ، مستفيدا من تجربة الامم المتحدة في الكونغو وكوريا وجنوب لبنان ، يقترح ، ربما دعما « لاستقلال وسيادة الدولة » (!) ان تتولى قوات الامم المتحدة كل « مداخل الدولة ومخارجها ومطاراتها وموانئها»،

اما الباقي فتتولاه القوات الاسرائيلية التي يفسر المشروع كيف انها يمكن ان تحافظ على سيطرتها على الطرق الرئيسية في الضفة ، من خلال مواقفها ، وعلى القطاع من خلال علاقته « بالقوات الفلسطينية » فيها ، وبفضل دور البحرية والمدفعية والطيران الاسرائيلي .. الخ .. وهو يشرح كيف يمكن تفادي « امكانية استلام اية فئة راديكالية الحكم او استمرارها فيه » من خلال :

● الاطار الدولي للتسوية حيث يقترح مشاركة الاتحاد السوفياتي في تنفيذ المشروع الذي سيعفيه « دوره » هذا من التزام عسكري مربك في مكان معرض للهجوم (الضفة الغربية) حيث يميل ميزان القوى ميلا شديدا الى جانب اسرائيل، فاذا كانت الحالة هكذا ، مشفوعة بضمانات من مجلس الامن الدولي وجامعة الدول العربية ، زال خطر ايقاع الدولة الفلسطينية في احلاف عسكرية هدامة .

• احلاف هدامة : هل يستدعي الامر تفسير المقصود بهذا التعبير ؟

● الغاء دعوات التحرير فلسطينيا وعربيا ..

● توازن القوى « يبقى في شكل ساحق الى جانب اسرائيل » .

● بالاضافة الى : عدم ترابط الضفة والقطاع وتطويق القطاع من جانب « اسرائيل » وأمكان وصول الاسرائيليين الى اي نقطة في الدولة الفلسطينية ، حيث « لا وقت هناك لاي انذار فعال ضد الغارات الجوية ولا توجد غابات كثيفة على اي مساحة من الضفة الغربية » ، وحواجز الامم المتحدة والسيطرة على المطارات وتفوق القوات الجوية الاسرائيلية .. كل هذا مما يجعل « الارض الواقعة على جانبي نهر الاردن سهلة المنال عسكريا » ...

□ السياسة الداخلية والاقتصاد :

● يربط المشروع موافقة م.ت.ف على التسوية بشرط « اشتراكها » في حكومة الدولة الفلسطينية.

● يدعو لجعل «فتح» المعتدلة ... العمود الفقري للحكومة الفلسطينية ... ويشير صوابا ، الى ان العناصر المعارضة للتسوية لن تشارك في الحكومة .. ولكنه لا يشير الى مصيرها ، مع ان المشروع ككل مبني على اساس تصفية المقومات الوطنية والقومية ومحاصرة كل ما من شأنه عرقلة هذا المشروع ... وليس من قبيل الصدفة ان يتجنب المشروع الخوض في مدى « ديمقراطية » النظام الذي يدعو اليه !

● « الاعتدال » هو هم اساسي للمشروع . وهو يدعي ان سكان المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ سيكون عاملا اضافيا في «ترسيخ الاعتدال » ولكن النص يكشف بسرعة مصادر « الاعتدال » الحقيقية : فالدولة ستكون تحت السيطرة العسكرية والامنية « الاسرائيلية » ، اما في الجانب الاقتصادي فيقول المشروع :

« كما ان هذه النزعات المعتدلة ستترسخ من جراء اتكال الدولة الاقتصادي على مصادر دولية وأجنبية وأيضا على بلدان النفط العربية الغنية ، وكذلك من جراء تعاونها الوثيق مع الاردن » . وهو يقترح اقامة سوق مشتركة مع الاردن ويعتمد على اهتمام الامم المتحدة و « المنظمات الدولية » ،وعلى تحويل الضفة الى منطقة سياحية وتحويل القدس الى مقر للمؤتمرات .. الخ وهذا كله سيتم ، حسب المشروع « بمساعدة الرساميل المستوردة » ودعم « رجال الاعمال المغامرين الفلسطينيين » ، ويمكن ايضا ، يقول المشروع ان تصبح الدولة العتيدة حمى يأوي اليها الفلسطينيون المتقاعدون الذين ينشدون الموت على صوت المؤذن في الجامع الاقصى او اجراس القبر المقدس !

ولا يحتاج الكلام الحرفي للمشروع في هذا الجانب لكثير من التعليق ، فهو يدعو الى تبعية اقتصادية تامة ، والى التخلي عن اية طموحات صناعية طالما ان الاستقلال السياسي والعسكري والامني غير متوفر اصلا ، وطالما ان المطلوب هو دولة تكون بحق مقبرة ليس « للفلسطينيين المتقاعدين» فحسب بل للفلسطينيين الوطنيين وقضيتهم ..

■ ثالثا : التوطين والاستيعاب :

اشرنا سابقا الى اعتراف المشروع بأن الدولة كما يتصورها كأمد نهائي ، لا تحل ولا يمكن ان تحل المشاكل المطروحة ، وهو يفشل تماما في مناقشة الاعتراضات « العملية » التي يطرحها على لسان المعارضين .

□ الضفة والقطاع لا يستوعبان كل الفلسطينيين واسرائيل قد لا تريدهم . الحل المقترح : استيعاب اكبر عدد ممكن ، واستغلال وادي الاردن (للتوطين) بالاتفاق مع الاردن ، وتحييز الباقين المشتتين بين التعويض والحصول على المواطنية (اي الجنسية) دون ان يكون لهم متسع في الدولة العتيدة .

ماذا عن فلسطينيي المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ؟ ان الحيثيات التي يطرحها المشروع تعزز تماما جانبا هاما من الاعتراضات : ان الدولة لا تشكل حلا حقيقيا وعمليا لشعبنا ولا حتى لاكثريته .. فالترجمة العملية لمشروع الاستاذ الخالدي هي : بقاء تمزق الشعب الفلسطيني وتشتته وتعرضه لكل انواع الاضطهاد ، اخضاع سكان الضفة والقطاع لحكم يعيش على رضا تل ابيب وعمان وتحت سيطرة عسكرية وتبعية اقتصادية وسياسية وأمنية تامة ، وهو كذلك يسد ابواب الامل امام الجماهير العربية الفلسطينية في « اسرائيل » في التخلص من سيطرة الصهيونية والعودة للوحدة والالتحام بالشعب الفلسطيني ...

ويبدو ان الاستاذ الخالدي لا يدرك الفارق بين القضية الفلسطينية من جهة والصهيونية من جهة اخرى ، والا لما كان قارن « اللاجئين » « بيهود الشتات » ولا الدولة المنشودة « باسرائيل » حين يقول .

« وهناك النتائج النفسية التي تترتب عن نشاء دولة بالنسبة الى اللاجئين . وهذه لا يجوز تجاهلها ، ولا احد يمكنه ان يتكهن ماذا يستطيع ان يجني اللاجئون من الفرصة المتاحة لهم لاختيار التعويض والمواطنية في حال تأسيس دولة . وربما كانت لهم عبرة حسنة في الاثر السحري الذي تمارسه دولة اسرائيل على اليهود في الشتات » !!

نحن نعلم ان الاستاذ الخالدي معجب بطول نفس واساليب الحركة الصهيونية ، ولكن المقارنة اعلاه تتخطى كل الحدود ، فكيف يصبح الفلسطينيون الذين يبحثون عن الحرية والتقدم ويقاتلون باسلحة الانسانية والتقدم والتضامن دفاعا عن حقهم في ارضهم ووطنهم وفي حياة حرة خالية من الاستغلال والتمييز ، كيف يصبح هؤلاء كالصهاينة العنصريين المتعصبين دينيا ، سارقي الارض ، اصحاب المجازر الدموية ، المستفيدين بالدرجة الاولى من النازية ، انصار انظمة التفرقة العنصرية ... ام ان الاستاذ الخالدي يرى في الصهيونية حركة تحرر وطنية ناجحة جديرة بالتقليد ؟

■ رابعا : القدس :

المشروع يطرح ضرورة ان تصبح القدس (الشرقية) عاصمة للدولة وذلك بتقسيم « المدينة على نسق حدود ١٩٦٧ » . ولكنه في واقع الامر يدعو فقط الى ازالة « الاحتلال العسكري » عن القدس الشرقية ، بينما يدعو لابقائها موحدة مع « انشاء مجلس بلدي موحد يقوم ببعض الخدمات الضرورية المشتركة ويشرف عليها في حين يقع ما يتبقى من خدمات على عاتق بلديات كل من الدولتين » ...

وهذا التمايل يعني عمليا في ظل موازين القوى التي يقترحها ، ان تبقى القدس كلها تحت الهيمنة « الاسرائيلية » ...

ماذا عن الاماكن المقدسة ؟

الاستاذ الخالدي يقترح : « انشاء مجلس اخر موحد ، هو مجلس ديني يضم ممثلين بارزين للديانات المسيحية واليهودية والاسلامية تحت رئاسة الامم المتحدة او رئاسة متناوبة » .

ويمكننا ان نتصور منذ الآن علم الامم المتحدة مرفوعا فوق المسجد الاقصى وكنيسة القيامة !!

■■ مشروع تصفوي

القسم الاخير من المشروع خصص « لمناقشة الاعتراضات » الاعتراض المستند الى ضعف طاقة الدولة الاستيعابية والاعتراض بسبب عدم قابلية الدولة اقتصاديا للحياة ، والاعتراض الثالث من الجانب الاخر ، والمتعلق بالتخوف من ان تكون الدولة الجديدة مصدر تهديد عسكري « لاسرائيل ».

وقد اشرنا في ملاحظاتنا الى المقومات التي يستند اليها المشروع في مواجهة هذه الاعتراضات ، ويتضح بعد كل ذلك :

اولا : ان هذا المشروع لا يرد على الاعتراض الاول ولا الثاني ، وان المناقشة الاساسية هي مع الاعتراض الصهيوني ، الذي يسعى المشروع لازالته من خلال الدعوة الى دولة كسيحة عسكريا ، يمينية السياسة ، اقتصادها تبعي ومصيرها معلق برضا تل أبيب وعمان والرجعية النفطية واموالها ..

ثانيا : ان هذا المشروع تصفوي استسلامي يائس بكل معنى الكلمة ، فهو يلغي القضية القومية والحقوق التاريخية وحصيلة النضالات المتتالية للجماهير العربية والفلسطينية ، كما يلغي طموحات وآمال الشعب الفلسطيني في استعادة ارضه وتخلصه من كل اشكال الاستغلال والقهر والتشتت والسيطرة ...

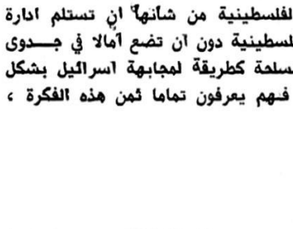

الدكتور وليد الخالدي

ثالثا : ان هذا المشروع رجعي يسعى لتثبيت الحل الصهيوني الرجعي العنصري للمسألة اليهودية ، وهو معاد لشعارات وبرامج الثورة الفلسطينية التي تنادي بالحل الديمقراطي التقدمي « للمسألة اليهودية » وللذيول المتولدة عن الحل الصهيوني ...

رابعا : ان هذا المشروع هو في صيغته العملية تطبيقا « فلسطينيا » لمشروع بيغن الصهيوني الذي يدعو الى الاكتفاء باقامة ادارة ذاتية في المناطق المحتلة مع بقاء السيطرة الاقتصادية والعسكرية والامنية بيد « اسرائيل » .

خامسا : ان هذا المشروع يكشف الى اي مدى وصل اليأس باليمين الفلسطيني ، فاصبح يدعو الى اجهاض الثورة فهو يقول : « لذلك ونتيجة لما سبق ، نقول ان اية قيادة على رأس منظمة التحرير الفلسطينية من شأنها ان تستلم ادارة الدولة الفلسطينية دون ان تضع آمالا في جدوى الثورة المسلحة كطريقة لمجابهة اسرائيل بشكل مباشر . فهم يعرفون تماما ثمن هذه الفكرة ، وهم لن يحصلوا على تجاوب قومي من اجل تحقيقها » .

وبهذا يسلم المشروع بالسيطرة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية على المنطقة ككل ...

لقد اعمى التعب واليأس اصحاب هذا المشروع وغيره من المشاريع المماثلة ، وضعفت ذاكرتهم وفقدوا القدرة على رؤية الامور بوضوح . ان مصير « واقعيتهم » لن يكون افضل من مصير « واقعية » الذين نظروا لمشروع الدولة من على « اليسار » .

ان هذا المشروع ساقط تاريخيا وموضوعيا ، والجماهير الفلسطينية والعربية لن تدعه يرى النور . انه مشروع لا وطني .

■■ البديل

تضيق يوما بعد يوم « الخيارات » امام اصحاب النزعة الاستسلامية من « اليسار » ومن اليمين ، واذا كان هامش المناورات والتنظير « يسارا » قد تقلص الى درجة الصفر ، اساسا بتأثير الاعتبارات العملية والتطورات السياسية في المنطقة التي تتسم بازدياد الردة الرجعية اليمينية وانفضاح حقيقة ميزان القوى وحقيقة اهداف الامبريالية والصهيونية ، فان هذه الاعتبارات والتطورات نفسها ، والتي تعني المزيد من التآمر والضغوط على حركة التحرر الوطني الفلسطيني ، تدفع القوى الاستسلامية اليمينية الى النهج ذاته الذي يتحكم بمواقف الانظمة الرجعية ، وهذا النهج يتلخص في تقديم المزيد من التنازلات ، امام مزيد من التصلب والغطرسة من قبل العدو ، طمعا في الوصول الى « حل » يجنبها الصدام الشامل معه ومع قواه الحليفة المحلية ، ولكن الذي يضمن لها حدا ادنى من « الحصة » ، لتتمكن من خلالها من رشوة ولو حتى اقلية من البورجوازية الفلسطينية التي تعيش على هامش اقتصاد النفط وعلى هامش اقتصاد الاحتلال ...

اما بقية الجماهير الفلسطينية فان الرؤية ستتضح امامها اكثر فاكثر ، ولن يكون امامها من حل سوى الحل الوطني التقدمي الديمقراطي ، الذي يتمسك بالحقوق القومية العربية على كل فلسطين، ويتمسك بحق العودة الى فلسطين وانهاء كل حالات الاغتراب والتشتت والقهر الاقتصادي والسياسي والامني في المخيمات ، وحق توحيد فلسطين الحرة من السيطرة الصهيونية ، فلسطين الديمقراطية ، التي لا يمكن ان تتحرر الا اذا كانت جزءا من وطن عربي حر تقدمي وديمقراطي موحد .

ان هذه الاهداف ليست تطرفا ، بل هي الحل العملي والواقعي الوحيد: فطموحاتنا وامالنا وتاريخنا لا يفسح اي مجال لمهادنة او مساومة مع القوى العنصرية الاستعمارية الصهيونية ولا مع القوى الامبريالية الاستغلالية وعملائها المحليين ..

وأول الطريق : الصمود ووضوح الرؤية ونبذ الاوهام والمناورات وكل سياسات التفرقة والتعاطي مع مشاريع الامبريالية من قريب او من بعيد .

القدس لشرقية عاصمة الدولة ولكن دون فصلها عن عاصمة "اسرائيل"..! الجامع الأقصى وكنيسة القيامة للأمم المتحدة والقدس مقبرة "للمتقاعدين الفلسطينيين"!

اللجنة السياسية العليا ترفض قرار نقل الاونروا

"دوائر امبريالية وصهيونية تعرقل قيام الوكالة بالتزاماتها"

بعثت اللجنة السياسية العليا في الثاني والعشرين من حزيران بمذكرة الى السيد توماس هاكلهيني المفوض العام لوكالة هيئة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى اوضحت فيها رفضها لقرار نقل مقر رئاسته الاونروا من بيروت الى فيينا لما يعود به هذا الاجراء من اضرار كبيرة على حياة عدد كبير من ابناء الشعب الفلسطيني ولما له من ابعاد سياسية تقف وراءها الدوائر الامبريالية والصهيونية للحيلولة دون قيام الوكالة بالتزاماتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين .

وقد جاء في المذكرة « ان اللجنة السياسية العليا ترفض رفضا قاطعا قرار نقل مقر الرئاسة الى ـ فيينا ـ ، كما تشعر بالقلق البالغ حيال الانعكاسات السلبية والخطيرة المترتبة على هذا القرار الذي يصيب بالضرر مصالح الشعب الفلسطيني .. وطبيعة الخدمات التي درجت الوكالة في الاونة الاخيرة على تقليصها الى الحد الادنى .. حتى باتت حصة النفر الواحد المستفيد من هذه الخدمات لا تعدو الدولار ونصف الدولار شهريا » !

وبينت اللجنة في مذكرتها الحقائق القانونية التي تستند اليها في رفضها لهذا القرار والنابعة من قرار تشكيل الوكالة الصادر عن هيئة الامم المتحدة والذي ينص على قيامها بعملها ضمن منطقة العمليات .

وجاء في المذكرة « كما تساورنا الشكوك بأن هذا القرار قد جاء استجابه لضغوط سياسية ومالية شديدة مارستها الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية وسائر القوى الامبريالية المرتبطة معها والتي كانت في الاساس سبب نكبة شعبنا الفلسطيني واقتلاعه من ترابه الوطني » .

وتطرقت المذكرة الى التبريرات التي قدمتها الوكالة لقرارها هذا فقالت : « ان التذرع بالوضع المتكرر في ميزانية الوكالة ليس ناشئا في الاساس عن تحسينات في مستوى الخدمات التي تؤديها .. ولا عن شمول هذه الخدمات لجميع اللاجئين الذين يستحقونها . وانما هو ناشيء بالدرجة الاولى عن الارتفاع في اسعار السلع » .

وأعربت اللجنة السياسية العليا في مذكرتها عن خشيتها من ان تلقى تبعات تغطية العجز في ميزانية الوكالة على الدول العربية البترولية مما يؤدي الى تخلي المجتمع الدولي عن التزاماته تجاه التمويل وتجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين ككل، وأشارت المذكرة في هذا الصدد الى ان « مسألة العجز المالي الذي تعاني منه الوكالة مرده اساسا الى المواقف السياسية التي تمارسها القوى التي تسببت في نكبة شعبنا .. حيث تقدم هذه القوى ذاتها الى « اسرائيل » مليارات من الدولارات سنويا بهدف تخزين آلة الحرب والدمار » .

وطالبت اللجنة السياسية العليا في ختام مذكرتها للوكالة « بضرورة السعي وبالطرق التي تراها مناسبة لدى جميع الدول المعنية لجعل موازنة الوكالة جزءا من موازنة هيئة الامم المتحدة .. او على الاقل الحاق رواتب الموظفين المحليين بموازنة هذه الهيئة .. وذلك اسوة بالموظفين الدوليين لدى نفس الوكالة والذين اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة الحاق رواتبهم بميزانية الامم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين » . كما اكدت اللجنة « انها ستحتفظ بحقها في اتخاذ سائر الاجراءات والوسائل التي تراها مناسبة لابطال فاعلية هذا القرار واثاره الخطيرة المحتملة .. والتي لا تخدم سوى اهداف المؤامرة الامبريالية والصهيونية ضد شعبنا الفلسطيني » .

هذا وتأتي هذه المذكرة اثر قرار اتخذته اللجنة السياسية العليا في اجتماع سابق لها في السادس عشر من الشهر المنصرم ضمن عدد من القرارات لمواجهة اجراء نقل الاونروا وتخلي الوكالة تدريجيا عن التزاماتها .

■■ انفجاران في حيفا وثالث في القدس

● في مدينة حيفا المحتلة انفجرت عبوتان ناسفتان صباح يوم السادس والعشرين من حزيران ، كما انفجرت عبوة ثالثة في منزل احد المستوطنين الصهاينة في القدس المحتلة .

وذكر ان الانفجار الاول وقع في احد المنازل الواقعة في حي خليفة بمدينة حيفا والثاني وقع بعد ساعتين منه في شارع هخالوتس . واعترف راديو العدو الصهيوني بوقوع اضرار نتيجة الانفجارين وتكبد خسائر كبيرة في منزل الصهيوني « ايلي مويان » ولكن العدو كعادته لم يعترف بخسائره البشرية .

وافاد الناطق الصهيوني حول الانفجار الذي وقع في مدينة القدس المحتلة ان عبوة ناسفة انفجرت في منزل اسرة « يوليس » الواقع في حي « اوهيل شلومو » بجانب يهودا .

واعترف العدو الصهيوني باصابة امرأة مستوطنة بجروح وزعم ان هذا الانفجار لم يحدث اضرار بالغة .

■■ الثوار يزرعون عبواتهم داخل مستوطنة « بتاح تكفا »

● قام ثوار الارض المحتلة بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار داخل مستوطنة «بتاح تكفا » وتمكنوا ايضا من وضع عبوات ناسفة موقوتة داخل الاستراحة الواقعة على مدخل المستوطنة من جهة تل ابيب . وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها ، في الساعة السابعة وخمس واربعين دقيقة من مساء التاسع عشر من حزيران واحدث انفجارها الخسائر التالية :

- اصابة عدد غير محدد من افراد العدو الصهيوني ، شوهدت سيارات الاسعاف تقوم بنقلهم من داخل الاستراحة .
- تحطيم معظم محتويات الاستراحة وتصدع احد جدرانها .
- اصابة المحلات التجارية المجاورة باضرار بالغة .

وذكرت المصادر العسكرية الصهيونية ، ان العبوات كانت شديدة الانفجار بحيث اوقعت خسائر فادحة في الاستراحة والحوانيت في المنطقة وان الشرطة بدأت على الفور في التحقيق لمعرفة كيف توصل الفدائيون الفلسطينيون الى هذه المنطقة .

سركيس : « انحياز » مفضوح الى جانب الانعزاليين

رسالة سركيس:

انحياز لحماية الفاشية

بعد الهجوم الكتائبي الفاشي على بلدة اهدن وبعد الانسحاب الشكلي الصهيوني من الجنوب ، حددت كافة الاطراف مواقفها ما عدا السلطة الرسمية « الشرعيه » التي تباينت مواقفها من خلال التصريحات الى ان اعلن الرئيس الياس سركيس موقفها عبر رسالته التي وجهها الى اللبنانيين مساء ٢٢ من الشهر الفائت .

وعلى هذه الرسالة التي شكلت مفصلا مهما في السياسة الرسمية اللبنانية ، توقفت القوى السياسية في الساحة لياخذ البعض منها موقفا مؤيدا والبعض الاخر ينتقد حسب نسبة تلاؤم مضمون الرسالة مع مصالح هذه القوى وتطلعاتها او حسب عدم تلاؤمها .

وكان رئيس الجمهورية اللبنانية قد دعا اللبنانيين في هذه الظروف العصيبة للالتفاف « حول السلطة الوطنية ، ادراكا منهم انها وجدت لصيانة الوطن وصيانتهم في مصالحهم وارواحهم ، وفوق كل شيء في كرامة للوطن مقدسة تأتي دونها الحياة ... » . كذلك لان الدولة « استعادت مقوماتها وان لم تستكمل بنيتها بعد » . وتساءل الرئيس على لسان العالم « هل من عودة الى الحياة الطبيعية ، الى وضع سابق كان يضرب به المثل ويحسدنا عليه الكثيرون » .

واضاف الرئيس سركيس معددا انجازات عهده بدءا بـ « الجيش الوطني والقطاع الخاص الخ ... » مشيرا ايضا للانتكاسات التي واجهت مسيرة العهد من خلال « الحوادث الجسيمة بمعدل حادث خطير كل شهر او ما دون الشهر » خاصة وان « الاستعانة بقوات الامن العربية فليست دائما بالممكن » . وحول حوادث الشمال قال سركيس ان ذلك « يفرض على الدولة قرارات ومواقف ما لا تلاقي الاستحسان لدى كل الفرقاء ... » .

وبالرغم من اختلاف وجهة نظرنا عن وجهة نظر الرئيس فيما حدد من نقاط تضمنتها رسالته ابتداء « بالسلطة الوطنية » و « حماية كرامة الوطن » ! ومرورا « بالوضع الذي كنا نحسد عليه » ؟! .. وانتهاء « بالجيش الوطني » !!؟ ، فان هذا لن يدفعنا .

بدأ الرئيس الرسالة مستعطيا « ومادا يده ليستمد قوة » من جهة ومتجاهلا للقضايا الاساسية وحلولها التي كان مفترضا على اساسها ان يوجه رسالته هذه من جهة اخرى .

والرسالة الرئاسية التي تطرقت « للاحداث الخطيرة التي حلت مؤخرا في شمال لبنان » لم تشر من بعيد او قريب الى مسؤولية حزب الكتائب الفاشي عن مجزرة اهدن ولو عن طريق التلميح بل اشارت فقط لالم رئيس الجمهورية الشديد . كما وانها في اشارتها المتواضعة لموضوع الجنوب لم تتحدث عن بقايا الاحتلال الصهيوني ولا عن بوابات « الجدار الطيب » والدور الخياني الذي تلعبه الميليشيات الفاشية التابعة لبقايا الجبهة اللبنانية بقيادة الرائد سعد حداد المحسوب على « الشرعية » الرسمية .

وبما ان الرسالة كانت من نوع المصارحة ما بين السلطة الرسمية واللبنانيين ، يستغرب المرء لهذا لماذا لم يسم رئيس الجمهورية الاشياء بأسمائها ويعلن على الملأ اسم الجهة التي كانت مسببة للانتكاسات الامنية والحوادث الامنية . وطبعا فالرئيس سركيس ومعه جميع اللبنانيين يعرف بأن كافة الحوادث ابتداء من الفياضية وانتهاء بمجزرة اهدن تتحمل مسؤوليتها الجبهة اللبنانية كافة او احد اطرافها على الاقل . الا ان هذا التجاهل المتعمد رسميا يظهر حقيقة اساسية وهي تضامن عهد سركيس ونظامه ودولته « التي لم تستكمل بنيتها بعد » مع اطراف ما تبقى من الجبهة اللبنانية الفاشية (فكيف اذا استكملت بنيتها ؟!) .

فأثناء الاشتباكات والحوادث التي افتعلتها الجبهة اللبنانية في الفياضية وبعدها عين الرمانة وقفت سلطة سركيس « الشرعية » لتلعب دور الوساطة فوقفت في صف الجبهة اللبنانية ودافعت عنها .

والان تقوم الخطة الامنية وانزال الجيش في الجبل والشمال لحماية حزب الكتائب والحؤول دون طرده من الشمال . كذلك ولما كانت مهمة قوات الردع تقضي بضرب الجسم الوطني فالاستعانة بهذه القوات كانت دائما مقبولة من وجهة نظر « الشرعية » اما وقد ظهر بأن الفاشية هي مصدر عدم « استتباب الاستقرار وعودة الحياة الطبيعية » فأصبحت الاستعانة بهذه القوات « ليست دائما بالممكن » بل يتكفل بهذا الجيش « الوطني » (كما اسماه الرئيس في الرسالة) لدعم الفاشيين والمحافظة عليهم على الرغم من كل فظائعهم . وغريب كيف يوفق الرئيس سركيس بين جيشه « الوطني » الذي ما يزال يضم بين صفوفه الرائد الخائن حداد وبين سلطته الموجودة « لصيانة كرامة الوطن المقدسة » .

وعلى هذا كله تبدو الرسالة الرسمية التي اغفلت قصدا مسؤولية الفاشيين اللبنانيين في خلق الاضطرابات على الساحة ، والتي اظهرت الموقف « الشرعي » بكافة ابعاده قد اكدت بعكس محتواها بأن سلطة سركيس « ليست جسما غريبا » عن الفاشية اللبنانية وفي تجسيد مصالحها والعمل على تحقيق طموحاتها ، بل هي غريبة عن المواطنين الكادحين وقواها الوطنية والتقدمية ومصالحها وامانيها الوطنية والقومية لان دولته هي آلة لسيطرة الطبقات الرجعية اللبنانية على مقدرات الوطن واستغلالها وقمع الطبقات الشعبية بكافة انتماءاتها الطائفية .

■■ شمعون يذكر سركيس بدوره

● علق رئيس « الجبهة اللبنانية » كميل شمعون على قول الرئيس سركيس في رسالته الى اللبنانيين بأن الوضع « قد يفرض على الدولة اتخاذ قرارات ومواقف لا تلاقي الاستحسان لدى كل الفرقاء » فقال : « ان لهذه العبارات رائحة تهديد لا ارى اية فائدة منها خصوصا ان ليس للدولة ان تتخذ تدابير ضد اي فريق او لمصلحة اي فريق » واكد ان هدف « الجبهة اللبنانية » هو تحرير الاراضي من الشياح حتى الجنوب !!!

وكان شمعون اراد ان يذكر الرئيس بانه لا يملك الحق بتهديد الفاشيين مهما بلغت تعدياتهم ... وان دور الدولة يجب ان ينحصر بقمع الوطنيين من « الشياح الى الجنوب » لان مناطق « الامن الذاتي » .. آمنة جدا !!

حاجز للجيش « الشرعي » عند قصر العدل

الخطة الامنية تستهدف تعزيز هيمنة الجبهة اللبنانية على الدولة والجيش

الجبهة الفاشية تواصل قمعها تحت ستار «الامن الذاتي»، والجيش يحمي مواقعها في بكفيا ...

سركيس نصح الحركة الوطنية بالرضوخ «للجبهة اللبنانية» في الجنوب «لانها الاقوى» !

الحديث عن الخطة الامنية التي اعدتها الجهات المختصة بتكليف من الحكومة ورئيس الجمهورية يكثر في الاونة الاخيرة ، خصوصا على لسان الاوساط الرسمية والنيابية • ومع ان بنود هذه الخطة لم تعلن بأكملها الا ان خطوطها العريضة باتت واضحة وتتلخص « ببسط سلطة الدولة على كل لبنان » من خلال انزال الجيش « الشرعي » ليساعد قوات الردع العربية وقوى الامن الداخلي وقوات الامم المتحدة في حفظ الامن تمهيدا للحلول محلها •

والتعديلات التي سعت الحكومة الى ادخالها على بنود الخطة لم تمس جوهرها ، او جوهر الاداة التي ستنفذها ، كما يبدو من التصريحات ومجريات الاحداث ، بل اقتصرت على تأجيل دخول الجيش الى مناطق محددة والتعجيل بدخوله الى مناطق اخرى تلبية لمصلحة النظام اللبناني وتحالفاته وهذه التعديلات لن تؤدي على اكثر تقدير سوى الى تأكيد جوهر هذه الخطة والاهداف التي ترمي الى الوصول اليها ، فما هو جوهر الخطة الامنية واهدافها ؟

ان الحديث العائم عن الامن والخطط الامنية لم يعد يعني الشيء الكثير بالنسبة للمواطن اللبناني الذي طالما علق اماله على شعارات السلطة البراقة و « نوايا الحسنة » • فقد كان شعار النظام في ايام الرئيس السابق فرنجية : « ناموا وابوابكم مفتوحة » • ولكن كيف تمت ترجمة هذا الشعار على الصعيد العملي ؟

ان الحد الادنى للامن الذي يطالب به المواطن الجنوبي منذ عام ١٩٤٨ هو منع الاعتداءات « الاسرائيلية » عليه وعلى اراضيه ليستطيع العيش عليها • ومن خلالها ، محتفظا بكرامته وبرزق اولاده • وكان الحد الادنى للامن الذي يطلبه اللبناني عامة هو ان يستطيع العيش والدفاع عن حقه في شراء المأكل والملبس لاولاده والاطمئنان على مستقبلهم دون ان يكون عرضة لملاحقة المكتب الثاني وادوات القمع •

الا ان الدولة التي وعدت المواطن بهذا الامن ، كانت تحت غطاء هذا الشعار تعد جيشها وقواها الامنية ، لا للدفاع عن المواطن وارضه في الجنوب ، بل لقمع من يطالب بحقه في الحياة دون ان يضطر الى بيع نفسه الى الزعامات المحلية ، ولقمع من يجرؤ على الدفاع عن الجنوب وارضه وجماهيره • وكانت السنوات الست للعهد السابق ملأى بالقمع الدموي لتثبيت امن الاقلية الضئيلة الحاكمة على حساب امن الجماهير اللبنانية جميعها : فمزارعو التبغ نالوا حصتهم من قوى امن نظام « ناموا وابوابكم مفتوحة » وهو نفسه نظام « لبنان الاخضر »، وعمال غندور ايضا وفلاحو عكار •• والطلاب من اصغر تكميلية الى اكبر جامعة ، ثم صيادو السمك في صيدا دفعوا ضريبة المطالبة السلمية بحقهم في الاستمرار بكسب الرزق امام جشع شركة بروتيين المتواطئة مع الدولة ••• وكان من الطبيعي ان تأتي الحرب الاهلية تتويجا لمجمل سياسة النظام في العهد السابق • فهل تختلف « الخطط الامنية » الراهنة عن سابقاتها ؟

■■ الكتائب تستولي على طائرة هوكرهنتر ؟؟

● افادت بعض المعلومات ان طائرة الهوكر هنتر التابعة لسلاح الجو اللبناني والتي فقدت خلال تحليقها فوق البترون اخيرا ، هبطت في مطار حامات الكتائبي ، ضمن خطة كتائبية لتهريب سلاح الطيران وشل فاعليته لان المطارات تقع ضمن مناطق تواجد قوات الردع ، وتضيف هذه المعلومات ان الكتائب مصممة على مواصلة معركتها في الشمال وانها قد تستخدم الطائرة لضرب قصر فرنجية كرد على اي خطوة يقوم بها ضد الوجود الكتائبي في الشمال ، كذلك ترددت بعض الانباء حول ارتباط الملازم اول اوسطا قائد الطائرة بحزب الجميل •

■■ والجميل يحذر

● في احد تصريحاته اليومية خلال الاسبوع الماضي اكد بيار الجميل ان « الخطة الامنية » ما هي الا محاولة ، اذا فشلت حل الدمار بلبنان »• واذا كان الجميل يهدف الى القول بضرورة انجاح « الخطة الامنية» فانه لا ينسى ان يحذر السلطة بأن الخطة ان لم تكن لصالحه فان الويلات ستحل على لبنان لانه لن يقف مكتوف الايدي ، ولكن هل ستتخذ السلطة موقفا مناهضا لمصالح الجميل وحزبه ، خصوصا بعد ان انزلت جيشها لحماية منزله في بكفيا ، وهي التي لم تفكر يوما بحماية اي مواطن هارب من قمع الكتائب ؟

■■ لا امن ولا رغيف

ان « الاهتمام » بالامن في عهد الرئيس سركيس بدأ منذ اللحظة الاولى لتوليه الحكم حين اطلق شعاره الشهير « الامن قبل الرغيف » • واذا بنا بعد حوالي عام وتسعة اشهر نعيش بعيدين عن الامن والرغيف معا ، وكان الكثيرون في البداية يجدون الاعذار للدولة الجديدة « التي لا تملك اداة تطبق من خلالها الامن » غير ان انقضاء هذه الفترة الزمنية وتشكيل بدايات الاجهزة الامنية للدولة ، اذا اهملنا وجود قوات الردع كقوة امنية « تأتمر بامرة النظام » ، يعتبر مؤشرا على الخط الامني الذي يتبعه النظام وعلى ترتيب الاولويات في اهتماماته بغض النظر عن الشعارات الكثيرة الجوفاء التي يطلقها بين حين واخر •

لقد بدأ النظام اللبناني اعادة بناء اجهزته الامنية وجهاز الجيش على اسس واضحة الاهداف، فكان العمود الفقري لهذه الاجهزة : بركات وفغالي وحداد وكل الذين ساهموا في تشريد جماهير النبعة والكورة والجنوب والمناطق الشعبية عامة ، واذا كان تشكيل قيادات الجيش قد اعتمد رموزا من طائفة معينة فان الخطر يكمن ليس في اعتماد هذه الطائفة اساسا بل في اعتماد الرموز التي مارست طوال العهد السابق وطوال الحرب الاهلية دورا طائفيا اولا ومعاديا للجماهير الفقيرة والجماهير الوطنية من مختلف الطوائف ثانيا ، فكان من الطبيعي إن يفرز هذا الاساس الطائفي والمعادي للجماهير الذي اعتمد في بناء الجيش والمؤسسات الوطنية ، ممارسات على شاكلته •

والنظام اللبناني اعلن منذ بداية حكم الرئيس سركيس هويته السياسية ومفهومه للامن كلما دعت المناسبة لذلك ، وكان هذا المفهوم يتركز دائما ، دون ادنى استثناء ، حول تطابق امن النظام وامن القوى الفاشية الانعزالية المتحالفة مع الكيان الصهيوني لقمع الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية •

فحين اعلنت الحركة الوطنية ، ايام مراهنتها على نظام سركيس ، واعتباره قوة مستقلة عن « الجبهة اللبنانية » ، عن دعوتها للسلطة « الشرعية » لدخول الجنوب ضمن حل « متوازن » كان جواب سركيس لوفد الحركة الوطنية يتلخص بأن الحل الوحيد هو رضوخ القوى الوطنية لارادة « الجبهة اللبنانية » في الجنوب لانها القوة الاساسية • وبالفعل لم يطبق « الحل المتوازن » لاصرار دولة « لبنان الجديد » على ان تكون التنازلات من طرف واحد هو الطرف الوطني ولهدف واحد هو انهاء هذا الطرف لاستكمال فرض الهيمنة الفاشية على كل الجماهير اللبنانية •

وحين وجدت الجبهة الفاشية ان بامكانها ، من خلال تحالفها مع « اسرائيل » ، اتخاذ خطوة جديدة للسيطرة التامة على لبنان ، وجهت ضرباتها الى قوات الردع العربية (التي تأتمر بأمرة الشرعية) في الفياضية وعين الرمانة وفي ضربات متفرقة في اكثر من موقع في لبنان ،ووقف النظام عمليا الى جانب القوى الفاشية ، فلم يعط غطاء شرعيا للردع الا بعد عدة ايام من بدء الصدامات وبشكل خجول جدا بينما نشطت الوساطات الرسمية مع دمشق لمنع توجيه ضربة للتحالف الشمعوني ـ الكتائبي الذي « استطاع » ان يحرك معه جزءا رئيسيا من « الجيش الشرعي » ضد قوات الردع • مع العلم بأن النظام اللبناني كان يجد نفسه متحمسا جدا عندما كان « المطلوب » قمع الطرف الوطني •

■■ الامن للنظام وحلفائه فقط

ومن الملفت للنظر ان الخطوات الامنية التي اتبعها النظام جاءت مترافقة ومتجانسة على الدوام مع خطوات امنية اخرى تتخذها المنظمات الفاشية في مناطق سيطرتها • فبناء الجيش الطائفي تمشى في خط متواز مع استمرار سيطرة التحالف الكتائبي ـ الشمعوني على ثكنات بأكملها وعلى اسلحة ثقيلة متطورة اتت من خلال الجيش او من خلال الاستيراد « الحر » واحيانا الاستيراد باسم الجيش كما ذكرت الصحف الخارجة عن اطار مقص الرقابة •

ولم يلمس المواطن يوما ان النظام ابدى انزعاجه من هذه الحال ، انما على العكس كان هم النظام الدائم التصدي لمن يقف في وجه الاحتلال في الجنوب والاعلان والعمل على ضرورة انهاء هذا الوضع الوطني • كما ترافق انزال الجيش بتركيبته المفضوحة ، الى طريق الشمال وبعض المناطق الاخرى ، كالعدلية ، مع اعلان الكتائب واصرارها على تمسكها « بالامن الذاتي » ، وتعايشت حواجز « الجيش الشرعي » مع حواجز واسلحة القوى الفاشية ، التي واصلت من خلال اجهزتها الامنية فرض الخوات والاتجار

درك الشرعية يسهّل مرور البضائع «الاسرائيلية»

● تشهد البوابات المفتوحة على الحدود الجنوبية ، برعاية التحالف الصهيوني ـ الانعزالي ، نشاطا ملحوظا منذ الاحتلال « الاسرائيلي » الاخير للجنوب • ولم يؤد الانسحاب الشكلي لقوات الاحتلال الى وقف تدفق السلع « الاسرائيلية » الى مناطق الجنوب والى العاصمة بيروت احيانا ، وما يلفت الانتباه في عملية استيراد البضائع « الاسرائيلية » ليس تعاون الميليشيات الفاشية مع الاحتلال، فهذا امر تعلنه هذه الميليشيات دون ادنى شعور بالحياء ، بل مرور هذه البضائع على الحواجز المشتركة للقوات الدولية والدرك اللبناني « الشرعي » الذي اعتبر دخوله الجنوب طليعة لدخول السلطة الرسمية ••••

فالصحف تتحدث يوميا عن مصادرة بضائع « اسرائيلية » استهلاكية في صور وصيدا وقد قام الامن الشعبي بدور ملحوظ في هذا الاتجاه ، منبها من خطورة التعامل مع العدو وتأثيره على الصعيد الوطني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ••• الا ان البضائع استمرت في التسلل عبر الحواجز الدولية ـ « الشرعية » المشتركة •••

ان الهدف الذي يرمي اليه العدو الصهيوني من خلال تمرير بضائعه باسعار متهاودة الى الجنوب تقل في معظم الاحيان عن سعر السلعة ذاتها في « اسرائيل » لا يمكن ان يخفى على احد فالعدو يحاول خلق حالة نفسية في الجنوب تجعل من التعامل معه امرا يوميا طبيعيا تمهيدا لربط الجنوب ثم الاقتصاد اللبناني بعجلة اقتصاد الكيان الصهيوني ••• خصوصا وان بيع السلع الصهيونية باسعار متهاودة سيؤدي الى ضرب الاقتصاد الجنوبي والى نزوح المزارعين الجنوبيين بحثا عن عمل اخر مما سيخلق حالة من الفراغ في الجنوب يساعد «اسرائيل» في حماية حدودها •

لقد حذرت الحركة الوطنية في الجنوب من خطورة استمرار هذا النهج في التعامل مع العدو واعتبرت الاستمرار فيه خيانة وطنية ـ ونحن نتساءل عن مدى وطنية الشرعية التي تسمح لمرور بضائع القوات المحتلة على حواجزها وكيف سيكون الحال عند دخول كل « الشرعية » الى الجنوب ؟

بالمخدرات ، واستقدام الاسلحة والقيام بالتصفيات « لتنقية مناطقها » .

وفي الوقت الذي كان فيه المكتب الثاني « الجديد » يعمل خطفا وتعذيبا وقمعا لبعض الاشخاص الوطنيين ، كان جيش « لبنان الجديد » يسهل المرور للعناصر الكتائبية على طريق الشمال الى آهدن لارتكاب مجازرها ولم نسمع حتى حصول حادث آهدن أن اجهزة الامن تسعى لاعتقال مرتكبي الجرائم والخوات واصحاب « الامن الذاتي » ، ليس لسبب سوى لان الامن الفاشي لا يتنافى مع امن النظام الجديد ، والخطر الوحيد على الامنيين معا هو الوجود الوطني .

ولم تقف الامور عند هذا الحد ، فحتى بعد مجزرة آهدن والاستياء الشعبي الذي رافقها وانفضاح مسؤولية حزب الكتائب عنها ، لم تتخذ « السلطة الشرعية » اي موقف سوى موقف حماية الكتائب .

واذا كان النظام قد استغل هذه الاحداث لانزال الجيش الى بعض المناطق فان هذه العملية استهدفت امرين واضحين جدا :

الاول : تثبيت شرعية الجيش بتركيبته الفاشية على الرغم من الاحتجاج الوطني الذي اثارته ، ورفض البحث في اعادة النظر في الصيغة التي تبنى على اساسها مؤسسات الدولة ، لا سيما المؤسسات القمعية .

الثاني : تأمين الحماية لحزب الكتائب وهو العامود الفقري للجبهة الفاشية التي تسيطر على معظم النظام ومؤسساته ، فأنزال الجيش الى العدلية ، ترافق مع اعلان الكتائب والاحرار عن تشكيل شرطة عسكرية مشتركة تحفظ الامن ، وبمعنى اخر تمنع ملاحقة مرتكبي احداث آهدن والاحداث التي سبقتها وستليها . ومن يصل الى منطقة تواجد الجيش في العدلية ، يرى بوضوح وجود عناصر الشرطة الفاشية ايضا ، ثم ان انزال الجيش الى بكفيا ، حيث منزل الجميل ومعقل الكتائب ، يهدف اساسا الى حماية الحزب الفاشي ، من احتمال توجيه ضربة انتقامية .

■■ مفهوم واحد للامن لدى النظام والفاشيين

اذن من الواضح ان « الخط الامني » للنظام اللبناني تمثل دوما باستغلال جميع المناسبات لفرض جيشه الفاشي كأمر واقع تمهيدا لانزاله الى الجنوب وجميع المناطق اللبنانية (انزال الجيش الى الشمال وبكفيا .. والحواجز الطيارة على جسر الاولي في صيدا ...) . كما تمثل بالرضوح الكامل لمتطلبات الفاشية ومصالحها . فالجيش اللبناني الذي لم يبن للدفاع عن الجنوب ولرفع شبح « الامن الذاتي » والشرطة المشتركة عن جماهير المناطق الواقعة تحت السيطرة الفاشية ، يسرع لحماية التنظيمات الفاشية في بكفيا وغيرها ويحمي الاحتلال في الجنوب ويكافىء ضباطه المتعاونين مع العدو باعلان « شرعيتهم » رسميا .

تبديل ؟

● سلاح الطيران اللبناني في حيرة من امره بسبب طائرات الميراج التي استلمها من فرنسا قبل بضعة سنوات ، وهو ما يزال عاجزا عن دفع تكاليفها . ولقد اقترحت الحكومة من خلال وفد عسكري ، ان ترد الطائرات هذه الى فرنسا وان ترسل طائرات هليكوبتر بدلا عنها . والمصادر تفيد بأن السلطات الفرنسية لم تبد مبدئيا اي اعتراضات ، بصدد هذا الاقتراح . وضمن النطاق نفسه ، فان قيادة الجيش تعيد النظر في قضية ثلاثة زوارق دورية . ثمنها ١٠ ملايين ل.ل. كانت قد طلبت من مؤسسة المانية قبل الحرب اللبنانية الا انه لم يتم تسليمها لان الحكومة لم تسدد اي دفعة من ثمن صفقتها هذه .

■■ فاشيو الجنوب وحملات التهجير

● يواصل الفاشيون تحركاتهم في الجنوب في المناطق التي تسلموها من قوات الاحتلال وفي بعض مناطق تواجد القوات الدولية في القطاع الغربي كقرى طير حرفا والجبين ، وشاحين ، وشمع وبيوت عليان في ضهر البياضة ، ويقومون بتفتيش المنازل امام القوات الدولية دون ان تتدخل لمنعهم . وبالطبع لا تقتصر الممارسات على حملات التفتيش وحماية الحدود مع الكيان الصهيوني . اذ انها تضيف الى سجلها الاسود احراق كروم الزيتون والمنازل في عدد من القرى : يارين ، مرواحين ، حانين ، رشاق ، مارون الراس لمنع الاهالي من العودة الى قراهم مستقبلا .

واذا كانت مقدمات « الخطة الامنية » قد تمثلت بعدم المساس « بالامن الذاتي » للقرى الفاشية بل بالتعاون معه وبغطف وتعذيب الوطنيين ، ثم بالتعامل مع الاحتلال والتعاون معه لضرب الوجود الوطني في الجنوب ، حتى ان رئيس الجمهورية في خطابه الاخير لم يتطرق ولو بكلمة واحدة الى هذا الاحتلال المستمر لبعض الاراضي اللبنانية وللوجود الفاشي بالجنوب ، واذا كان تحضير الخطة الامنية قد ترافق مع انزال الجيش لحماية ال الجميل وممارساتهم الفاشية في بكفيا وليس لحماية الجماهير .. فكيف ستكون الخطة الامنية ذاتها ؟

الجبهة الفاشية تواصل الاعداد للحرب الاهلية وممارسات النظام تشكل غطاء لها

اليات جديدة في خدمة المخطط الفاشي

ان التعديلات الوحيدة التي طرأت على الخطوات الامنية حتى الان هي تأجيل ارسال الجيش الى الجنوب وارساله الى بكفيا .. فالقوى المسيطرة في الجنوب هي حليفة هذا الجيش والخطر الان هو على فاشيي بكفيا : كما ان الحزام الامني الذي سيشكله هذا الجيش « لاسرائيل » موجود عمليا الان في ايد « امينة » : ايدي القوى الفاشية و « الشرعية » وايدي قوات الطوارىء الدولية وعمودها الفقري القوات الفرنسية التي اثبتت منذ اليوم الاول لقدومها وقوفها الى جانب قوات الاحتلال الصهيوني .

■■ هل يعلم الحص ؟

وعلى الرغم من آن هذه التعديلات التي تخدم الطرف الفاشي ، ولا تمس جوهر الخطة الامنية ، قد اتت كما نشرت بعض الصحف ، دون علم رئيس الحكومة وبأمر من رئيس الجمهورية ووزير الدفاع فؤاد بطرس ، تماما كما اتت التعليمات للقوات الدولية بالتعاون مع قوات سعد حداد ... فأننا نتساءل عن صحة هذه المعلومات حقا ... ونتساءل في حال صحتها عن اسباب صمت رئيس الحكومة بعد آن تكررت « التجاوزات » من انزال الجيش الطائفي رغم المعارضة الوطنية ، الى تثبيت شرعية الخائن حداد .. الى حماية بكفيا .. والى ما لا حصر له من الخطوات الحثيثة على طريق بناء « لبنان الجديد » الفاشي . ونتساءل ما اذا كان من الجائز الصمت امام امور مصيرية كالتي تحصل الان ؟

■■ الفاشيون يواصلون الحرب الاهلية

ان تواطؤ النظام اللبناني ، وصمت بعضه ، هذا الصمت المتكرر الى حد التواطؤ يشكل غطاء مثاليا تستمر من تحته القوى الفاشية بمواصلة الحرب الاهلية بغية السيطرة المطلقة على النظام . فعمليات التعبئة التي يواصلها الطرف الفاشي المتحالف مع « اسرائيل » تشير الى انه لن يكتفي باقل من لبنان فاشي يخضع بشكل تام لسلطته ، وهو يسلك في سبيل هذا الهدف طريقين اساسيين :

الاول : تعزيز مواقعه في السلطة من خلال مؤسساتها وعلى رأسها الجيش وقوى الامن والمكتب الثاني ليضمن حصته في اسوأ الحالات ، وليضمن وقوف جزء اكبر من هذه المؤسسات الى جانبه في حال اعادة تفجر الاوضاع او في حال بروز عقبات في وجه مخططه .

والثاني : الاستمرار في تقوية ذاته من خلال التسليح والتعبئة والتدريب واقامة المؤسسات الامنية والثقافية والاجتماعية الخاصة به معتمدا بذلك على حليف قوي هو الكيان الصهيوني . ويشمل هذا التوجه ضرب جميع القوى التي تتناقض مع هذا الخط الفاشي جزئيا او كليا في مناطق سيطرته ، والبدء بضرب الرموز الوطنية في المناطق الاخرى خصوصا المسيحية منها بهدف تأديبها من جهة وتعزيز النعرات الطائفية من جهة اخرى . ويشمل هذا التوجه ايضا التمسك بالميليشيات المتعاونة مع الاحتلال في الجنوب لان وجودها وسلطتها هناك تعني تسهيل التعاون ووصول الدعم الصهيوني للقوى الفاشية وهذا ما اكده رئيس « الجبهة اللبنانية » كميل شمعون بعد انزال الجيش الى بكفيا حين اعلن عن تمسكه بالميليشيات التي « دافعت » عن الجنوب في وجه « الخطر الفلسطيني ـ الشيوعي » !

وهذا الخط الثاني تعطيه القوى الفاشية كما يبدو من ممارساتها وتصريحاتها الاولوية في توجيهها وذلك خوفا من آن يشاركها السلطة الرسمية اطراف اخرى عربية او محلية ، قد يكون من المستحيل اهمالها كليا في عملية بناء المؤسسات والدولة .

العميد فيكتور خوري قائد الجيش

■■ الاهداف الحقيقية للخطة الامنية

بغض النظر عن حسن او سوء النيات لدى اي من اطراف النظام اللبناني واشخاصه فان ملامح الخطة الامنية تشير الى انها لن تختلف عن الخطوات التي سبقتها وانها ستأتي لتكريس الهيمنة الفاشية . وعلى اي حال لا يمكن ان ننتظر من جيش فاشي تنفيذ خطة امنية وطنية بالمعنى السليم . ولذا فان تمرير المواقف تحت ستار الشعارات الفضفاضة وتحت ستار جهل الحكومة بالقرارات التي تتخذ بشكل افرادي لا يعفي المواطن اللبناني من تحمل تبعات هذه المواقف . وقد عملت السلطة خلال البحث في الخطة على تأكيد هذا الاتجاه ، فبعد آن اعلن رئيس الجمهورية في خطابه انه قد يتخذ خطوات لا يرضى عنها الجميع ... اجرى وزير الداخلية صلاح سلمان سلسلة مشاورات حول الخطة الامنية شملت اطراف الجبهة الفاشية فقط مما اثار العديد من التساؤلات في الصحف اللبنانية .

وما اعلن ايضا من بنود الخطة خلال حوار الوزير سلمان مع الصحفيين بعد اجتماع مجلس الوزراء يوم الاربعاء الماضي يدل على ان انتشار الجيش

يهدف اساسا الى منع حصول ردود فعل لدى عائلات زغرتا ومحور فرنجية تهدد رؤوس الكتائب و « مناطقها » . ولم يبرز من خلال حديث الوزير سلمان انه يسعى الى اضعاف وجود القوى الفاشية في « مناطقها » لتعزيز سلطة الدولة ... اما الامر الثاني المثير للانتباه ، فيما اذيع حول الخطة الامنية ، فهو وضع الجيش على حدود المناطق الواقعة تحت سيطرة « الكتائب » العمود الفقري للجبهة الفاشية مما يدعو الى التساؤل عن اسباب تخوف السلطة من ادخال الجيش الان الى منطقة زغرتا ـ آهدن ... اليس لانه يحمل صبغة كتائبية ـ شمعونية واضحة قد ترفضها جماهير تلك المناطق في حالة الغضب التي تعتريها حاليا ؟

■■ لا خيار سوى محاربة المخطط

ان خطوط « المخطط الامني » الذي ينتظر الجماهير اللبنانية على ايدي النظام الجديد باتت واضحة هذا واصبح « لبنان الجديد » واضحا ايضا ... وامام قدرة السلطة واستمرارها في الالتفاف على جميع المواقف وتمرير خط القوى الفاشية تحت اكثر من غطاء .. دوليا او محليا ... تصبح المواقف وحدها اعجز من ان تواجه مخططا جهنميا تنفذ حلقاته خطوة خطوة انما باصرار ـ ويصبح واجب حماية الجماهير اللبنانية من خطر الفاشية يتطلب النضال بكافة الاساليب لمواجهة ادوات هذا المخطط وخصوصا في المناطق الاكثر خطورة وحساسية في الوقت الراهن اي في الجنوب ويصبح شعار محاربة الفاشية والاحتلال ومنع دخول الجيش الفاشي الى الجنوب هو الحد الادنى المطلوب وطنيا للدفاع عن جماهيرنا وللحفاظ على ما استطاعت اكتسابه من حقوقها من خلال تضحياتها الطويلة .

الرفيق بسام ابو شريف

الدكتور ميشال غريب

الاخت لينا

الرفيق محمود

في مهرجان لشهداء "جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب من الفاشية والاحتلال":

- الرفيق بسام ابو شريف : الشهيدان ايهاب وراجي من الطلائع التي تصنع التاريخ
- الدكتور ميشال غريب : رسالة سركيس استكمال لحماية العصابات الانعزالية
- الرفيق محمود : ستبقى بنادقنا مشرعة واصابعنا ثابتة على الزناد

في ذكرى شهيديها البطلين اياد نور الدين المدور (ايهاب) وعبد الله توفيق المليجي (راجي) ، اللذين استشهدا غدرا في الاول من ايار ١٩٧٨ في محور طير دبا ـ العباسية في الجنوب برصاص القوات الامبريالية الفرنسية بينما كانا عائدين ضمن احدى دوريات جبهة المقاومة الشعبية في مهمة استطلاعية للمواقع التي تم اخلاؤها من القوات الصهيونية الغازية ، اقامت جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب بهذه المناسبة مهرجانا في قاعة السوسول بجامعة بيروت العربية حضره حشد كبير من جماهير شعبنا .

وتحدث في هذا المهرجان كل من الدكتور ميشال غريب عن جبهة المسيحيين الديمقراطيين ، والرفيق بسام ابو شريف عن المقاومة الفلسطينية ، والرفيق « محمود » عن جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب ، والاخت لينا المدور عن آل الشهيدين ، وكان عريف المهرجان الرفيق خالد .

وفي كلمة المسيحيين الديمقراطيين اكد الدكتور الغريب ان الفاشيين اللبنانيين يأكلون بعضهم البعض في اهدن وغيرها من المناطق التي يسيطرون عليها . واضاف ان الصدام آت وحتى مع قوات الردع العربية لان العروبة والانعزالية لا يجتمعان ابدا ولان الصليبية والعلمانية لا يتفقان .

وعن الثورة قال الدكتور غريب انها لا يمكن ان تنتهي هكذا ... اما رسالة سركيس الاخيرة فانها تأتي في سياق الخطة المتكاملة لحماية العصابات الانعزالية من حتمية المصير ، ونحن لا نرى من حل لازمة لبنان الا بدءً بحل الاحزاب الطائفية و « الاسرائيلية » في لبنان . وعن الرقابة قال : « اننا نرفض الرقابة الشمعونية وسوف تبقى لنا منابر المقاومة الشعبية والمقاومة الفلسطينية » .

وبعد ان حدد من هو المسيحي الحقيقي والمسلم الحقيقي عاهد الشهيدين راجي وايهاب وكل الشهداء « بالبقاء على درب الشهداء مع المقاومة الفلسطينية ومع جميع الديمقراطيين ، ولن نقبل بالعيش اذلاء ولن نرضى ان يعود لبنان كما كان ، لن نرضى الا ان نكون منتصرين او نكون في السجون او على المشانق » .

■■ سندافع عن الثورة

وباسم المقاومة الفلسطينية القى الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة نوه فيها بمعنى استشهاد الرفيقين راجي وايهاب اللذان « شقا طريق المقاومة الشعبية ضد التحالف الفاشي ـ الصهيوني » .

وبعد ان اكد استعداد الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية للعطاء والبذل ، تساءل « من يسمح لقيادة منظمة التحرير بان تقول لا قتال مع العدو الصهيوني ، من يسمح لهذه القيادة بان تقول لن نتقدم الى المواقع التي انسحب منها العدو الاسرائيلي ؟ من يسمح لها ان تقول نتراجع ونجمع قواتنا في مواقع محددة ومعقولة ؟ » .

واضاف : « وعلى هذا فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تقول بكل وضوح باننا لن نقبل بوقف القتال مع العدو الصهيوني مهما كانت الصعاب وحتى لو اضطررنا الى القتال ضد قوات الطوارىء التي تختفي خلف علم الامم المتحدة ، وسندافع عن انفسنا جيدا حتى لو كانت الاداة فلسطينية .. ونحن نعرف كيف ندافع عن ثورتنا جيدا وجيدا جدا » . واضاف « لن نقبل بان تحدد مواقعنا ليتم ضرب الثورة بعد ذلك كما حصل في الاردن « خاصة » وان المؤامرة لا تزال مستمرة » ، لذلك « فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترفض الاتفاقات التي تمت بين قيادة منظمة التحرير والسلطة اللبنانية .. والجبهة تؤكد بان شرعية الكفاح المسلح لا تنبع ابدا من الاتفاقات سواء كانت القاهرة او ملكارت او شتورا او غيرها . ان شرعية كفاحنا المسلح تنبع من حق جماهيرنا العربية في القتال والدفاع عن نفسها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، وسوف تظل تقاتل باسم هذه الشرعية » .

وفي ختام كلمته اكد الرفيق ابو شريف « ان الشهيدين ايهاب وراجي قد سجلا ان الطلائع التي تعطي الدم على الطريق السليم هي التي تصنع التاريخ وليس تلك القيادات التي تتخذ خطا سياسيا مساوما لا يلبث التاريخ ان يدفنها في مزابله .. ان الشهيدين هما من طراز جديد لانهما استشهدا على خط سليم جديد في مقاومة العدو ، وسوف يسجل تاريخ الثوريين في لبنان والثورة الفلسطينية لاياد وعبد الله انهما اول من رويا تراب المقاومة الشعبية ضد التحالف الصهيوني ـ الفاشي على ارض جنوب لبنان انطلاقا نحو فلسطين » .

■■ سركيس استكمال لحماية العصابات الانعزالية

مقص الرقابة لم ينس مهرجان المقاومة الشعبية ، فخرجت الصحف اللبنانية صباح الاثنين تحمل في صفحاتها فراغا كان من المفترض ان تملأه اخبار المهرجان التأبيني للشهيدين ايهاب وراجي ، وكان مقص السلطة ابى الا ان يؤكد وقوفه ضد مقاومة الاحتلال والفاشية . على اي حال شكرا لمقص الرقيب الذي عفا عن بعض صور المهرجان التي نشرتها جريدة « اللواء » في الوقت الذي شطب فيه الموضوع بنصه وبعنوانه .

■■ عين الرقابة على المقاومة الشعبية !

■■ جيل الثورة

وباسم جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب تكلم الرفيق محمود .. « من قلب الجنوب النابض بالثورة من الجنوب عرين الثوار ، من الجنوب الذي تميد ارضه تحت اقدام الفاشست ... من جنوب المآسي والالام تلتهب شعلة الثورة لتحرق كل يد امتدت لتعبث بالصرح الذي بنته حركة الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية عبر تاريخ نضالي ناصع وقدمت من اجله قوافل الشهداء ، نوجه تحية الاكبار والاجلال لكل الشهداء الابطال » .

وبعد ان حدد الكيفية التي استشهد بها الرفيقان راجي وايهاب على ايدي القوات الفرنسية العاملة ضمن قوات الطوارىء الدولية في الاول من ايار قال محددا طبيعة المهمة الموكولة لهذه القوات « هي مساعدة الصهاينة والفاشيين بضرب الحركة الشعبية اللبنانية والفلسطينية » .

واكد ان القوات « الاسرائيلية » قد سلمت معظم مواقعها للانعزاليين الفاشيين وتركت لهم الاليات والعتاد . واعلن رفض جبهة المقاومة الشعبية لدخول الجيش الى الجنوب واستعدادها للتصدي لهذا الجيش في حال دخوله المنطقة ، خاصة وان الشرعية التي يتحدثون عنها هي « شرعية تتعاون وتتواطأ وتتعايش مع الاحتلال الاسرائيلي »..

وفي نهاية كلمته قال : لن تمنعنا اية قوة من ممارسة حقنا بالدفاع عن ارضنا وجماهيرنا وستبقى بنادقنا مشرعة واصابعنا ثابتة على الزناد وعاشت وحدة البنادق المقاتلة » .

وتكلمت لينا نور الدين المدور باسم آل الشهيدين قائلة « ان الشكر لكم ليس فقط باسم اهل الشهيد شقيقي الحبيب آياد ، بل هو ايضا باسم اهل الشهيد الاخ العزيز عبد الله المليجي الذي اصبح اهله واهلنا اسرة واحدة على طريق الفداء حتى الشهادة في سبيل النصر » . واضافت الاخت لينا « ان حرب الجنوب افرزت جيل التصميم القائم على النضال في سبيل التحرر .. جيل الثورة » . « لقد ظن العدو الصهيوني ان بامكانه القضاء على الشعوب العربية فاذا به يفاجأ في حرب الجنوب ، فلقد رأى في هذه الحرب ما لم يره في حروبه السابقة مع الانظمة العربية »..

وختمت كلمتها قائلة « ان الشهيدين البطلين مشيا مشوارهما الوطني الثوري وشعارهما الفداء حتى الشهادة في سبيل النصر » .

■■ القوات الفرنسية تحاول جمع اسلحة الجنوبيين !

● الدور الرجعي للقوات الفرنسية التابعة لقوات الطوارىء الدولية في الجنوب لم يقتصر على حماية الاحتلال «الاسرائيلي» والتصدي للمقاومة الشعبية والقوى الوطنية في قتالها للاحتلال ، فما تزال هذه القوات تسعى جهدها لتأمين الاستقرار والامن للعدو الصهيوني والقوى الفاشية المتعاونة معه من خلال حملات التفتيش عن الاسلحة في المناطق الوطنية ، لمصادرتها ومن خلال محاولة شراء الاسلحة الموجودة لدى الاهالي عبر تجار السلاح ومقابل اسعار مغرية .

ومكافأة على هذا الدور الذي لم ينته بعد يوفر العدو الصهيوني كل متطلبات الاستجمام للضباط الفرنسيين في قوات الطوارىء الذين يقضون اجازاتهم في « اسرائيل » وفي منتجع ناتانيا تحديدا .

■■ مطالب التحرك العمالي في صور

● ضمن التحركات العمالية والشعبية المطلبية قام عمال منطقة صور باصدار بيان باسم « تجمع النقابات العمالية في صور ومنطقتها » ذكروا فيه انه تم اللقاء مع مدير الضمان الاجتماعي الدكتور رضا وحيد بتاريخ ١٥ ـ ٦ ـ ٧٨ بمشاركة مندوبين عن نقابات البناء ـ العمال الزراعيين ـ عمال الحفريات وانه تم الاتفاق على :

- اعادة فتح مركز في صور وقد كلف مدير ادارة الجنوب الاسراع بالتنفيذ .
- الاتفاق على ان تقوم نقابة العمال الزراعيين بتقديم طلبات انتساب عمالها الاتية الى الضمان .
- العمل على بحث المادة (٩) التي تتعلق بعمال البناء من اجل تطبيقها لاستفادتهم من الضمان ووعد بهذا .
- ملاحقة السماسرة التي تتلاعب بمصلحة عمال الاثار لوضع حد لهم » .

من جهة اخرى دعا البيان نفسه الى مزيد من التلاحم والصمود في سبيل تحقيق :

- الانسحاب الاسرائيلي الكامل واغلاق بوابات العار مع العدو .
- تجريد سلاح كافة القوى التي تتعامل مع العدو « الاسرائيلي » وعودة كافة اهالي وسكان القرى الحدودية الى بيوتهم وارضهم .

■ هل يستقيل الحص ؟

● على اثر انزال الجيش الى بكفيا ، ترددت معلومات تقول ان رئيس الحكومة ووزير الداخلية لم يعلما بالامر الا من خلال الصحف ، وان رئيس الحكومة سليم الحص سيقدم استقالته احتجاجا على استمرار تجاهله واتخاذ القرارات المتكررة من قبل رئيس الجمهورية ووزير الدفاع فؤاد بطرس ووضعه امام الامر الواقع ... خصوصا وان هذه القرارات جاءت بمجملها لخدمة الطرف الفاشي ، كالطلب من القوات الدولية التعاون مع سعد حداد وانزال الجيش الى بكفيا ..

وهذه المعلومات ، ان لم تكن مجرد اشاعة لتمرير « الخطة الامنية » واظهارها على انها انتصار « للطرف المتصلب » داخل السلطة من جهة والهاء واثارة اوهام الوطنيين من معارضي الخطة الامنية فان الموعد الذي حددته للاستقالة هو مطلع شهر تموز الحالي .

في ذكرى الوفاء لشهدائها : عملية جريئة لابطال جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب .

في اليوم الذي كانت فيه « جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب » تحتفل بذكرى شهيديها اللذين سقطا على ايدي القوات الفرنسية كانت مجموعاتها تهاجم المواقع الصهيونية ـ الفاشية ، حيث قامت احدى مجموعاتها بدك المواقع المعادية .

قال بيان جبهة المقاومة العسكري بعد العمليه : « استنادا على الاستطلاع الدقيق ، وبناء على الاوامر الصادرة تحركت احد مجموعاتنا نحو اهدافها المحددة في بلدة دير ميماس التي تسيطر عليها قوات التحالف الانعزالي ـ الاسرائيلي .

وفي الساعة العاشرة والاربعين دقيقة وصلت الى اهدافها وقامت بقصف موقع مربض رشاش ٥٠٠ وكمين متقدم بقذائف الـ ب ـ ٧ والاسلحة الخفيفة .

وقد تم تدمير موقع الرشاش وقتل وجرح من فيه ، وكذلك تم تدمير الكمين الذي يقع بالقرب من الكنيسة في دير ميماس . وقد سمع صراخهم بوضوح .

هذا وقد استمر الاشتباك حوالي نصف ساعة .

خسائر العدو الانعزالي :

١ ـ تدمير مربض رشاش ٥٠٠ وقتل وجرح كل من فيه .

٢ ـ قتل وجرح كل من في الكمين .

هذا وقد عادت المجموعات الى قواعدها سالمة .

عهدا لكل الشهداء ستبقى الثورة مستمرة مهما تكالبت كل القوى المعادية » .

■■ وراء النافذة !

● في كلية التخنيون في حيفا صرح وزير الدفاع الصهيوني فايتسمان بأنه بذل كل طاقته في جهود السلام ، ولكنه لم يعد يؤمن بأن وزير الدفاع الصهيوني يستطيع ان يكون وزيرا للدفاع وللسلام ، وقال انه يأسف لان السلام لم يعد وراء النافذة .

● قال الاستاذ لودفاك ، المستشار العسكري للبنتاجون ، والذي يشارك في ندوة مقامة في « اسرائيل » تعالج موضوع الخيال والواقع في السياسة الدولية . قال لودفاك ، انه لا يتوقع خطر الحرب في المستقبل القريب في الشرق الاوسط . وذلك لسببين :

« الاول : ان « اسرائيل » قوية من ناحية عسكرية .

والثاني : أن الدول العربية ، وبالذات مصر تحقق نجاحات دبلوماسية يوميا ، نظرا لانها تنتهج ـ حسب رأيه ـ سياسة معتدلة ازاء التصلب الاسرائيلي . ولذا فان الدول العربية ، في هذه المرحلة ليست معنية بشن حرب » .

● وجه وزير خارجية فرنسا دعوة لوزير الخارجية الصهيوني موشى دايان واتفق على تحديد موعد زيارة دايان الى باريس في الشهر المقبل . وعلم ان الزيارة تستهدف الاعتماد على « اسرائيل » بالضغط على الطرف الانعزالي اللبناني لتعديل موقفه . لان فرنسا قلقة جدا من تصعيد الوضع في لبنان ، فاذا لم تقرر الاطراف ذات الصلة بالنزاع ، تسوية الخلافات القائمة ، عبر المفاوضات فستعيد فرنسا النظر في تجديد انتداب قواتها في شهر ايلول .

● اذيع في بريطانيا برنامج تلفزيوني يقول أن لدى « اسرائيل » احتياطيا من القنابل الذرية . كما نشرت جريدة « صانداي تايمز » اللندنية تقريرا عن عملية اسرائيلية لتهريب مادة اليورانيوم الخام لاسرائيل لتحضير القنابل . وقد نفذت العملية في خريف ١٩٦٨ ، حيث قامت سفينة رفعت علم بناما بشحن ٥٦٠ صندوقا حديديا من ميناء انفيرس كانت تحتوي على اليورانيوم الذي يحول الى بلوتونيوم ، وهي المادة المستعملة في القنابل الذرية .

اما البرنامج التلفزيوني البريطاني فقد ذكر ان « اسرائيل » هربت من الولايات المتحدة ايضا كميات كبيرة من اليورانيوم كانت كافية لتحضير حوالي عشرين قنبلة ذرية . اما شبكة بي . بي . سي التي اعدت البرنامج فقد قالت ايضا ان مصوريها تمكنوا من تصوير المفاعل الذري السري في ديمونا في صحراء النقب .

● اثناء مناقشات جرت بين وزير الدفاع الصهيوني فايتسمان وكتلة ليكود قال عيزر فايتسمان وزير الدفاع الصهيوني: « لقد وهبت كل حياتي من اجل ارض اسرائيل الكاملة » وقال ايضا : « من اجل السلام لا بد من القوة . وان جيش الدفاع الاسرائيلي اقوى اليوم اكثر من اي وقت مضى ، فمنذ حرب يوم الغفران اشترينا معدات عسكرية بقيمة ٢،٥ مليار دولار . وهذه نسبة تزيد على تزويد جيش الدفاع الاسرائيلي منذ تأسيسه وحتى حرب يوم الغفران » . واستغرب فايتسمان كيف قامت الحكومة الصهيونية بالاتصال مع الولايات المتحدة عوضا عن الاتصال مع مصر مباشرة ، كما استغرب مضي شهر كامل دون أن ترد الحكومة على رسالة الفريق الاول الجمسي . كما اثنى الوزير فايتسمان على رئيس الحكومة ، وعلى قيادته ، وقال انه يؤمن ويأمل بأن يأتي بيغن بالسلام .

● في اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست تبين ان هناك خللا بين وزارة الصناعة وبين منتجي النسيج واصحاب شركة « كلال » ومصنع « كيتان » . فالرسائل لم يجر الرد عليها ، والطلبات لم تعالج ، والاقتراحات التفصيلية والعملية لم تدرس . وفرع النسيج بأجمله كان يعاني من ازمة اشتدت منذ التحول الاقتصادي . فالمربحية انخفضت ، واستيراد المنسوجات آخذ بالتزايد ، واسعار القطن تتسارع بالارتفاع .

وقد تخوفت اللجنة من تفاقم هذه المشكلة لانها تخص ٦٥ الف عامل يعملون في فرع النسيج في « اسرائيل » .

● قال وزير مالية العدو سيمحا ايرليخ في اجتماع اللجنة المركزية لحزب الاحرار الصهيوني ان الاختلاف بين اقتراح وزير الدفاع فايتسمان والاقتراح الذي اقر بخصوص الرد على اسئلة الولايات المتحدة ، اختلافا لفظيا اكثر من كونه جوهريا . وقال ايرليخ : « بالنسبة للمستقبل من الصعب الاقتراب اكثر من السادات عبر تنازلات اخرى . لاننا قدمنا الحد الاقصى في المرحلة الاولى » . وقد علق في الجلسة احد وزراء حزب الاحرار على اسئلة الولايات المتحدة ، بأن هذه الاسئلة « تهدف الى تحقيق امرين :

الاول : شق الصفوف الداخلية وكأن امامنا مشروعا فعليا للسلام .

والثاني : دفعنا لتقديم تنازلات جديدة، وهم يأملون في أن تسقط هذه الحكومة وتقوم حكومة بديلة برئاسة المعراخ الذي نقطة انطلاقه «سوبطبيعة الحال-اكثر بعدا من خط البدء للمشروع الاسرائيلي للسلام » .

■■ مدينة استيطانية جديدة بين بيت لحم والخليل

● كشفت صحيفة « هآرتس » الصهيونية الصادرة في فلسطين المحتلة عن خطة تعدها سلطات الاحتلال لاقامة مدينة استيطان صهيونية جديدة تقع في المنطقة الممتدة على الطريق بين بيت لحم والخليل .

وقالت الصحيفة :

ان وزارة الاسكان الصهيونية ستتوجه بطلب الى ما يسمى بادارة اراضي « اسرائيل » لتسليمها المنطقة التي صادرتها مؤخرا في منطقة « نموش عصيون» بين بيت لحم والخليل وذلك لاقامة مدينة استيطانية عليها .

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر دائرة الاستيطان الصهيونية انه سيتم في المرحلة الاولى اقامة ٥٠٠ وحدة سكنية في هذه المنطقة وذلك لاستيعاب مهاجرين صهاينة من الولايات المتحدة وجنوب افريقيا .

كما كشفت الصحيفة المذكورة ان وزارة الاسكان الصهيونية ستبدأ في مطلع تشرين اول القادم باقامة مستوطنة دائمة في الخان الاحمر . ومن جهة ثانية ، اوضحت الصحف الصهيونية أن المستشار القضائي الصهيوني ابلغ محكمة العدل العليا انه سيتم العمل قريبا في اقامة الابنية للمستوطنين الصهاينة في النبي صالح في ساحة مركز شرطة القرية . وقالت الصحف ان العمل سيبدأ في أواخر حزيران الحالي لاقامة هذه الابنية بهدف الاستيطان في قرية النبي صالح .

■■ وايزمان وعد مستوطني « كريات اربع » بتشكيل مجلس بلدي لهم

● وعد عزرا وايزمن وزير حرب العدو الصهيوني المستوطنين الصهاينة في مستوطنة « كريات اربع » بتشكيل مجلس بلدي لهم .

وذكر راديو العدو ان وزارة الداخلية الصهيونية تهتم حاليا بالتعاون مع الجنرال « افراهام اورلي » منسق ادارة الاراضي المحتلة بالمجالس المحلية الصهيونية التي ستقام في جميع المستوطنات الصهيونية في هذه الاراضي .

ومن الجدير بالذكر ان مستوطنة «كريات اربع » اقيمت بجانب مدينة الخليل المحتلة حتى انها اصبحت تشكل الان حيا من احياء المدينة .

هذا ويطالب المشرفون على المستوطنات الصهيونية بتشكيل مجالس بلدية خاصة بالمستوطنات لادارة شؤونها وتوسيعها تكريسا للاحتلال الصهيوني واستعدادا لنهب المزيد من الاراضي العربية المجاورة .

وثائق اول مؤتمر لحزب العمال الفيتنامي بعد انتصار الثورة وتوحيد البلاد

لا شيء أغلى من الاستقلال والحرية

الثورة الاشتراكية في بلادنا تقوم على الثورات الثلاث : الثورة في علاقات الانتاج والثورة العلمية والتقنية والثورة الايديولوجية والثقافية

وثائق المؤتمر القومي الرابع لحزب العمال الفيتنامي

التقرير السياسي الذي قدمه الرفيق لي ذوان ، الامين الاول للجنة المركزية للحزب

الفصل الثاني

خط الثورة الاشتراكية في المرحلة الجديدة

ايها الرفاق ...

لقد رسم المؤتمر القومي الثالث لحزبنا خط الثورة الاشتراكية لشمال بلادنا . ولخصت اجتماعات اللجنة المركزية التي تلت المؤتمر ، خطوة بعد خطوة ، الخبرة التطبيقية للثورة الفيتنامية وطورت ورسخت هذا الخط .

واذ تصل الثورة في بلادنا الى مرحلة جديدة ، فان لتطورها الصفات الكبرى التالية :

١ ـ سجل الشمال انجازات عديدة في التحول والبناء الاشتراكي ، فقد ازال الطبقات المستغلة واقام علاقات انتاج اشتراكية و بنى قاعدة اولية للانتاج الاشتراكي الكبير وقام بثورة ثقافية وايديولوجية ، وحسن الحياة المادية والمعنوية للشعب . وبشكل عام ، فان الاقتصاد وبالذات فيما يتعلق بالاساس المادي والتقني والهيكل الاقتصادي ، لم يخرج بعد من نطاق الانتاج الصغير ، وما يزال في المرحلة الاولية لعملية التقدم نحو انتاج اشتراكي كبير . اما الجنوب الذي خرج لتوه من مجتمع الاستعمار الجديد ، وبرغم انه حقق مستوى معينا من النمو الرأسمالي ، فانه ما يزال في الاساس مجتمع انتاج صغير .

لذا وبرغم انه في مجال او اخر قد ظهرت بعض العوامل الاولية للانتاج الكبير فان اقتصاد بلادنا بشكل عام ما يزال في الجوهر اقتصاد الانتاج الصغير . هذه السمة تظهر بجلاء شديد في المجالات الرئيسية التالية :

١ ـ فالاساس المادي والتقني ما يزال ضعيفا ، والسمة التالية للعمل هي العمل اليدوي وانتاجية العمل الاجتماعي منخفضة جدا ، وتقسيم العمل ما يزال متخلفا ، كما ان الصناعة الكبيرة وبالذات الصناعة الثقيلة ما تزال صغيرة وقليلة

جدا وغير قادرة على ان تقوم باعباء التحول التقني في مختلف فروع الاقتصاد الوطني ، وما يزال القسم الاكبر من السلع الاستهلاكية يصنع حرفيا ، ولم تندمج بعد الزراعة في بناء هيكلي واحد . فالزراعة ما تزال في الاساس تعتمد على زراعة الارز ولا يوجد الا القليل من المساحات الكبيرة في مجال الزراعة المتخصصة بالمحاصيل الصناعية ، كما بقي مستوى الري والمكننة وايضا مستوى الزراعة المكثفة بشكل عام ، منخفضا ، وما تزال تنمية المواشي متخلفة ولا تتناسب مع الزراعة . ولقد انعكست سمة الانتاج الصغير هذه على حقيقة ان مجمل الانتاج ظل صغيرا لا يؤمن بعد احتياجات الحياة المعيشية المتزايدة والمتضاعفة وفي ان تنظيم وادارة الانتاج ما يزال مفتتا غير مستمر هلاميا وغير كفء ، وما يزال طابع التخطيط في الاقتصاد منخفض .

من الواضح ان بلادنا ما تزال في عملية التقدم من مجتمع بقي اقتصاده اقتصاد انتاج صغير اساسا الى مباشرة الاشتراكية ، متخطيا مرحلة النمو الرأسمالي . هذه هي السمة العظمى التي تعكس طبيعة عملية الثورة الاشتراكية في بلادنا والتي تحكم المحتوى الرئيسي لهذه العملية .

ب ـ ان البلاد كلها ، وقد استعادت استقلالها ووحدتها ، تتقدم نحو الاشتراكية بحماس ثوري متأجج لامة كسبت مؤخرا انتصارها العظيم . لدينا ديكتاتورية بروليتاريا صلبة ومجربة . شعبنا ثوري جدا ومتعلق بعمق بالاستقلال والاشتراكية وهو ايضا شعب دؤوب ذكي وخلاق . وحزبنا هو حزب ماركسي لينيني مدرب يتمتع بحب وثقة الشعب . لدينا وفرة من قلة العمل والاراضي البكر والمصادر الطبيعية الغنية . لدينا الشمال الاشتراكي وهو قوة مادية ومعنوية كبرى جمعت قدرات الخبرة القيمة في الثورة الاشتراكية . وفي بلادنا ككل فان قوى الاشتراكية هي في وضع مسيطر متفوق . هذه هي الظروف الداخلية المؤاتية جدا للثورة الاشتراكية في البلاد كلها . ومن ناحية اخرى فان الحرب التي استمرت ثلاثين عاما والتي كانت بالغة الوحشية قد تركت في كل انحاء البلاد تركة ثقيلة في مجالات عدة . بالنسبة للهيكل الاقتصادي ما تزال هناك فروق ملحوظة بين المنطقتين . ففي الجنوب بدأ التحول الاشتراكي لتوه ، وبقيت الطبقات المستغلة كما بقيت بشكل مثقل سموم ثقافة القهر والشرور الاجتماعية التي سببها الاستعمار الجديد الاميركي وتأثير الايديولوجية البرجوازية في المجتمع . وما يزال الرجعيون يعملون ضد الثورة وما تزال هناك الاثار السلبية للرأسمالية والسمات العفوية للانتاج التي يجب التغلب عليها .

هذا الوضع يواجه الثورة وبالذات في مرحلتها الاولى بصعوبات عديدة ، ويجعل من مسألة الصراع الطبقي من اجل حل « من سيكسب » مسألة حادة ومعقدة .

ج ـ ان بلادنا تقوم بالثورة الاشتراكية في وضع دولي مؤات . فالنظام الاشتراكي قد نما وهو مستمر في النمو دون توقف . وحركة التحرر الوطني والحركة الثورية للطبقة العاملة تتطور باضطراد والامبريالية تغوص بعمق في ازمتها العامة وتضعف اكثر فأكثر . تحدث في العالم ثورة علمية وتقنية جديدة ، وتتوسع العلاقات الاقتصادية والعلمية والتقنية بين البلاد باستمرار . والى جانب الثورة في بلادنا فان الثورة في لاوس وكمبوديا قد حققت ايضا انتصارات عظيمة . ويرجع الى انتصارنا وقتالنا البطولي ضد الامبريالية الاميركية الفضل . فان بلادنا قد كسبت مكانة عظيمة وتعاطفا واسعا وعميقا من شعوب وحكومات العديد من البلدان . ومن جانب اخر فان الصراع لحل مسألة من « سيكسب » بين قوى الاشتراكية والاستقلال والديمقراطية والسلام من جانب وبين الامبريالية والرجعية والقوى المشاغبة من جانب اخر ، كشف بطريقة معقدة وقاسية في العالم كله ، ان السمات السالفة الذكر ، وبالذات ما يتعلق بالتقدم المباشر من الانتاج الصغير الى الاشتراكية مع تخطي مرحلة التطور الرأسمالي يتطلب ان يطلق شعبنا الى اقصى حد مبادراته وروحه الخلاقة والوعي بدوره في عملية الثورة الاشتراكية .

ولكي نصل بقضيتنا الثورية للنجاح الكامل فان الشرط الاول المطلوب توفره هو اقامة ديكتاتورية البروليتاريا وتقويتها ، بشكل مستمر وممارسة حق الشعب العامل في السيادة الجماعية وتدعيمه بثبات .

■■ الثورات الثلاث

تشترط هذه الصفات ايضا ان تكون الثورة الاشتراكية في بلادنا عملية مستمرة وكلية من التغييرات الثورية العميقة والمتواصلة عموما . هذه العملية

الانسان الاشتراكي : السيادة جماعية والعمل والوطنية والاممية ...

هي عملية جمع بين التحول والبناء ، التحول من اجل البناء والبناء من اجل التحول ، البناء خلال التحول والتحول خلال البناء ، عملية يكون فيها البناء هو الوجه الاساسي . انها عملية ازالة القديم وبناء الجديد من القاع الى القمة . لا بد ان تخلق على الفور القوى الانتاجية الجديدة وعلاقات الانتاج الجديد ، الاساس الاقتصادي الجديد والبناء الفوقي الجديد ، ان نخلق كلا الحياة المادية الجديدة والحياة المعنوية والثقافية الجديدة ، انها عملية نضال مرير ومعقد بين طبقتين ، البرجوازية والبروليتاريا ، بين طريقتين ، الرأسمالية والاشتراكية ، انها عملية القيام بالثورات الثلاث ، الثورة في علاقات الانتاج والثورة العلمية والتقنية والثورة الايديولوجية والثقافية والتي تكون فيها الثورة العلمية والتقنية في المقدمة .

ان عملية القيام بهذه الثورات الثلاث هي ايضا عملية يتم فيها خطوة خطوة اقامة نظام من السيادة الاشتراكية الجماعية ، والانتاج الكبير الاشتراكي والانسان الاشتراكي الجديد ذو الثقافة الجديدة . هذه الثورات الثلاث يجب تنفيذها باستمرار في اتصال وثيق فيما بينها وبتداخل متبادل ايضا .

ان نظام السيادة الاشتراكية والانتاج الاشتراكي الكبير والانسان الاشتراكي الجديد ذو الثقافة الجديدة الاشتراكية ككل ، وكل جزء منها ، لا يمكن ان تخلق الا كنتيجة عامة ومشتركة للثورات الثلاث آنفة الذكر .

ان التمسك بحزم بديكتاتورية البروليتاريا تعني التمسك بحزم بخط الحزب وممارسة حق السيادة الجماعية للشعب العامل ودفعه الى الامام وبناء دولة قوية ، وتعبئة اوسع قطاعات الشعب حول الطبقة العاملة للقيام بالثورات الثلاث وازالة نظام استغلال الانسان للانسان والقضاء على الفقر والتخلف وبناء الاشتراكية بنجاح ، وتصليب وتقوية الدفاع الوطني ، والحفاظ على الامن السياسي والنظام الاجتماعي ، وسحق كل معارضة واعمال عدوانية يبديها العدو ، وتصليب وتطوير علاقات التعاون والمساعدة المتبادلة بين البلاد الاشتراكية الشقيقة ، والنضال بنشاط مع كل شعوب العالم من اجل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية .

■■ السيادة الجماعية وحرية الفرد

ولكي نبني نظام السيادة الاشتراكية الجماعية يجب ان نبني بلدا فيه السيادة الاولى لاعضاء المجتمع ، وللشعب العامل المنظم جماعيا مع تحالف العمال والفلاحين في قلبه وتحت قيادة الطبقة العاملة .

ان السيادة الجماعية الاشتراكية تشمل السيادة في حقول عدة ، السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وتشمل السيادة على المجتمع والسيادة على الطبيعة والسيادة على الذات والسيادة على كل البلد في كل موقع محلي وفي كل قاعدة . انها تعني الجمع العضوي بين

السيادة الجماعية وبين الحرية الاصيلة لكل فرد . هذه هي السيادة الاصيلة ، السيادة في اكمل معانيها .

ان بناء نظام السيادة الاشتراكية الجماعية يعني عمليا بناء نظام فعال من العلاقات الاجتماعية تعكس اكثر فأكثر سيادة الشعب العامل على كل الحقول السالفة الذكر . انها عملية تطوير مستمرة من اسفل الى اعلى من الناقص الى الكامل .

وتجد السيادة الجماعية الاشتراكية التعبير المكثف لها في السيادة الجماعية للشعب العامل (الذي نواته تحالف العمال والفلاحين) بشكل رئيسي من خلال دولة اشتراكية تحت قيادة الحزب الطليعي للطبقة العاملة

لذا فان بناء السيادة الجماعية يحتاج اولا للبناء في كل الفروع وعلى كل المستويات ، من المراكز حتى الاطراف ، في كل مجالات النشاط وكل اوجه الحياة الاجتماعية ، بناء نظام من العلاقات الصحيحة بين الحزب والدولة والشعب . لا بد ان نكافح من اجل ان نبني دولة من نوع جديد ، دولة تنظمها الطبقة العاملة والشعب العامل بنفسه ليمارسوا حقهم في السيادة الجماعية ، دولة هي حقا من الشعب وبالشعب ومن اجل الشعب يمارس الحزب من خلالها قيادته للمجتمع . هذه الدولة هي في نفس الوقت جسم اداري واداة للدفع وهي ايضا تنظيم اقتصادي وثقافي وتعليمي . لا بد ان يكون لهذه الدولة القدرة والكفاءة على تنظيم وادارة كل اوجه الحياة الاجتماعية . ان تحافظ على الامن السياسي والنظام الاجتماعي ، وان تقوي الدفاع الوطني ، وان تبني وتنظم وتدير الاقتصاد والثقافة ، وان تدافع عن المصالح المشروعة للجماعات والافراد . لا بد ان نكافح من اجل ان نبني الحزب وان نجعله قويا حقا ومتماسكا حتى يمكن ان يكون قادرا على قيادة الثورة الاشتراكية بمجملها . ان الحزب يقود الثورة عن طريق خطه وسياساته ومن خلال الدولة بشكل رئيسي . وتتم كل نشاطات الدولة تحت قيادة الحزب . ان الحزب يقود الدولة ولكنه لا يحل محلها .

لا بد لنا من خلال نشاطات الدولة تحت قيادة الحزب ان نعطي المجال الكامل لقدرات الشعب في المبادرة والخلق ، وان نحرك الحركة الاجتماعية المتدفقة اثر الحركة الاجتماعية المتدفقة بحيث تصبح كل نشاطات الجماهير منظمة على نطاق واسع خاضعة للقوانين الموضوعية ، تجمع بشكل وثيق بين السمات الثورية والسمات العلمية ، فتخلق بذلك قوة مشتركة عظيمة لازالة القديم وخلق الجديد مطلقة التطور في سرعة لا سابقة لها في تاريخ بلادنا .

ان بناء نظام السيادة السياسية الجماعية يعني بناء سلطة الطبقة العاملة ونواتها تحالف العمال والفلاحين تحت قيادة الشعب العامل على اثر الاطاحة بحكم القاهرين والمستغلين ، وبناء علاقات صحيحة بين الحزب والدولة والشعب لكي يمكن ضمان ان يصبح الشعب العامل هو السيد الحقيقي للمجتمع وان يعي تماما قوته السياسية ويعرف كيف يستخدمها .

● فينتام ما تزال في عملية التقدم مباشرة من مجتمع اقتصاد الانتاج الصغير الى الاشتراكية متخطيا مرحلة النمو الرأسمالي .

● السيادة الجماعية الاشتراكية تعني الجمع العضوي بين السيادة الجماعية وبين الحرية الاصيلة لكل فرد .

● ان الحزب يقود الدولة ولكنه لا يحل محلها وهو يقود الثورة عن طريق خطه وسياساته ومن خلال الدولة بشكل رئيسي .

● السيادة السياسية الجماعية تعني بناء سلطة الطبقة العاملة وبناء علاقات صحيحة بين الحزب والدولة والشعب .

■■ الحقوق والمساواة

ان السيادة السياسية تستدعي الدفاع الحازم عن الاشتراكية والدفاع الحازم عن الوطن الاشتراكي جنبا الى جنب مع البناء الاشتراكي ، وطالما بقيت الامبريالية فان شعبنا سيظل في حاجة لان يكون مستعدا ويقظا يهزم كل مشروعات واعمال التخريب والعدوان من اي عدو . وتشمل السيادة الجماعية السياسية واجبات وحقوق . ولا بد ان تكون الواجبات جنبا الى جنب مع الحقوق . لا بد ان نؤمن حقوق المواطن وحرية الفرد في نفس الوقت الذي نطالب فيه كل مواطن وكل فرد انيؤدي واجباته تماما نحو المجتمع والدولة والجماعة مثل واجبه في العمل وواجبه في الدفاع عن الوطن ، وواجبه في احترام الملكية الاشتراكية والدفاع عنها وواجبه في احترام قواعد الحياة الجماعية الخ ...

لا بد ان نؤمن المساواة بين الرجل والمرأة والمساواة بين كل القوميات . والسيادة الاقتصادية الجماعية تشمل السيادة الجماعية على وسائل الانتاج الرئيسية في المجتمع ، والسيادة الجماعية على قوة العمل ، والسيادة الجماعية على تنظيم وادارة الانتاج ، والسيادة الجماعية على قطاع التوزيع .

ولكي نبني نظام السيادة الاقتصادية الجماعية لا بد ان نزيل النظام الرأسمالي في الملكية وان نحول الملكية الفردية للفلاحين والحرفيين وان نقيم النظام الاشتراكي للملكية في شكلين : ملكية كل الشعب والملكية الجماعية وان يتم من خلال سبل وخطوات صحيحة . لا بد ان نكافح من اجل تطوير وتقوية قطاع الدولة الاقتصادي . والاسراع ببناء القطاع الجماعي في الاقتصاد ، وان نبني التعاونيات في الزراعة وان ننقل الزراعة الى الانتاج الاشتراكي الكبير .

لا بد ان تستخدم كل الوسائل الكبيرة في المجتمع في اتساق ، مع توجهات خطط الدولة ومهامها لكي تخدم مصالح المجتمع كله . لا بد ان نبني توجهات معقولة من اجل تنظيم وتحديد المصادر المختلفة للعمل الاجتماعي ، ونصنع خططا ومقاييسا مناسبة من اجل تعبئتها حتى يمكن استخدامها على اكفأ وجه على المستوى القومي وعلى المستوى المحلي وعلى مستوى الوحدة القاعدية .

لا بد لنا ان نعيد تنظيم الانتاج الاجتماعي بسرعة في كل البلاد وان نكافح من اجل بناء نظام ادارة وتخطيط كفء حتى يمكن الاستفادة بشكل معقول ومن ثم كلي ، من كل القدرات الانتاجية في البلاد كلها . وحتى يمكن في المستقبل تنفيذ عمليات الانتاج واعادة الانتاج بطريقة مخططة وبانتاجية متزايدة باستمرار ونوعية افضل باستمرار وكفاءة اكبر باستمرار .

لا بد لنا ان نبني نظاما للتوزيع يمكنه ان يلبي الاحتياجات المادية والثقافية المتزايدة للمجتمع كله باسلوب عادل ومخطط ومنظم ومعقول ، يزداد قدرة باستمرار في مواكبته مستوى تطور الانتاج . كل انسان يجب ان يؤدي واجباته تجاه المجتمع وعلى المجتمع تقع مسؤولية الاهتمام بتنظيم حياة كل انسان . ان مجتمع اليوم مسؤول عن مجتمع الغد . ونظام التوزيع هذا هو ثمرة الجمع الصحيح بين مبدأ « من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله » ، وبين الزيادة التدريجية للثورة الاجتماعية حتى يمكن مواكبة مستوى تطور الانتاج .

بهذه الروح وفي هذا الاتجاه يجب ان نوسع تدريجيا دور المجتمع في رعاية الاطفال والتعليم حتى يمكن خطوة خطوة ان نؤمن بالتساوي ، المعيشة والتعليم والنمو والنضج لكل الاطفال دون ان يتأثر اي منهم بفقد او عجز او مرض والديه . يجب على المجتمع ايضا ان يؤمن الظروف الضرورية للنساء لكي يضمن بوظيفتهم النبيلة كامهات ، يجب عليه ان يتحمل اكثر فأكثر عبء الرعاية الطبية والراحة والدراسة والاجازات لكل انسان ، وان ينظم بشكل مرض حياة المسنين والمرضى والمعاقين .

■■ السيادة الثقافية

ولكي نبني السيادة الثقافية الجماعية فانه يجب ان نخلق لكل انسان الحياة الروحية الغنية التي تتفق مع الهدف النبيل للاشتراكية ، والتي تلبي

بقدرة متزايدة الاحتياجات الثقافية فضلا عن المادية لكل المجتمع ، يعني ان نحول كل القيم الثقافية الى ملكية الشعب وان نخلق الظروف التي تجعل الشعب قادرا على ان يكون المنبع المباشر لكل القيم الثقافية ، وان نجعل العلاقات بين الانسان والانسان تعكس الفكرة النبيلة « الفرد للكل والكل للفرد » ، ومن اجل هذا الهدف يجب ان نكافح من اجل بناء ثقافة جديدة ، وان نبني بلدنا خطوة خطوة كمجتمع ذو ثقافة عالية .

ان بناء علاقة صحيحة بين الجماعة والفرد لهو امر جوهري بالغ الاهمية في عملية بناء نظام السيادة الجماعية الاشتراكية . وانطلاقا من المبدأ الماركسي اللينيني القائل بأن تحرير الفرد لا يمكن تحقيقه الا من خلال التحرر الاجتماعي اي « ان التطور الحر للفرد وهو شرط التطور الحر للكل » * ، يجب ان نجمع في تناسق بين جماعية المجتمع وبين الحرية الاصيلة للافراد حتى يمكن ان نخلق الوحدة بين المجتمع والفرد . وعلى اساس من الاحتياجات الحتمية للحياة الجماعية وللسيادة الجماعية فانه من الضروري ان نحترم ونؤمن حقوق المواطن ، وان نؤمن التطور المتنوع للشخصية ، ان نرعى ونطور المواهب والملكيات الفردية ، ان نخلق الظروف التي تسمح لكل انسان ان يساهم بحرية في البحث وفي الحرف الخلاقة في كل مجالات الانتاج والعلم والتقنيات والثقافة والنشاطات الفنية والادبية .

■■ الاساس الاقتصادي

ان نظام السيادة الاشتراكية الجماعية له اساسه الاقتصادي الذي هو الانتاج الاشتراكي الكبير ويجب ان يكون هدف بناء وتطوير الانتاج الاشتراكي الكبير هو تأمين الحاجات المادية والثقافية المتزايدة لكل المجتمع وعلى وجه افضل باستمرار وذلك من خلال تطوير وتصحيح الانتاج ، بدون توقف على اساس السيادة الجماعية والتكنولوجيا الحديثة . من اجل هذا الهدف فانه لامر ذي اهمية حاسمة القيام بالتصنيع الاشتراكي ، وهو المهمة المركزية لكل مرحلة التحول نحو الاشتراكية ونحن نخلق بناء صناعيا زراعيا حديثا . ان الطريق الاساسية لكي نخلق مثل هذا البناء هي ان « نعطي الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة وطنيا على اساس تطوير الزراعة والصناعة الخفيفة » ، لكي ندمج الزراعة والصناعة في تركيب واحد في تطور متناسق وجنبا الى جنب على طريق الانتاج الاشتراكي الكبير ، فيرتبط كل منهما بالاخر باستمرار ويطوره ويكون في خدمته في كل خطوة من خطوات التطور .

ان هذا البناء الاقتصادي هو بناء موحد لكل البلد ويشمل الاقتصاد المركزي والاقتصاد المحلي ، لا بد لنا ان نركز تركيزا عاليا كل القوى في كل البلاد من اجل بناء الاقتصاد المركزي الذي يجمع الفروع الرئيسية والمنشآت ذات الاثر الاكثر حسما في عملية تطور الاقتصاد الوطني ككل ، وفي نفس الوقت نطور الاقتصاد المحلي تطويرا نشطا (في المقاطعات والمدن) لكي يمكن ان نزود كل مقاطعة وكل مدينة ببناء الاقتصاد الملائم ليكون جزءا مكونا من الاقتصاد في البلاد كلها ولكي نحول كل ناحية الى وحدة اقتصادية ـ زراعية ـ صناعيه . لا بد ان نبني الاقتصاد المحلي ونطوره في توافق مع نمط وخطة البلاد كلها وعلى اساس القدرات المتوفرة في القوى البشرية بالتقنيات والمصادر الطبيعية لكل مكان مع مساعدة الاقتصاد المركزي وذلك حتى يلبي احتياجات السكان المحليين وايضا حتى يفي بالتزاماته من قبل الدولة فيساهم بذلك في تطوير الاقتصاد الوطني . ان نبني الاقتصاد المركزي في ذات الوقت الذي نوسع فيه الاقتصاد المحلي هو الطريقة المثلى بالنسبة لنا من اجل ان نستفيد بشكل جيد من كل قدرات البلاد ومن اجل ان نرفع بسرعة الانتاج ونخطو بتقسيم العمل الى الامام ، ونوسع التجارة ، ونخلق المزيد من الثروة . على هذا الاساس يمكننا ان نؤمن التراكم لبناء القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية وفي الوقت نفسه ان نلبي الاحتياجات المتعددة لمعيشة الشعب في مختلف الاماكن ، وفي الوقت نفسه ايضا ، ان نحقق السيادة على كل البلد وان نحقق السيادة على كل موقع محلي وكل وحدة قاعدية .

ان البناء الاقتصادي هو ايضا جمع ملموس بين الاقتصاد وبين الدفاع الوطني . فلكي نبني البلاد يجب ان نستمر في الدفاع عنها ، تلك هي الحاجة الحيوية لامتنا ان نكافح من اجل تطوير الاقتصاد وان نبني بنشاط القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية لهو الشرط الحيوي لكي نبني قوة دفاع وطنية حاسمة لكل الشعب . وجنبا الى جنب مع البناء المتنامي للبلاد في كل المجالات يجب ان نسعى لبناء قوة دفاع شعبية حازمة ، لبناء قوى الشعب المسلحة ولبناء الصناعة الدفاعية لنؤمن قوى متزايدة القوة مستعدة لهزيمة كل هجمات المعتدين . يجب ان نجمع بشكل وثيق بين واجب العمل وواجب الخدمة العسكرية من اجل ان نسرع بالبناء الاقتصادي في الوقت نفسه الذي نؤمن فيه تقوية ثابتة للدفاع الوطني ، وعلى وجه الخصوص في الظروف التي لا يزال فيها الانتاج الاجتماعي متخلفا .

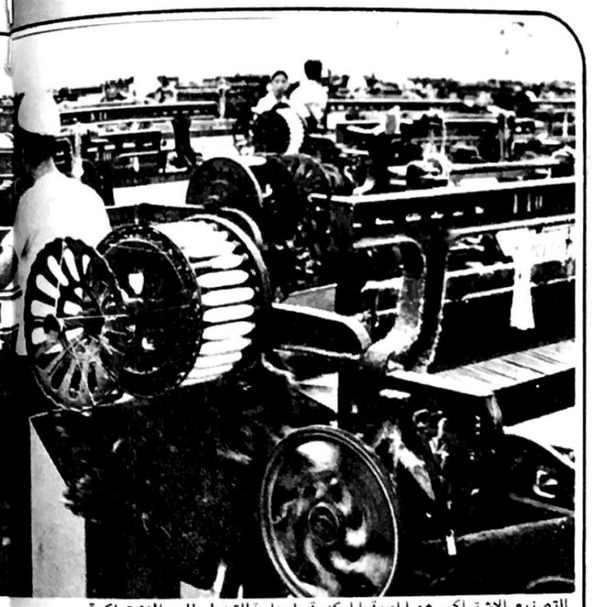

التصنيع الاشتراكي هو المهمة المركزية لمرحلة التحول الى الاشتراكية

● السيادة الاقتصادية الجماعية تشمل السيادة الجماعية على وسائل الانتاج الرئيسية وعلى قوة العمل والتوزيع وتنظيم وادارة الانتاج .

● السيادة الثقافية الجماعية تعني تحويل كل القيم الثقافية الى ملكية الشعب وأن يصبح هو المنبع المباشر لكل القيم الثقافية .

■■ تقسيم العمل والتطور المتوازن

واخيرا فان هذا البناء الاقتصادي هو ايضا الجمع الجيد بين تقسيم العمل وبين التطور المتوازن للاقتصاد (الذي هو الوجه الرئيسي) مع تقوية العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وتطبيق تقسيم العمل والتعاون والمساعدة المتبادلة بروح الاممية الاشتراكية . وفي ذات الوقت تطوير العلاقات الاقتصادية على اساس المحافظة الحازمة على الاستقلال والسيادة والمنفعة المتبادلة .

يجب من خلال العلاقات الدولية ان نحصل على التقنيات المتقدمة وان نحقق تقسيما للعمل اكثر ملاءمة وان نرفع من كفاءة العمل في البلاد ، وبالتالي ان نخدم بشكل افضل عملية بناء الاساس المادي والتقني للاشتراكية وان نحسن خطوة معيشة الشعب .

يجب ان نذكر باستمرار ان سمة تقدمنا من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير هي ان علاقات الانتاج وقوى الانتاج مرتبطين ويطوران بعضهما البعض باستمرار . يجب ان نراعي انه مع كل تحول لعلاقات الانتاج القديمة ، وبناء لعلاقات الانتاج الجديدة فان ذلك يجب ان يدفع الى ظهور ونمو قوى انتاج جديدة . والعكس صحيح فكل خلق لقوى انتاج جديدة سيكون له اثر في تصليب وتصحيح علاقات الانتاج الجديدة .

وفي الثورة في علاقات الانتاج يجب ان نجمع بين تحويل نظام الملكية وبين تحويل نظام التوزيع ، بين تنظيم الانتاج وادارة العمل ، وبين نظام الادارة .

ويجب ان نجمع بشكل وثيق بين القطاع الذي تديره الدولة وبين القطاع الجماعي والقطاع الفردي حسب خطة النضال من اجل تطوير قطاع الدولة وتقوية القطاع الجماعي ومن اجل تقديم الارشاد الصحيح للقطاع الفردي على ان يكون القطاع المدار من الدولة هو القلب والقائد . وفي الثورة العلمية والتقنية يجب ان نتمسك بحزم بالمهمة المركزية الا وهي المكننة ، وان نجمع بشكل جيد بين المكننة ونصف المكننة وبين الوسائل الحرفية ، ان نجمع بين المجالات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة حسب خطة البناء النشط للمجالات الكبيرة مستفيدين منها كنواة لكل المجالات الاخرى . وفي الوقت نفسه يجب ان نكافح من اجل بناء مجموعات العمال المهرة وان ندرب بنشاط كوادر الادارة الاقتصادية والكوادر العلمية والتقنية .

ان الانتاج الاشتراكي الكبير لا يمكن ان يتشكل الا بالبناء الواعي والمخطط . لذا فالخطة هي الاداة الرئيسية لادارة وتوجيه عملية التقدم من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير . وطالما ان النشاط الاقتصادي يتم وفق خطة وان الهدف الاسمى لتطوير الانتاج ليس هو ادارة اعمال من اجل الربح ولكن هو التوفير المتزايد باستمرار للحاجات المادية والثقافية للشعب ، فانه يجب علينا قبل كل شيء ان نهتم ونعتني بالقيمة الاستعمالية للمنتجات . وانطلاقا من الموقف العام لاصحاب السيادة الجماعية ، ومن ضرورة تلبية الاحتياجات العملية للمجتمع ، مرتكزين على القدرات البشرية والادوات ومصادر الثروة والعلم والتقنيات الموجودة فاننا يجب ان نعمل بكل السبل على ان نخلق قدرا اكبر فأكبر من القيم الاستعمالية ذات النوعيات الافضل باستمرار . يجب علينا على وجه الخصوص ان نضع الخطط الفعالة لكافة الحقول لتعبئة قوة العمل وهي الاكثر توفرا والاكثر قيمة لدينا الآن ، ولكي ننظم البلاد كلها كورشة بناء وكل موقع محلي كورشة بناء وكل ضاحية كورشة بناء . ومن ناحية اخرى يجب ان نولي اهتماما كبيرا للقيمة ولقانون القيمة الذي ما يزال موجودا في المجتمع الاشتراكي موضوعيا . يجب ان نستفيد بمرونة من قانون القيمة ومن العوامل الاقتصادية الاخرى العديدة لكي نقوي الادارة الاقتصادية والمالية ونشجع العمل ونطور زيادة انتاجية العمل ، ونقلل من استهلاك العمل ، والمواد والادوات لكل وحدة انتاج ، وان نؤمن انتاج اعلى قيمة استعمالية بأقل تكلفة . بهذه الروح يجب ان نستخدم استخداما صحيحا السوق والاسعار والاجور والقروض لكي نحسن نوعية الخطة ولكي نخدم بشكل افضل تنفيذها وتطبيقها ولكي نقيمها بمقياس صحيح .

لا بد ان نرسي بشكل صحيح العلاقة بين التراكم والاستهلاك وذلك حتى نضمن البناء السريع للقاعدة المادية والتقنية للاشتراكية بينما نحسن خطوة خطوة مستوى معيشة الشعب . والطريق الاساسية لتوسيع التراكم والاستهلاك هو ان نرفع الانتاج وان نزيد باستمرار في انتاجية العمل . ومع ذلك فان ترسيخ العمل الاقتصادي لا بد ان يصبح السياسة الكبرى لحزبنا وللدولة والواجب الثوري للجماهير العريضة من الشعب . يجب علينا ان ندخل العمل والمواد والاموال والادوات والماكينات ضمن العملية الاقتصادية . يجب ان نمارس هذه العملية الاقتصادية في الانتاج وفي الاستهلاك وان نطبق سياسة معقولة في الاستهلاك وان نرفع عاليا روح بناء الاشتراكية بالصناعة والاقتصاد .

وفي التحليل النهائي فان العامل الحاسم في عملية التقدم نحو الانتاج الاشتراكي الكبير هو الزيادة المستمرة بثبات في انتاجية العمل الاجتماعي والفعالية الاقتصادية ونوعية الانتاج . يجب علينا جنبا الى جنب مع التطبيق الصحيح للقوانين الاقتصادية والعلمية والتقنية ان نضع الخطط والمقاييس المناسبة لاثارة موجة تنافس اشتراكي ثم نحولها لكي تصبح حركة ثورية حقيقية جماهيرية ، باعتبارها امرا له صفة القانون في البناء الاشتراكي .

يجب ان نولي اهتماما خاصا لعملية تنظيم وادارة العمل وبالذات عندما يكون العمل السائد يدويا .

■■ محتوى الثقافة الجديدة

ان الثقافة الجديدة هي ثقافة ذات محتوى اشتراكي وسمة وطنية ، انها ثقافة ذات سمة حزبية وسمة شعبية ، وهي تبنى على اساس من الماركسية اللينينية ومفهوم السيادة الجماعية الاشتراكية . انها تمثل بشكل مختار انتصارات الحضارة الانسانية ومكتسبات الثقافة والعلم الحديثين ، وهي في نفس الوقت تبلور وتستخلص كل ما هو افضل في تقاليد الروح والثقافة الفيتنامية ذات الاربعة آلاف عام . انها تقاليد الوطنية والصمود والعناد وعدم التراجع في النضال من اجل الاستقلال والحرية . انها تقاليد الحب المتبادل بين الناس العاملين وخبراتهم الصناعية وقدراتهم الخلاقة وتفاؤلهم وحبهم للحياة . انها ايضا تقاليد الاممية البروليتارية التي تجذرت في الحياة الروحية لشعبينا منذ تأسيس الحزب . ان هذه الثقافة هي الجمع المتناغم لخلاصة الثقافات الخاصة لكل القوميات الشقيقة في العائلة العظيمة للامة الفيتنامية

* (1) كارل ماركس و ف. انجلز : البيان الشيوعي .

ان عملية بناء الثقافة الجديدة هي عملية بناء وتشييد الافكار الحكيمة والمشاعر السديدة والعادات والاعراف النبيلة وهي ايضا عملية النضال الذي لا هوادة فيه ضد الايديولوجية البرجوازية ، عملية نقد افكار البرجوازية الصغيرة ، عملية مسح تأثير الثقافات الاستعمارية والاقطاعية والعوامل المتخلفة من حياة مجتمعنا الثقافي ٠

■■ سمات الانسان الجديد

يحتاج نظام السيادة الجماعية الاشتراكية لرجال من نوع جديد يتناسبون معه ٠ فبالتأكيد « لكي تبنى الاشتراكية يجب ان يوجد رجال اشتراكيون »(١) ان النمط الجديد من الرجال هو في ذات الوقت النتاج الاجتماعي والسيد الواعي للمجتمع ٠ وللقيام بالثورات الثلاث ، ولبناء نظام السيادة الجماعية الاشتراكية ، والانتاج الاشتراكي الكبير يعني خلق اهم الشروط الاجتماعية من اجل ظهور النمط الجديد للانسان ٠ ومع ذلك ، فان هذا النمط الجديد من الانسان لا يمكن ان يتشكل عفويا ولكن من خلال عملية صياغة نشطة وواعية ٠ وبالاضافة الى ذلك ، فان الوضع في بلادنا يحتاج ويسمح لنا بأن نبدأ في صياغة هذا النمط الجديد من الانسان في وقت مبكر وتدريجيا دون الحاجة للانتظار حتى بلوغ مستوى عال من تطور الانتاج الاشتراكي الكبير ٠ بهذه الطريقة فان الثورات الثلاث ستخطو آلى الامام اكثر ، وسيتم بناء نظام السيادة الجماعي والانتاج الاشتراكي الكبير بسرعة اكبر ٠

ان الانسان الاشتراكي الجديد هو الفيتنامي الجديد ذو الصفات البارزة التالية : السيادة الجماعية ، العمل ، الوطنية الاشتراكية ، والاممية البروليتارية ٠ انه ايضا نتيجة بلورة وتطوير ما هو اجمل وانبل في الروح والطبيعة الفيتنامية التى صيغت عبر اربعة آلاف عام من التاريخ ٠

ان الانسان الجديد هو انسان ذو افكار صحيحة ومشاعر رفيعة ومعرفة ومقدرة تمكنه من السيطرة على المجتمع وعلى الطبيعة وعلى نفسه ٠

والانسان الجديد هو بالضرورة انسان عامل يعرف كيف يحسن تقاليد العمل الصناعي ، ونضال الامة البطولي ٠ انسان عامل يعمل بدرجة عالية من الطوعية والوعي ، وبحماس وتفان كاملين وعلى استعداد ان يهب كل قوته وذكاءه لقضية البناء الاشتراكي ، تحركه روح الهجوم الثورية ولا يتراجع امام الصعوبات ، يرى في العمل شرفا ومصدر سعادة ومبرر حياته ٠ انه انسان عامل شريف قطع ما بينه وبين الكسل واحتقار العمل والتطفل وعدم احترام نظام العمل وعادات الكذب وارباك العمل ٠ انسان يصون ويقدر الملكية العامة ، يعمل بنظام ، وتقنية وقدرة خلاقة وانتاجية عالية ٠

يتميز الانسان الجديد بوطنية اشتراكية ملتهبة ممتزجة بأممية بروليتارية صافية ٠ كما يحمل الانسان الجديد اعرق مشاعر الحب لافراد الشعب العامل ، فهو يتحد معهم ويتعاون معهم ويساعدهم في العمل وفي النضال وفي بناء حياة جديدة ٠ انه يعتبر بناء حياة جديدة وسعيدة لكل انسان مثله الاعلى النبيل ومصدر سعادة عظيمة له ٠

ان الانسان الجديد يعرف كيف يبني اسرة سعيدة على اساس مجتمع سعيد ، يشعر بمسؤولية كاملة وحب مخلص لحياته الزوجية ، ولديه احساس عال بالمسؤولية في تنشئة اطفاله على نمط الانسان الجديد ٠ لذا فلكي نبني الفيتنامي الجديد فان ذلك يعني ان نبني انسانا متطورا بشكل كلي يعيش حياة متناغمة وغنية سواء كانت حياته الشخصية او الجماعية ٠

ان الانسان هو نتاج العلاقات الاجتماعية ٠ لذا يمكن للانسان ان يحول نفسه ليصبح تدريجيا انسانا جديدا فقط من خلال ثمار الثورات الثلاث ومن خلال النشاطات العملية ومن خلال العمل والنضال ٠ ان القيام بالثورات الثلاث وبناء النظام الجديد والاقتصاد الجديد والثقافة الجديدة يجب ان ينطلق من الحاجة لبناء الانسان الجديد ، ويجب ان يهدف الى تأمين الشروط الضرورية لدفع عملية صياغة الانسان الجديد ٠ يجب ان نبدأ صياغة الانسان الجديد منذ اللحظة التي يرى فيها النور ، لذا يجب ان يستمر ذلك في كل

(١) هوشي منه ـ في بناء الحزب ، الطبعة الفيتنامية ، دار نشر سوتات ، هانوي ١٩٧٠ ـ ص ١٣ ٠

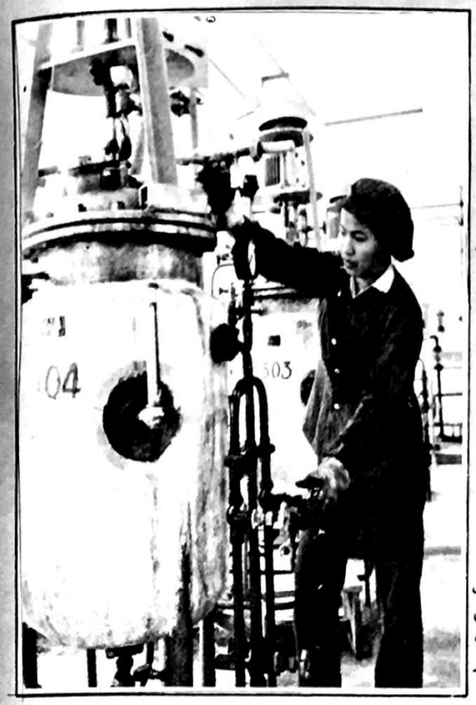

مصنع فيات ثري الذي تم بناؤه بعد انتصار الثورة

مجموعات الاعمار وفي كل التنظيمات الجماهيرية وكل المؤسسات الاقتصادية والثقافية وكل النشاطات الاجتماعية ، في كل الفروع وكل المستويات ، في كل مدينة وساحة ، في كل قرية وكل عائلة ٠ يجب ان نبني الانسان الجديد من الناس الذين هم في النظام الجديد ومن اولئك الذين خلفهم النظام القديم ٠

ان مهمة صياغة الانسان الجديد هي عمل يتطلب بذل اقصى الجهد لاتقانه ٠ يجب ان تتم بطريقة مخططة ومنظمة في كل المجتمع وبالنسبة لكل فرد ايضا ٠ يجب اتخاذ عدة اجراءات في كل المجالات الايديولوجية والتنظيمية والتعليمية والادارية والسياسية والثقافية والقانونية والاقتصادية ٠٠ ومن بين كل هذه الاجراءات فان تنفيذ الثورة الايديولوجية والثقافية وتطبيق اسلوب النقد والنقد الذاتي في كل المجالات ٠ هي اهم الاجراءات ٠ لا بد ان تتم عملية صياغة الانسان الجديد بشكل دائم ، ومستمر وثابت ، ودؤوب ٠ وفي الوقت نفسه يجب القيام بتحركات عديدة او دفعات على نطاق واسع بين

● لكي نبني البلاد يجب ان نستمر في الدفاع عنها ٠

● يجب الجمع جيدا بين تقسيم العمل وبين التطور المتوازن للاقتصاد وتطبيق تقسيم العمل والتعاون والمساعدة المتبادلة بروح الاممية الاشتراكية ٠

● اهم اجراءات صياغة الانسان الجديد هي تنفيذ الثورة الايديولوجية والثقافية وتطبيق النقد والنقد الذاتي ٠

لكي نبني البلاد يجب ان نستمر في الدفاع عنها

كل الشعب ، وبين وداخل كل تنظيم جماهيري وكل مرتبة اجتماعية ومجموعة اعمار ، تحركات من اجل العمل الانتاجي في المقام الاول ٠

■■ تلخيص سمات الخط العام

ايها الرفاق ، يمكننا بعد عرض المضامين التي ذكرناها ان نضع الان الخط العام للثورة الاشتراكية في المرحلة الجديدة في بلادنا كما يلي :

ان نكرس ديكتاتورية البروليتاريا ، وان ندفع الى الامام بحق الشعب العامل بالسيادة الجماعية ، آن ننفذ بشكل متواصل الثورات الثلاث : الثورة في علاقات الانتاج ، والثورة العلمية والتقنية والثورة الايديولوجية والثقافية ، والتي تشكل الثورة العلمية والتقنية بالنسبة لهم المحور الرئيسي ٠٠٠

● الاولوية للصناعة الثقيلة على اساس تطوير الزراعة والصناعة الخفيفة ودمج الزراعة والصناعة في تركيب واحد متطور ومتناسق ٠

● سمات الانسان الاشتراكي الجديد هي : السيادة الجماعية والعمل والوطنية الاشتراكية والاممية البروليتارية ٠

● التصنيع الاشتراكي هو المهمة المركزية لمرحلة التحول نحو الاشتراكية ٠

ان نرتقي بالتصنيع الاشتراكي الذي هو المهمة المركزية في مرحلة التحول للاشتراكية ٠ ان نبني نظام السيادة الجماعية للاشتراكية ، والانتاج الاشتراكي الكبير ، والثقافة الجديدة ٠ ان نصوغ الانسان الاشتراكي الجديد ٠٠٠

ان نزيل نظام استغلال الانسان للانسان ، وان نتخلص من الفقر والتخلف ٠٠٠

ان نتمسك بقضيتنا باستمرار ، آن نصلب الدفاع الوطني على الدوام ، آن نحافظ على الامن السياسي والنظام الاجتماعي ، ان نبني بنجاح وطننا فيتنام كبلد محب للسلام ومستقل وموحد واشتراكي ٠٠٠

ان نساهم بنشاط في نضال شعوب العالم من اجل السلم والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية ٠

ان خط بناء الاقتصاد الاشتراكي في المرحلة الجديدة في بلادنا هو كما يلي : ـ

ان ندفع الى الامام بالتصنيع الاشتراكي ، وآن نبني القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية وان ننقل اقتصاد بلادنا من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير ٠٠٠

ان نعطي الاولوية للتطوير المعقول ، للصناعة الثقيلة على اساس تطوير الزراعة والصناعة الخفيفة وان نبني الصناعة والزراعة في كل البلاد داخل هيكل اقتصادي صناعي ـ زراعي ٠ ان نبني الاقتصاد المركزي في الوقت نفسه الذي نطور فيه الاقتصاد المحلي ، وان نجمع بين الاقتصاد المركزي وبين الاقتصاد المحلي في بناء اقتصادي وطني موحد ٠٠٠

ان نجمع بين بناء قوى الانتاج مع تنمية وتصحيح علاقات الانتاج الجديدة ٠ ان نجمع بين الاقتصاد والدفاع الوطني ٠٠

ان نقوي علاقات تقسيم العمل والتعاون والمساعدة المتبادلة مع البلاد الاشتراكية الشقيقة على اساس من الاممية الاشتراكية ، وفي الوقت نفسه ان نطور علاقاتنا الاقتصادية مع البلاد الاخرى على اساس من المحافظة الحازمة على استقلالنا وسيادتنا وعلى اساس المنفعة المتبادلة ٠٠٠

ان نحول فيتنام الى بلد اشتراكي قائم على الصناعة والزراعة الحديثتين ، والثقافة والعلم المتقدمين ، والدفاع الوطني الحازم والحياة المتحضرة السعيدة ٠

سنكافح من اجل ان نكمل بشكل رئيسي عملية تحويل اقتصاد بلادنا من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير خلال حوالي عشرين عاما ٠

هذا هو المحتوى الرئيسي للصراع الطبقي المعقد والهادف الى الاجابة على سؤال « من سيكسب » بين البروليتاريا والبرجوازية ، بين الطريق الاشتراكي والطريق الرأسمالي ٠

ان سمة هذا الصراع الطبقي هي انه جمع بين عملية التحويل وعملية البناء ، بين السياسة والاقتصاد ، بين الوسائل السلمية والعنيفة ، بين الاقناع والفرض ، بين الاجراءات التعليمية والاجراءات الادارية ٠٠٠ وفي هذا الصراع فان تحويل الاقتصاد من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير هي عملية طويلة الامد ومعقدة ، ذات دلالة حاسمة من اجل اكمال انتصار الاشتراكية في بلادنا ٠

وعلى اساس هذا الخط العام وخط التطور الاقتصادي المذكور آنفا فانه من الان وحتى ١٩٨٠ ، فاننا سنسعى لكي نقوي قيادة حزبنا ونرفع من قدرته القتالية كما سنقوي دولة ديكتاتورية البروليتاريا ، و سننشىء الحركات الثورية بين الجماهير ، وبشكل رئيسي حركات التنافس في العمل والانتاج وبناء الاشتراكية بالصناعة ، كما سنعمل على استكمال اعادة توحيد بلادنا في كافة المجالات وان نخلق تغيرا جديدا خلال عملية تنفيذ الثورات الثلاث وان نخطو خطوة الى الامام في بناء النظام الجديد والاقتصاد الجديد والثقافة الجديدة والانسان الجديد ٠ وبالذات ان ندفع الى الامام بعملية اعادة بناء واستكمال وتحويل وتطوير الاقتصاد والثقافة وآن ننقل عملية بناء الاساس المادي والتقني للاشتراكية الى مرحلة جديدة وان نكافح من اجل تحسين معيشة الشعب في مرحلة ما بعد الحرب كما سنسعى لبناء ورص فيالق الكوادر ٠

-يتبع-

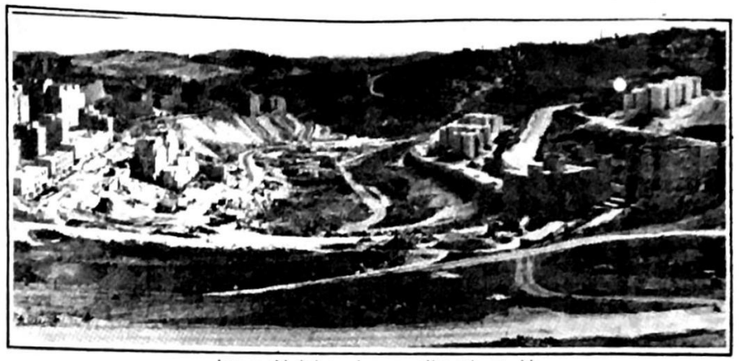

المستعمرات : الجميع يعمل من اجل المزيد منها

واشنطن: محطة التقاطع المصري ـ الصهيوني

وايزمن : لست ضد اقامة المزيد من المستعمرات
بيغن : اعطوني السلام وبعد ٥ سنوات سأفكر في التسوية

فيما كان هودينغ كارتر يصرح باسم وزارة الخارجية الاميركية مؤكدا على ان حكومته ستبدأ « الان مشاورات نشطة مع الحكومتين المصرية و « الاسرائيلية » بالنسبة للخطوات المقبلة التي يمكن اتخاذها لمساعدة الاطراف على استئناف المفاوضات » ، كان هيرمان ايليتس يلتقي السادات بناء على طلب من الاول ، ويبحث معه جهود واشنطن لتحريك المفاوضات المتوقعة بين مصر و « اسرائيل » . وفي الوقت ذاته تنطلق اقوال متعددة من مصادر شبه موثوقة مشيرة الى احتمال لقاء يعده فانس بين وزير الخارجية المصري ، ونظيره الصهيوني .

وبالقدر الذي يصر فيه السادات على استمراره في التفاؤل ، ويعمل كل ما في وسعه لتصوير الصراع من زاوية اخلاقية بعيدة كل البعد عن عمقه السياسي ، محاولا من خلال ذلك طمس الفشل الذريع الذي ينتظر مبادرته ... بالقدر الذي تصعد فيه المؤسسة الصهيونية من تعنتها ، ويزداد بروز ونمو الاطراف الاكثر تعصبا وفاشية فيها .

فالسادات عندما يصف بيغن بانه « من السياسيين القدامى التقليديين ، لكن اشياء كثيرة قد تغيرت ، خصوصا بعد زيارتي للقدس » يحاول ان يجعل من هذا الوصف مقدمة للوصول الى القول بأن مبادرته « لن تموت ابدا لانها (حسب قوله) تحظى برعاية الرأي العام العالمي خصوصا الرأي العام الاميركي » .

هذا الاستجداء السياسي ، النابع من حول رؤية السادات لطبيعة الصراع واشكال خوضه ، يقابله تزمت مبرمج من قبل كافة الاطراف والاجنحة الصانعة للقرار الصهيوني .

وايزمن حمامة في عباءة صقر

كافة الالقاب التي اصبغت على وايزمن نفاها عنه ، واحتفظ بعباءة واحدة هي رداء الحرب ، فعلى الرغم من النقد الموجه لارائه ، وعلى وجه الخصوص الاسلوب الذي يعبر به عن ارائه ، استمر في ايضاح مواقفه ، ولم يتراجع عنها سواء تلك المتعلقة بالحكومة ورئيسها ، او بالمستوطنات ومستقبلها .

ففي اثناء زيارته « كوني شومرون » اوضح وزير الدفاع مفاهيمه على النحو التالي « اننا لا نستطيع ان نرى كل شيء من ثقب المفتاح مهما كان القفل جميلا ومذهبا ، فهناك عوامل اخرى . انني اثق بصدق نوايا السادات لايجاد طريق للتسوية مع (اسرائيل) ... والعلاقات بيني وبين السادات ووزير حربيته الجمسي تشبه الى حد كبير العلاقات بين التجار ، التي تقوم بالاساس على الثقة التي نشأت بينهم » .

وبعد ان حث « اسرائيل » على ضرورة النظر بعين الاعتبار الى الولايات المتحدة ، دون ان تصبح اسيرة لها ، وعلى استمرار الاعتماد على مساعداتها دون الحاجة الى الوقوع الكامل في قبضتها !! وعلى اهمية ايجاد طريق للعيش مع الجيران والا فان المصير الى الزوال ، خلص وزير دفاع العدو الى ان الجدل الذي يدور بينه وبين زملائه هو « حول التقدير والايمان والاستعداد لتحمل المخاطر من اجل السلام » والذي يبنى في نظره من خلال العمل ، بما في ذلك العمل في التوسع في المستوطنات ، وليس من خلال التصريحات ، وهذا ما اكده حين اعلن بدء العمل في مستوطنة « النبي صالح » ، فهو حين ووجه بانتقادات على ما اعلنه بشأن ذلك ، كان جوابه « انني لم افعل ذلك لانني لا اريد المزيد من المستوطنات ، بل لانه يجب علينا ان نركز جهودنا على العمل » .

وهكذا فان امتعاض وايزمن من مشروع بيغن ، وخلافه مع هذا الاخير ، هو في الشكل وليس في الجوهر ، وهذا ما يفسر الى انه حتى بعد مواقفه من المشروع لم يفكر بيغن في اقالته ، ولم يدر بخلده هو تقديم الاستقالة ، بل رأيناه يزيد من نشاطه داخل وزارته التي تشمل ايضا ادارة الاراضي المحتلة . فقام بزيارات الى نابلس ، والخليل ، ومدن وقرى اخرى في الضفة .

وايزمن : هل يخلف بيغن ؟

مشروع بيغن ... وعد بلفور جديد

الغموض الظاهري الذي بدا على رد بيغن ، اكتنف وضوح كامل في باطنه ، فقد قال بيغن لواشنطن ردا على الاسئلة التي تقدمت بها هذه الاخيرة الى الكيان الصهيوني : « اعطوني السلام اولا وخمس سنوات ومن ثم فسأفكر في التسويات الدائمة » . وبمعنى اكثر دقة فان ما يريده بيغن هو ان يوقع العرب على معاهدة للسلام اولا ، وبعد ان يكونوا قد قاموا بذلك ، يبدأ هو في التفكير في منح الحكم الذاتي لسكان الضفة والقطاع .

هذا المنطق الصهيوني لا يختلف في جوهره ، والافاق التي يحملها عن ذلك الذي كان موجودا في وعد بلفور في اوائل هذا القرن . فالحكم الذاتي بالاسلوب والخطوات والمآل التي يريدها له بيغن شبيهة بتلك التي رافقت الاعداد لوعد بلفور وتمهيد الطريق لتنفيذه ، والذي انتهى الى طرد السكان من ارضهم واقامة الكيان الصهيوني فوقها .

فمن المعروف ان وعد بلفور اعطى خلال الانتداب البريطاني على فلسطين ، الاستعمار البريطاني صلاحيات البت في امور السياسة الخارجية والداخلية وشؤون السلام والمال والاقتصاد .

ومثلما حقق وعد بلفور اقامة « الكيان العدواني » يهدف « وعد بيغن » الى تكريس هذا الكيان ، والدفاع عنه ، ويحقق للصهاينة هجرة جديدة منظمة ، واستيطانا هادفا مدروسا ، وتوسعا اقليميا مخططا له بخطوات ثابتة ، تماما كما جرت الامور خلال الانتداب ، وتحت مظلة وعد بلفور المشؤوم .

صراع على الخلافة

هذا الموقف « المتشدد » الذي يتبناه بيغن ، اوقع الخلاف داخل المؤسسة الصهيونية ، وترك اثاره الواضحة على تكتل « الليكود » اكبر تحالف داخل الحكومة ، اذ يبدو ان هناك صراعات لا ينبغي التقليل من شانها ، او الاستهانة بها . وعلى الرغم من محاولة تصويرها انها ليست ذات طابع سياسي ، وانها لا تدور حول امور سياسية ، وانما مجرد صراعات على النفوذ والمراكز . لكن لا بد للمؤسسة الصهيونية ، وكذلك تكتل الليكود من ادراك انها وان اخذت شكل الصراع على النفوذ ، الا ان جوهرها وباعثها قضايا سياسية ، انعكست في اشكال تنظيمية عبرت عنها الانتقادات الواسعة اللاذعة التي وجهت لزعامة « الليكود » التي من جانبها كانت عاجزة عن معالجة المشكلات ، التي من ابرزها انعدام النشاط على الصعيد

- سلسلة جديدة من الاحكام العسكرية الصهيونية ضد المواطنين والمناضلين الفلسطينيين
- حملات اعتقال واسعة النطاق تشنها قوات الاحتلال لاجبار شبان « دالية الكرمل » على الالتحاق بالخدمة الاجبارية
- تمديد فترات الاعتقال لعدد من الطلبة الفلسطينيين للحيلولة دون تقديمهم للامتحانات

سلطات الاحتلال العنصرية الصهيونية واصلت الاسبوع الماضي اصدار العديد من الاحكام العسكرية ضد المواطنين والمناضلين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

■ نابلس :

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على المواطن الفلسطيني يوسف ابراهيم عاشور بالسجن لمدة عشر سنوات بدعوى نقل مواد متفجرة عبر ميناء حيفا المحتل في شهر حزيران من العام الماضي .

وقد وجهت المحكمة العسكرية الصهيونية للمواطن الفلسطيني تهمة نقل صندوقين من ميناء حيفا الى مدينة نابلس تحتوي على صواعق ومواد بلاستيكية لصنع عبوات ناسفة .

■ القدس :

وجهت المحكمة العسكرية الصهيونية لائحة اتهام للمواطنة الفلسطينية ايمان الخطيب تضمنت حمل المواطنة قنبلة موقوتة ومحاولة وضعها في الجامعة العبرية في القدس المحتلة في التاسع عشر من شهر شباط الماضي .

وجاء في لائحة الاتهام ايضا ان المواطنة ايمان الخطيب والمواطن الفلسطيني عادل الشريف كانا يحملان كتابين ملغومين يتم تفجيرهما بواسطة ساعة توقيت .

ومما يذكر ان المواطن الفلسطيني عادل الشريف قد استشهد من جراء انفجار قنبلة اثناء جلوسه على احد المقاعد المنتشرة في باحة الجامعة العبرية ، واصيبت ايمان الخطيب بجروح بليغة من جراء الانفجار .

■ حيفا :

قدمت الى المحكمة المركزية الصهيونية لائحة اتهام ضد المواطن الفلسطيني رأفت مصطفى عنبوسي البالغ من العمر ٢٣ عاما والمواطن خليل عبد الله عثامنة والبالغ من العمر ٢٣ عاما وكلاهما من قرية باقة الغربية الواقعة شمالي مدينة طولكرم بدعوى حيازة اسلحة غير مرخصة واستعمالها خلافا للقانون .

والذي يذكر ان قرية باقة الغربية من الاراضي الفلسطينية التي استولت عليها سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ وطبقت عليها قوانين سلطات الاحتلال .

■ الناصرة :

اصدرت المحكمة الصهيونية امرا بتوقيف ثلاثة من المواطنين الفلسطينيين على ذمة التحقيق بدعوى اقتحام مخزن للاسلحة في الناصرة العليا والاستيلاء على الاسلحة والفرار بها .

ومما يذكر ان سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني تختلق دائما التهم وتستصدر اوامر الجلب والتوقيف لمواطني الناصرة وذلك لتكاتف اهالي هذه المدينة المحتلة على رفض الممارسات والقوانين الصهيونية ووقوفهم بحزم ضد كل انواع الظلم والاضطهاد .

هذا وقد قررت سلطات الحكم العسكري الصهيوني تمديد فترة اعتقال المواطن الفلسطيني منذر الحفناوي ستة اشهر اخرى وذلك بعد ان مضى على اعتقاله اداريا ٧٥ يوما .

والمواطن الفلسطيني الحفناوي يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما ومن سكان مخيم تل الزعتر ـ بلاطة سابقا ـ .

■ دالية الكرمل :

قامت قوات الاحتلال العنصري باوسع حملة اعتقالات ومطاردة بدعوى البحث عن عشرات الشبان الفارين من الخدمة الاجبارية وذكرت انباء الوطن المحتل ان قوات الجيش والشرطة الصهيونية داهمت في ساعة متأخرة من ليلة الاحد قبل الماضي بيوت المواطنين الفلسطينيين بصورة وحشية وارهابية مما اثار الرعب بين النساء والاطفال .

كما قامت سلطات الاحتلال باعتقال عشرين شابا بينهم الكثيرون ممن لم يبلغوا الثامنة عشرة بعد وتم نقلهم بسيارات الجيش الى مكاتب التجنيد في مدينة حيفا المحتلة واجبروهم للخضوع للفحص الطبي ومن ثم التوقيع على اوامر الخدمة الاجبارية .

هذا وقد جابت سيارات الجيش والشرطة شوارع القرية بسرعة جنونية مقلقة راحة الاهالي مما اثار السخط والاستياء بين جميع ابناء القرية .

واكدت انباء الارض المحتلة ان العديد من الشبان الذين استهدفتهم حملة الاعتقال قد

السياسي ، الحزبي الداخلي ، وانعدام الارتباط والصلة بين قيادة الليكود واعضائه .

ويبدو ان تصريحات وايزمن قد احدثت صدمة داخل « الليكود » ، لكنها امتصت من خلال محاولات دؤوبة قام بها اعضاء التكتل من اجل الحؤول دون تمزق المؤسسة من جهة ، والوقوف بصلابة امام محاولات النيل من اكبر تكتل داخلها من جهة اخرى . ولم يجر ذلك عن طريق رفض الانتقادات التي وجهها وايزمن ، بل على العكس من ذلك تماما حيث اتفق بعض اطراف الليكود مع بعض تلك الانتقادات ، لكنهم عادوا ـ على الطريقة الصهيونية ـ فالتفوا حولها ، واستطاعوا عن طريق ذلك انتزاع تأييد الوزارة ، وكذلك الكنيست .

على ان ذلك لا ينفي استمرار ذلك الصراع الخفي الدائر حاليا من اجل خلافة بيغن حيث بدأ بعض اقطاب السياسة الاسرائيلية يهيئون انفسهم لخلافة رئيس الحكومة ، وذلك لادراكهم بان صحته باتت متدهورة من جهة ، ولشعورهم بان الولايات المتحدة لم تعد ترتاح لهذا « النهج المعوج » الذي يسير عليه بيغن الذي لم يكتف باعلان مشروعه الشهير لمستقبل الضفة والقطاع ، بل اكد في اكثر من مكان رفضه لمعاني القرار ٢٤٢ ، والنص الذي صوت عليه الوزراء يوم ١٨ حزيران المنصرم لم يشر باي شكل من الاشكال الى الموقف من القرار . بل ان « اسرائيل » تمسكت بموافقها برفضها استخدام عبارة « الهيئة النهائية » ، وبيغن بدوره ترك قضية السيادة النهائية للاراضي المحتلة معلقا ، كما فعل في مشروعه للسلام الذي قدمه في كانون الاول المنصرم . وكما اشارت هآرتس ، فان معظم الوزراء يأملون في تمديد فترة الحكم الذاتي ، وبالتالي تمديد فترة وجود « اسرائيل » في الضفة الغربية الى اكثر من ٥ سنوات ، وهذا بالطبع ما لا تريده الولايات المتحدة ، كما اشار اليه دايان نفسه .

الانظار تتجه نحو واشنطن

واشنطن الغارقة في صراع الاجنحة داخل البيت الابيض ، والمتجهة انظارها نحو افريقيا ، والقلقة كثيرا حول الاوضاع الداخلية في كل من مصر والكيان الصهيوني ، والآخذة في الحسبان الانتخابات القادمة ... جميع هذه الامور لم تقف حجر عثرة في وجه مساعيها نحو « السلام » في الشرق الاوسط ، فهي تدرك ان حل هذه العقدة سيكون سببا اساسيا ، وعاملا مهما في حل العقد والمعضلات الاخرى ، التي ليس بعضها الا احدى نتاجاتها .

وبالنسبة لواشنطن ، وادارة كارتر بالتحديد ، فان « اسرائيل » هي جزء من « العالم الحر » ، ومن ثم تلعب دورا مهما في الدفاع عنه ، وهؤلاء يرسمون سياستهم على اساس ان « اسرائيل » قد قدمت لهم خدمات جليلة في الدفاع عن مصالحهم وحمايتها في الشرق الاوسط ، وانه لا يزال في وسعها ان تقوم بالكثير ، وهذا ما يجعل ادارة كارتر غاضبة من تمسك العدو الصهيوني ببعض الاراضي التي لا يخل الانسحاب عنها ـ حسب رأي اميركا ـ بموازين القوى لغير صالح « اسرائيل » ، بل على العكس ، فان الوقت مؤات الان من اجل اعادة « بعض الارض » وكسب السلام ، وهو ما يرفض بيغن القبول به .

واشنطن تدرك ان الوقت ليس في صالح العدو الصهيوني ، ومن ثم فهو ليس في صالحها ، وهي في ذلك تأخذ في الحسبان العوامل السكانية ، والاقتصادية ، بل وحتى العسكرية لدى كل من الطرفين ، وعليها تعتقد ان سلما سريعا افضل بكثير من ذلك الذي ربما يأتي بعد تلكؤ ، خاصة وان شروطه الان لا تختلف جوهرا عن تلك التي تريدها « اسرائيل » ، فهي شروط قد قبلت بها معظم الانظمة الضالعة في مشروعات التسوية ، ولا يستبعد قبول طرف فلسطيني بها ، خاصة في هذا الوقت الذي تهب فيه علينا من جديد رياح النظريات الداعية الى اقامة الدولة وضرورة البدء بوضع اسسها ليس السياسية والاقتصادية فحسب، بل وحتى تفاصيلها الادارية .

هذا الاهتمام الاميركي يقابله اهتمام مصري ، وصهيوني ، كل من طرفه . فالسادات الذي استلم رسالة من كارتر قد ارسل رده عليه ، ويبدو ان مشاورات تدور حول امور ثلاثة : معرفة كيفية استمرار اتصالات الولايات المتحدة مع كل من مصر و « اسرائيل » ، وثانيهما اختيار افضل السبل لاستمرار عملية التشاور بشأن الضفة والقطاع ومستقبلهما ، والثالثة هو رغبة مصر في معرفة المزيد من الايضاح بشأن الموقف الاميركي من الاقتراحات المصرية بشأن الضفة والقطاع .

في الوقت ذاته تتجه بعض الاطراف الاسرائيلية نحو واشنطن لجس نبضها بشأن الردود الاسرائيلية ، ومحاولة الوصول الى حل مشترك لموضوعاتها .

قاوموا القوات التي نفذت الحملة وتمكن العديد منهم من الفرار .

ومن جهة اخرى ، فقد زادت هذه الحملة مقاومة التجنيد الاجباري المفروض على ابناء الطائفة العربية الدرزية فاهالي دالية الكرمل يدركون حقيقة السياسة العنصرية المفروضة عليهم وعلى اخوانهم ابناء الشعب العربي الفلسطيني في داخل الوطن المحتل .

■ النقب :

شنت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني حملة اعتقالات جديدة بين اوساط طلاب عرب النقب ، حيث قامت الشرطة الصهيونية باعتقال ستة طلاب من بئر السبع بدعوى حرق علم « الدولة » في مدرسة تل السبع الصناعية التي يتابعون تحصيلهم العلمي فيها .

والطلبة المعتقلون هم : خالد العبرة ، وابراهيم مكاري وابراهيم الباز وراجح ابو رياش ، ويوسف الجرجاوي واحمد الجرجاوي .

وفي مكان التوقيف الذي احتجز فيه الطلبة حرضت سلطات الاحتلال عددا من السجناء المجرمين على الطلبة المعتقلين فأصيب الطالب الفلسطيني خالد العبره بجروح ونقل على اثرها الى المستشفى ومن ثم اطلق سراحه بكفالة مالية . هذا وقد واجهت جماهير الشعب الفلسطيني في النقب هذه المحاولة الاستفزازية باستنكار شديد ورأت فيها محاولة لقمع كل حركة تطالب بحقوق عرب النقب التي انتهكتها سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني .

■ ام الفحم :

تتابع السلطات الصهيونية حملة الارهاب التي تشنها ضد الفلسطينيين فقد استصدرت الشرطة الصهيونية امرا من المحكمة يقضي بتمديد فترة اعتقال الطالب الفلسطيني اسماعيل محمد خليل لمدة خمسة عشر يوما وتوقيف الطالبين مصطفى محمد محاميد ومصطفى احمد محاميد لمدة عشرة ايام اخرى وذلك للحيلولة دون تقديم امتحانات « الجبروت » اي شهادة الاجتياز . كما ان سلطات العدو واجهزتها القمعية تصعد حملة الاعتقالات الارهابية بحق الطلبة .

فقد اكدت الانباء الواردة من ام الفحم ايضا ان الشرطة الصهيونية اعتقلت ثلاثة طلاب اخرين في الوقت الذي تشيع فيه اشاعات تقول ان هذه الحملة ستشمل عشرات الطلاب لحرمانهم من متابعة تحصيلهم العلمي .

■ يعبد :

لا تزال سلطات الاحتلال الصهيوني تمنع الطالب حسن خله من عبور الجسر على نهر الاردن لمتابعة دراسته في احدى الجامعات العربية وذلك بدعوى الحفاظ على « الامن » .

ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد منعت عددا من شبان قرية عرابة قضاء جنين من العبور الى الضفة الشرقية لنهر الاردن بدعوى الحفاظ على « الامن » ايضا .

■ رام الله :

● اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في رام الله حكما بالسجن لمدة ١٨ عاما على المواطن الفلسطيني محمود عبد الفتاح علوي من قرية دير جرير ـ قضاء رام الله ـ وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال .

والمواطن الفلسطيني محمود عبد الفتاح البالغ من العمر ٤١ عاما اعتقل في شهر تشرين الثاني على اثر قيامه بزيارة ذويه في الضفة الغربية المحتلة وهو طالب في السنة الثالثة في جامعة بيروت العربية .

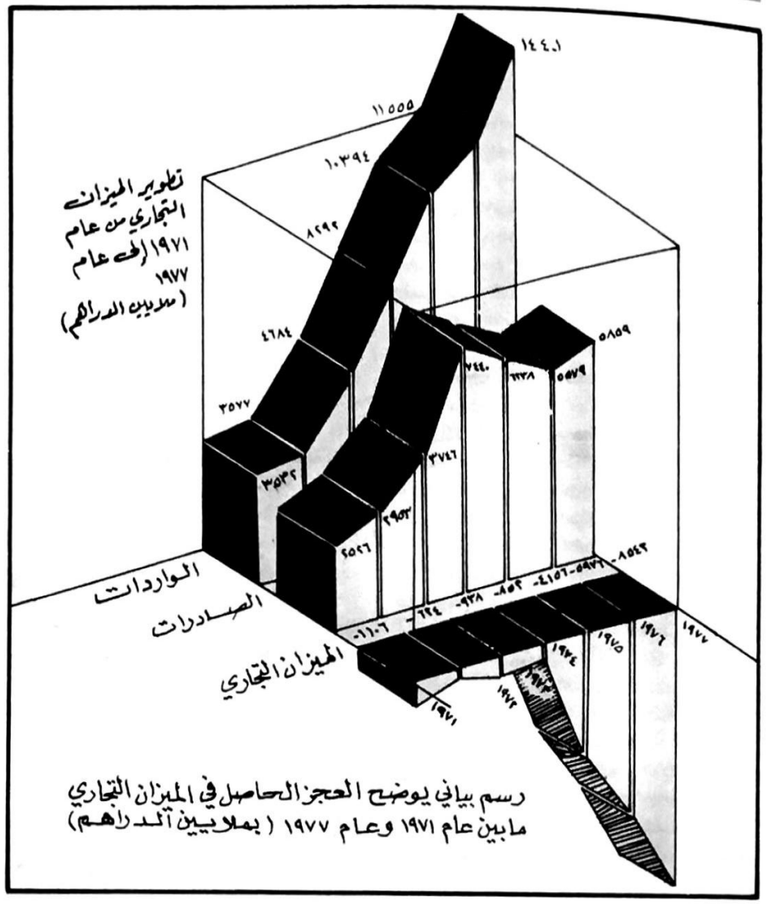

رسم بياني يوضح العجز الحاصل في الميزان التجاري مابين عام ١٩٧١ وعام ١٩٧٧ (بملايين الدراهم)

●● وملك المغرب ايضا يدلو بدلوه ويدعو لتجريد المقاومة من سلاحها !

● ملك المغرب خرج عن صمته وانتقل اهتمامه من قمع الثورة في الصحراء الغربية وزائير الى لبنان والشرق الاوسط . ففي تصريح له بعد الاحداث الاخيرة في الشمال والمجازر التي ارتكبها حزب الكتائب طالب الحسن الثاني بسحب القوات السورية من لبنان وتجريد المقاومة الفلسطينية من اسلحتها !!

واضاف بأن « ذلك وحده هو الشرط لتحقيق السلام في لبنان ! ولوصول الاطراف المتحاربة الى اتفاق فيما بينها » !

اما كيف سيتم السلام اذا تحقق هذا الشرط فهذا ما لا يشرحه ملك المغرب سوى باشارة الى ضرورة « ان تلعب السعودية ! دورا اكبر في مسألة الشرق الاوسط لان السعودية لا تخون احدا » !!

ويبدو ان هذه الرؤيا التي تشبه الوحي والتي يتمتع بها الحسن الثاني تحكم مجمل تفكيره اذ يؤكد ان تدخل قواته في زائير لم تكن لحماية نظام مهترىء بل « لحماية اشقائنا في المشرق العربي ! بما ان زائير متاخمة للسودان وهي بدورها متاخمة لمصر والسعودية » . واذا تابعنا « التفكير السليم » و « بعد الرؤيا » لدى ملك المغرب فان زائير متاخمة ايضا للبنان وللصيفي ايضا !

تصريحات الحسن الثاني والاقتصاد المغربي اللاهث

ما الذي يدعو الحسن الثاني الى اطلاق التصريحات يمينا ويسارا ؟ ما الذي يدعوه ان يهاجم المقاومة الفلسطينية ، وان يطالب باعطاء السعودية دورا اكبر في المنطقة العربية ؟ . وما الذي يدفعه ان يرسل جيشا الى زائير وان يزيد من تنسيقه مع القوات الفرنسية في موريتانيا لضرب الثوار الصحراويين ؟.

اذا عرفنا شيئا عن ارقام الموازنة المغربية لعام ١٩٧٧ فسنكتشف بالتأكيد ان الجواب على هذه الاسئلة رغم امكانية كونه سياسيا بحتا من خلال التأكيد على رجعية النظام المغربي وارتباطه بالامبريالية ، يبقى ناقصا ما لم نربطه بالاوضاع الداخلية في المغرب .

فالذي يدفع الحسن الثاني الى اثارة مثل هذه الضجة ، هو محاولة تحويل الانظار عن الازمة الاقتصادية الخانقة والعجز المتزايد في الميزان التجاري . « فالخطة الخمسية » التي انتهت عام ١٩٧٧ تم وصلها بخطة اخرى ثلاثية ،وبدأ النظام يدعو الشعب الى « شد الحزام » ثلاث سنوات اخرى اي حتى عام ١٩٨١ . وتقول اوساط الحكم انه اختار هذا التاريخ لان « الخبراء الدوليين يتوقعون اقبالا على الثروات الارضية في بداية العقد القادم (؟) ، اي مزيداً من الطلب على الفوسفات وبالتالي ارتفاعا في الصادرات المغربية » .

لكن اذا ما قبلنا جدلا صوابية التوقعات الدولية ، فهل تنتظر الازمة ثلاث سنوات اخرى ؟ وما هو اذا مضمون الخطة الثلاثية ؟ .

ان مؤيدي وجهة النظر القائلة بمتابعة زيادة الاستخراج للثروات الارضية في المغرب والصحراء (والتي هي في معظمها ملك للشعب الصحراوي) سيستفيدون خلال السنوات الثلاث المقبلة من القروض التي سيقدمونها للدولة بفائدة تبلغ ٨ الى ٩٪ والمستفيد الاساسي من زيادة الاستخراج هو الرساميل الاجنبية التي لا يؤثر عليها قرار المشاركة المغربية الاجبارية بنسبة ٥٠٪ والذي لا يسري عادة الا على صغار المستثمرين الاجانب .

لقد بلغ العجز في الميزان التجاري لعام ١٩٧٧ : ٨٫٥ مليار درهم (١٠٫٣ مليار فرنك فرنسي) مقابل ٥٫٩ مليار درهم (٧٫٠٨ مليار فرنك فرنسي) لعام ١٩٧٦ . وتعود اسباب هذا العجز الى الهبوط المفاجيء لاسعار الفوسفات في سوق التصدير العالمي ، مما يعطي فكرة واضحة عن هشاشة الاعتماد مستقبلا على سوق الفوسفات نظرا لارتباطها بالاوضاع الخاصة للبلدان المستوردة .

اما العجز في الميزانية عام ١٩٧٧ فقد بلغ ما يوازي ٤٫٥ مليارات درهم اي حوالي ١٧٫٣ من الموازنة العامة .

ان هذا الوضع الاقتصادي المتأزم مضافة اليه النفقات العسكرية المتزايدة (التدخل في الصحراء وزائير) والاعتماد الكبير على القروض الخارجية يزيد من حراجة موقف النظام المغربي ويدفع برئيسه الى اللجوء لاساليب التغطية والاهتمام بأمور خارجية . وهو ـ اي الحسن الثاني ـ حين يطالب بتجريد المقاومة الفلسطينية من سلاحها ، انما يعني ذلك فعلا ، ويشير بطريقة غير مباشرة الى سلاح الثوار الصحراويين الذين يزيدون همومه واحدا كبيرا بالفعل .

الشاذلي : أحتضن ٠٠ ام واجهة الخلاص

عن الشاذلي مرة ثانية :

قنبلة حقيقية ... أم مجرد مسيلة للدموع ؟!

ماهي القوى الاجتماعية التي يمثل الشاذلي مخلّصها المنتظر ؟

يقول القادمون من القاهرة ان تصريحات وشخصية الفريق اول سعد الشاذلي هي الشغل الشاغل للشارع المصري ، وان ثمة اهتماما عاما بما قاله القائد العسكري السابق الذي ارتبط اسمه في الوجدان الشعبي بعملية العبور في حرب تشرين ٧٣ ٠

ويصف هؤلاء القادمون هذا الاهتمام بشخصية الفريق الشاذلي بأنه اهتمام مختلف نوعيا عن ذلك الاهتمام الذي شغل به الناس فترة قيام حزب الوفد وما صحبها من هجوم على الحكومة وهجوم مضاد من النظام عليه ، كما انه يختلف نوعيا - في رأي هؤلاء - عن الاهتمام بما شكلته ظاهرة حزب التجمع الوطني الوحدوي من استقطاب لقطاعات عريضة من الجماهير المصرية ٠

فقد فجر الفريق الشاذلي قنبلته الاعلامية في وجه النظام الساداتي في وقت اعلن فيه « الوفد » عن حل نفسه بعد ان ادركت قياداته بما تمثله من مصالح طبقية انها لا تستطيع الاستمرار في العمل السياسي خارج مظلة النظام وان تناقضت مع بعض ممارساته بشكلة معارضة في الاسلوب ٠٠

لقد تخلى « الوفد الجديد » بحكم الصراع الطبقي في مصر لا عن مغازلة الوفد القديم للجماهير الشعبية الواسعة فقط ، بل وايضا تخلى عن تمثيل مصالح البرجوازية المصرية الصغيرة تلك الشريحة الاجتماعية الواسعة والتي شكلت تاريخيا اوسع قاعدة جماهيرية للوفد واكثرها دعما له حتى عرف الحزب في وقت من الاوقات بحزب « الافندية » في مقابل احزاب الاقلية التي كانت تمثل مصالح « البكوات والباشاوات » ! لقد وقف « الوفد الجديد » على ارضية نظام السادات الطبقية ، في وقت يعاني فيه هذا النظام امراض ما قبل السقوط !

وجاء بروز شخصية الفريق الشاذلي التي تعني عند رجل الشارع بروز دور الجيش ٠ في نفس الوقت الذي جمدت القوى المعارضة الثانية وهي حزب « التجمع » من نشاطها السياسي واوقفت اصدار صحيفتها التي شكلت بأعدادها الثمانية عشر تنفيسا عن مطالب الجماهير المزمنة سواء بالتعبير عن المطالب الاقتصادية والاجتماعية لهذه الجماهير او بكشف الفساد الخيالي داخل قمقم التحالف الطبقي الحاكم ، ولقد كان قرار حزب « التجمع » بتجميد نشاطاته ترجمة امينة من قياداته للصراعات الدائرة داخل قواعده وكوادره ٠ تلك الصراعات التي تعكس مصالح وافكار الفئات الاجتماعية التي اختارت ان تناضل سياسيا عن طريقه رغم اختلاف المنطلقات الفكرية والسياسية التي املت على هذه القوى الموافقة على الاستظلال بمظلته ٠٠ لقد وجدت قيادة الحزب نفسها محاصرة بمطالب النظام الحاكم الذي يصر بشراسة على اعادتها لمكانها الذي اراده لها ، اي تعود كيسار له وان تتخلى فورا عما استثمرته من حيز ديمقراطي ضيق رغم أن هذا الاستثمار « لم يمكن الحكومة من ادانته او ادانة اي فرد من افراده بالخروج على القوانين » ٠ كما جاء في التقرير السياسي الاخير للحزب والذي تلي على الجمعية العمومية في العاشر من الشهر الحالي ٠٠ كما وجدت نفسها محاصرة بمطالب وضغوط قواعد وكوادر الحزب التي ترفض ذلك النهج الاصلاحي ، بعد ان كشفت تجربة العامين اكذوبة لعبة الشرعية والديمقراطية ٠٠ واذا كان الشعار الذي التفت حوله الجمعية العمومية (٤٠٠ يمثلون ١٥٠ الفا) هو « لن نقدم للحكومة هذه الخدمة بحل حزبنا بل ندعها تتحمل كل المسؤولية عن الغاء اخر مظاهر ديمقراطيتها المزعومة » فان الترجمة العملية لقرار التجميد تعني بوضوح فرزا جديدا داخل الحزب بين الذين ما زالوا يتعلقون بوهم الشرعية والقانون ، اولئك المصرين على الفصل بين الحكومة والنظام والمطالبين بتوفير افضل الشروط للنضال السياسي ، تلك الشروط التي يمكن ان تتحقق في ظنهم ورغباتهم - عن احد طريقين :

الاول : ان يعود السادات الى صوابه بعد حكم تصدره المحاكم بعدم دستورية قوانينه الاخيرة !

والثاني : ان يأتي مخلص عاقل فيزيح الحكومة - او الحكومة والسادات معا !

جلد النمر الذي تمزق سريعا !

لم تمض اسابيع على ارتداء السادات لجلد النمر في محاولة يائسة لتمثيل دور القادر على القمع والسحل والفرم واراقة الدماء لكل من تسول له نفسه معارضة نظامه ٠٠ وما كاد يبدأ رقصته الفاشية امام اسياده الصهاينة والامريكيين حتى بدأت المعارضة داخل المؤسسات الحاكمة ثانية تفسد عليه رقصته ٠

● فالصراع داخل حزبه الحاكم بدأ يدب ويعلن عن نفسه بفعل الفراغ الفاغرفاه ليبتلع الجميع بعد القوانين الاخيرة - فالحزب الحاكم ليس حزبا ولكنه تحالف غير مبدئي بين الشرائح البرجوازية المستفيدة التي برزت تناقضاتها الثانوية فور ازاحة القوى المنافسة « الوفد الجديد » وتجميد القوى المنفضة (التجمع) ٠ ولم تستطع هذه القوى المكونة للحزب الحاكم الصبر حتى يأتي ٢٣ تموز ليعلن السادات مفاجأته ! بل بدأت تطالب باعادة ترتيب مصالحها فورا قبل ان ينهار البناء على رأس الجميع ٠ بالاضافة الى ان ثلاثة ارباع الاسئلة وطلبات الاحاطة البرلمانية الموجهة الى وزراء الحكومة موجهة من نواب الحكومة انفسهم ! معبرة عن التناقضات الصغيرة بين مصالح صغار المستفيدين داخل التحالف الحاكم وكبارهم ٠٠

● واذا كانت زيارة « الجمسي » للولايات المتحدة بما تضمنته من اتفاقات خاصة ولقاءات ودية ، قد اعادته « جنديا غير سياسي ينفذ قرارات السادات » كما وصف نفسه ، فان موقف الولاء التام من الجمسي ومن حسني مبارك وقيادة القوات الجوية ، لم يلغ التناقضات والسخط داخل المؤسسة العسكرية وان اخفاها عن الاعين قليلا ٠٠

قنبلة حقيقية ٠٠٠ ام مسيلة للدموع ؟!

يشير القادمون من القاهرة والمراقبون لسياسة النظام الساداتي بأن قنبلة الفريق الشاذلي وان انفجرت من داخل مؤسسات النظام وعلى يد احد رموزه السابقين رغم الاختلافات القديمة الجديدة - فانها ليست من النوع المسيل للدموع الذي ما يلبث أن تزول تأثيراته ٠ ولكنها قنبلة حقيقية اصابت نظام السادات في مقتل وان لم تظهر اثارها علانية ، وان هذا هو السبب في الاهتمام الواسع للشارع المصري بالشاذلي وتصريحاته ومواقفه ٠٠

ويهمنا هنا ان نوضح ما يعنيه هؤلاء المراقبون بالشارع المصري ٠٠ فهم بالتأكيد ليسوا جماهير العمال وفقراء الفلاحين وفقراء المدن فهؤلاء جميعا تسحقهم عجلة الازمة الاقتصادية بلا هوادة فلا تترك لغالبيتهم القدرة على « ترف » ملاحقة الانباء والانشغال بصراعات السلطة ٠٠ بينما لا تعلق طلائعهم الثورية امالها على التغيرات الفوقية للسلطة الحاكمة ٠٠

هذه الجماهير الواسعة والمسحوقة والتي لا تكف الصحف الغربية عن التنبؤ بقرب انتفاضتها الشعبية القادمة التي يجثم شبحها على صدور رموز النظام بدءا بالسادات حتى وزير داخليته الذي اعلن مجلس « الشعب » في ٢٧ الجاري بأن أي قوى تحاول القيام بعمل « تخريبي » سيطاردها بنفسه في الشوارع !!

ووزير الداخلية الذي لم يستطع بكل اجهزته المخترقة وبكل الاجهزة المعاونة تقديم دليل اتهام واحد ضد الاف المناضلين الذين يلقى القبض عليهم ! لم يبارح ذاكرته بالتأكيد ما حدث لسلفه اللامأسوف عليه (سيد فهمي) الذي اطاحت به الانتفاضة الشعبية في العام الماضي رغم انه كان اكثر منه قدرة وتصريحا وتلفيقا ٠٠

جماهير الشارع المصري المشغولة والمهتمة بقنبلة الفريق الشاذلي هي البرجوازية الصغيرة والمتوسطة في المدن والتي تعيش ظروف سياسية واقتصادية قاهرة ، والتي لم تمل منذ موت عبد الناصر الحلم « بالمخلص » ٠٠ ذلك « المخلص » الذي تمثلته احيانا في « السادات » عندما وعدها باضافة الحرية السياسية الى الحرية الاجتماعية والاقتصادية محققا لها فردوسها المفتقد واذا بالايام تكشف لها سريعا عن وجهه بعد أن سلبها الحرية والمستوى الاقتصادي اللائق معا غير مبق لها حتى الزهو الوطني ! كما تمثلت هذا المخلص في التجربة الحزبية والصراع الديمقراطي والبرلماني فاذا كل الديكور الهش ينهار باستفتاء !

هذه القوى الاجتماعية سريعة التأثر والتأثير في الشارع المصري هي التي تلقفت قنبلة الشاذلي التي جاءت بالنسبة لها في وقتها تماما - وهذه القوى هي التي تضغط داخليا بوسائلها الخاصة لتحول قنبلة الشاذلي الى قوة مخلصة لها ٠٠ رابطة بين تحركات الشاذلي المعارضة لسياسة السادات وبين العوامل الداخلية والخارجية المساعدة على انجاح هذه التحركات :

● فالشاذلي شاء النظام الساداتي ام ابى يرتبط بالقوى الوطنية في الجيش تلك القوى التي حاربت واستشهدت لتستوْهم السلطة الحاكمة دماءها وتضحياتها وبطولاتها وهوانها لصالحها فقط ولا تترك لها الا الفتات ٠

● والشاذلي كما يبدو من تصريحاته ومن الاهتمام الاعلامي به يلاقي قبولا وتأييدا من الانظمة العربية الوطنية ٠٠

● والشاذلي يؤكد في كل تصريحاته واحاديثه على ضرورة الاعتماد على المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي بالذات كحليف وكمصدر للسلاح ٠٠

● وهو متتبع لما جرى ويجري داخل الجيش وهو في نفيه للعلاقة المباشرة بالقوات المسلحة يتبع الطريقة المألوفة « النفي لزيادة التأكيد » ٠

● واجهزة السادات التي تطلق عواءها من اجل القاء القبض على عشرة شبان ادانتهم بقلب نظام الحكم ، وترفع سيفها الخشبي في وجه خمسة وثلاثين صحفيا يعملون في صحف لا تصل الى القاهرة ، اربكتهم قنبلة الشاذلي غير المتوقعة فلم يجدوا ازاءها غير التصريح المضحك بأنها كانت على علم بعلاقاته مع السوريين والليبيين منذ عامين ؟! مما اعطى هذه القوى يقينا بأن اجهزة السلطة لا تعرف شيئا عن الشاذلي وارتباطاته الداخلية والخارجية ، وزاد من هذا اليقين تجاهل السادات للامر وهو الذي « يخطب على نفسه » كما يقول المصريون ٠٠ مما يعني انه فهم رسالة الشاذلي على وجهها الصحيح ، كانذار واضح بأن هناك قوى تتحداه غير تلك التي ظن انه شطب عليها باستفتائه ، وان هذه القوى لا تؤمن بالحرب الكلامية ، وان الشاذلي الذي ظل صامتا وممثلا شرعيا للنظام خلال عمله كسفير عندما يتكلم فهو ليس سفيرا غلبه ضميره الوطني كمراد غالب فترك المنصب في صمت ، ولكنه رجل فعل انتظر الموقف المناسب ليعبر عن قراره الذي اتخذه وهو في الاراضي المقدسة في الوقت الذي كان فيه السادات يؤدي فريضة الحج الى مقر العدو الصهيوني !! (هل المقصود احراج النظام السعودي ، ام مغازلة القوى الدينية ذات الضجيج العالي داخل مصر ٠٠ ام الاثنين معا ؟!) لقد بدأ الرد الساداتي على قنبلة الشاذلي بابعاد القيادات العسكرية التي عملت معه مباشرة ٠٠ ثم في الاشاعات التي سربت بتركيز عن أحلال الجمسي محل ممدوح سالم في رئاسة الوزراء تملقا للقوات المسلحة ٠٠٠ ثم في محاولة احياء الدعوة الى مؤتمر قمة عربي « لكي تتخذ جميع الدول العربية موقفا مشتركا من المفاوضات مع اسرائيل » في محاولة مكشوفة للعزل مع الانظمة العربية التي تتعاطف مع الشاذلي وما يمثله ٠

لقد القى الشاذلي بقنبلته وتركها تفعل فعلها على مهل - وسواء كان هو نفسه « المخلص » الذي تحلم به البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، والتي احيت تصريحاته املها العودة الى مواقعها الاجتماعية في عهد عبد الناصر ٠٠ ام كان صوتا لقوى داخل الجيش اختارته معبرا عنها مثلما اختار الضباط محمد نجيب واجهة لهم في ١٩٥٢ ٠

وسواء صح هذا الاحتمال او ذاك بأن الشهور القادمة ستشهد ما اذا كان سيسدل الستار على مهزلة الحكم الساداتي لمصر واذا ما كانت يد الشاذلي وما تمثله احدى الايادي التي شرعت اسدال الستار !

مؤتمر الشعب العربي :

« قرار اتهام السادات بالخيانة العظمى يعلن خلال ايام »

● اصدرت الامانة العامة لمؤتمر الشعب العربي بيانا ختاميا عن دورتها السادسة التي عقدتها خلال الفترة من ٢١ حتى ٢٥ من الشهر المنصرم في طرابلس بالجماهيرية واستعرضت فيها الموقف السياسي العربي والدولي ٠

وذكر البيان ان القرارات التي اتخذت بالاجماع تتعلق بانجاز الترتيبات المتعلقة بمراحل محاكمة الرئيس المصري والتي تقرر ان تبدأ خلال الايام القادمة بمؤتمر صحفي كبير يعقد في دمشق ويعلن فيه قرار الاتهام ثم تعقد جلسات المحاكمة في بغداد، وقد تشكلت هيئة المحكمة وهيئة الاتهام من مناضلين سياسيين وقانونيين عرب من اقطار الوطن العربي :

كما اتخذت الامانة الدائمة « قرارات مناسبة تعزز طاقات النضال العربي الثوري وفي مقدمة هذه القرارات تأكيد حق الثورة الفلسطينية في الوجود في جنوب لبنان وفي ممارسة الكفاح المسلح من كافة الاراضي العربية ودعم القوى الوطنية والتقدمية العربية الثورية وتدعيم تلاحمها في مواجهة العدو الصهيوني وتعزيز جبهة الصمود والتصدي بدعوة العراق للانضمام اليها وفق برنامج نضالي قومي » ٠

واكدت « تأييد ودعم الحركة الوطنية المصرية التي تقاوم ببسالة سياسة الرئيس المصري الخيانية المفرطة بالحق القومي واجراءاته القمعية واستهتاره بالقيم الديمقراطية» ٠ وقررت «دعم النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ودعم حركات التحرر الوطني والجبهة الشعبية لتحرير عمان للمحافظة على عروبة الخليج ودرء الاخطار عنه وتأييد الجهود المبذولة لحل المشكلة الارتيرية » ٠

واستنكرت الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في بيانها التدخل الامبريالي المسلح الذي لجأت اليه فرنسا في القارة الافريقية، واكدت ان العدوان المجرم على شعوب الصحراء وتشاد وزائير الذي اتخذ شكل الابادة انما يشكل حلقة من مؤامرة امبريالية استعمارية تستهدف الامة العربية وشعوب افريقيا على السواء ٠

وحيت في ختام بيانها صمود فصائل الثورة الفلسطينية وابناء الجنوب اللبناني الواقفين بثبات في وجه العدو الصهيوني - الانعزالي ٠ وكذلك ابناء الشعب العربي الفلسطيني في داخل الارض الفلسطينية المحتلة الذين يقاومون الاحتلال الصهيوني ويتحدون وجوده في أصعب الظروف واقساها ٠

كما حيت الامانة الدائمة نضال الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ومنظمة سوابو في جنوب افريقيا ، وتوجهت بالتحية ايضا الى الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز والقوى التقدمية والديمقراطية في العالم « التي وقفت وتقف الى جانب نضال امتنا » ٠

مقترحات السادات هي الوجه الآخر لمشروع المملكة العربية المتحدة

● انشغلت صحافة ووسائط اعلام النظام الهاشمي في الاردن بالحديث عن الرفض « الاسرائيلي » لمقترحات « السلام » الذي ابداها منذ وقت ليس ببعيد رئيس النظام المصري انور السادات ، والمتضمنة اعادة الهيمنة الهاشمية على الضفة الغربية المحتلة والهيمنة المصرية على قطاع غزة ، وأبدت هذه الاجهزة تخوف الملك حسين من احتمالات انفجار الموقف في المنطقة بسبب من « التعنت الاسرائيلي » .

من الواضح أن الموقف « الاسرائيلي » كان يعني أن « اسرائيل » لا يمكنها ان تتعهد بشيء أو أن تعطي شيئا ، وهذا لا يعني انها لن تقدم ما من شأنه ترطيب الجو التفاوضي ولكنها لن تقدم على خطوة من هذا القبيل حتى تمكنها شروط المعادلة التسووية من تحويل تراب المحادثات الى ذهب في الواقع العملي .

واذا كان السادات بحاجة الى تعهدات حول الضفة الغربية وقطاع غزة لكي يمرر من تحتها حله المنفرد ولكي يشد اليه رفيق دربه الملك حسين بعد ان يكون قد تشبع بالامل ، فان « اسرائيل » لا يهمها ذلك كثيرا ، حيث انها تريد لهؤلاء ان يهتموا بما هو مطلوب منهم لا ان يقفزوا دفعة واحدة الى نهاية شوط التسوية ، فهي على استعداد أن تطعمهم كسرة الخبز ولكن بعد ان يقطعوا المسافة بنضح كاف ودون ان يلحقوا ما من شأنه الاخلال ببنود المخطط الامبريالي - الصهيوني .

والواقع ان السادات باقتراحه هذا قد حقق خطوة باتجاه التقارب مع الموقف « الاسرائيلي » فهو قد الغى حتى مجرد الحديث عن « حقوق الفلسطينيين » بحجة الحديث عنها بعد عودة الضفة والقطاع ، وهو بذلك يدفن ما اسماه « بحقوق الفلسطينيين » بعد ان كان قد قتلها منذ زمن بعيد .

الصيغة المصرية توأم الصيغة الهاشمية :

ان الحديث عن مقترحات « السادات » الاخيرة يجرنا بالضرورة للحديث عن مشروع « المملكة العربية المتحدة » الذي يدفعه الان النظام الهاشمي في الاردن الى واجهة الاحداث بقوة ، وبوتائر دفع مستندة الى الدعم الرجعي العربي الذي يقف على رأسه - وبشراسة - النظام السعودي ، والمشروعان التصفويان ، المصري والاردني يشكلان وجهين لعملة واحدة ، والفوارق طفيفة في التفاصيل .

والحال ان المشروع المصري يدفع الى الخلف مسألة شكل العلاقة بين الضفة الغربية والنظام الهاشمي ليدعها معلقة الى ما بعد الانسحاب « المأمول » وذلك يفرضه على النظام المصري استمرار وجود الثورة الفلسطينية وصمودها وقدرتها على التأثير بالاحداث فهو رغم انه يطرح عودة الضفة الغربية الى الملك حسين ، وهو جوهر مشروع « المملكة العربية المتحدة » ، الا ان السادات يبقي الباب حواريا موارباً في وجه النهج اليميني داخل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، حين يتحدث عن ضرورة بحث مصير الضفة بين العرب انفسهم ..

● زيد بن شاكر يبحث « الحلف السعودي » في واشنطن

● اجتمع القائد العام للقوات المسلحة الاردنية زيد بن شاكر في واشنطن مع لوسي بنسون احد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية والمسؤول عن تصدير الاسلحة الاميركية للخارج .

وذكر المسؤولون الاميركيون ان زيارة زيد بن شاكر لواشنطن تأتي ضمن « المشاورات السنوية المستمرة » بين الولايات المتحدة والاردن ضمن اللجنة المشتركة التي تم تشكيلها في كلا البلدين .

والمعروف ان زيد بن شاكر احد الاعمدة الاساسية في بناء النظام الهاشمي في الاردن ، فهو قائد للجيش الملكي وشخصية مقربة من وكالة المخابرات المركزية . وكانت مجلة « الواشنطن بوست » قد اوردت اسمه مع اسماء اربعين شخصية اردنية اخرى تعمل لصالحها .

. ان لزيارة قائد الجيش الاردني علاقة كبيرة بما يسمى « حلف الدفاع عن السعودية » المكون من النظام الهاشمي واسرائيل والنظام المصري لدرء الخطر المتوقع على منابع النفط السعودي .

ولم تشر وزارة الخارجية الامريكية الى طبيعة المحادثات التي دارت بين الطرفين الامريكي والاردني سوى انها قالت ان المحادثات « تركزت على المواضيع المشتركة التي تهم البلدين » .

اربعون منظمة طلابية تتضامن مع الطلبة والمعتقلين السياسيين في سجون الاردن

● لا زالت الاوساط الوطنية والتقدمية الطلابية تواصل احتجاجها واستنكارها لحملات القمع والاضطهاد والتصفية التي يمارسها نظام العميل حسين في الاردن بحق الطلبة الوطنيين سواء في داخل الاردن ام في خارجه .

وفي هذا الاطار وقعت اربعون منظمة طلابية عربية وعالمية في مدينة كراسنادا في الاتحاد السوفياتي على رسالة لرئيس الوزراء الاردني مصر بدران ، استنكرت فيها سياسات القمع والتعذيب التي تنفذ ضد الطلبة في الاردن وطالبت بوقف القمع البوليسي ضد هذه الاوساط ، وجاء في الرسالة :

« نحن ممثلو المنظمات والروابط العربية والاجنبية في مدينة كراسنادا في الاتحاد السوفياتي نستنكر بشدة اساليب القمع البوليسي والمحاكمات العسكرية الصورية التي تمارسها اجهزة السلطة في الاردن ضد جماهير الطلبة في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية ، كما نستنكر امتداد اصابع اجهزة المخابرات الاردنية لملاحقة الطلبة الذين يدرسون في الخارج خاصة في الدول الاشتراكية ، ويتجلى ذلك في منع تمديد جوازات سفرهم وحجزها لدى عودتهم لقضاء اجازتهم الصيفية بين ذويهم لا لذنب الا حبهم لوطنهم وشعبهم ولانهم لا يتعاونون مع اجهزة القمع المخابراتية بتقديم معلومات عن نشاطات زملائهم في الخارج ، كما منع العديد من الخريجين من ممارسة العمل في الاردن » .

واضافت الرسالة قائلة : « نطالبكم فورا بايقاف هذه الاساليب التعسفية واطلاق الحريات الديمقراطية ، والعمل وفقا للدستور بتمديد وتجديد جوازات سفر الطلبة ، واطلاق سراح المعتقلين من الطلبة في سجون الاردن واطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين الذين يتعرضون لمعاملة تتنافى مع ابسط حقوق الانسان التي نصت عليها شرائع الامم المتحدة » .

الرفيق اسياس افورقي :

لا يوجد حالياً توجه لتحرير بقية المدن الاريترية عسكرياً والعامل الرئيسي هو الموقف السياسي

اثناء توقفه في بيروت ، في طريقه الى عدن لتوقيع اتفاق الوحدة الوطنية مع جبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) التقينا الرفيق اسياس افورقي الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا ، ودار معه هذا الحوار حول اهم قضايا الساعة في القرن الافريقي والمنطقة ، وخاصة ما يتعلق بقضايا الوحدة الوطنية ووضع الثورة الاريترية واحتمالات المستقبل القريب .

□ كيف تقيمون الاوضاع العسكرية في ارتريا ؟

● فيما يتعلق بموازين القوى في اريتيريا فان تصاعد القتال العسكري منذ بداية ١٩٧٦ كان يتطور لصالح الثورة الاريتيرية . ان ما حدث بعد معارك الاوغادين هو ان الهجوم المتوقع من قبل اثيوبيا لم يبدأ وان الوضع هو على ما كان عليه اذ يبدو التفوق العسكري للثورة الاريترية واضحا من خلال المناطق التي تسيطر عليها .

ان سيطرة الاثيوبيين على « اسمرة » وجزء من « مصوع » لا يعني سيطرتهم التامة ، اذ ان الحصار مضروب عليهم في هذه المناطق . ورغم كل التعزيزات بالاسلحة الحديثة والمتطورة ورغم عمليات انزال الجنود في المناطق المحاصرة الا ان ذلك لم ينجح في فك الحصار مما يدل على انه لم يحدث تغيير حتى الان في ميزان القوى العسكرية في الساحة الاريترية .

ويمكن القول انه لم تنجح جميع الاسلحة الجديدة التي ادخلت الى اثيوبيا في تغيير ميزان القوى العسكري وهذا ناتج عن طبيعة النضال في اريتيريا اذ ان النضال لا يعتمد على (الكم) بمعنى ما يمتلكه الطرفان من اسلحة وعدد المقاتلين بل ناتج عن ان النضال في اريتريا هو نضال جماهيري اي ان كل الشعب الاريتيري يسلك طريق الكفاح المسلح وبذلك يمكن ان نطلق على النضال هناك « النضال الشعبي » .

ومن هذا المنطلق يمكن القول انه مهما تدخلت عوامل جديدة في ميزان القوى الا ان العدو لم يستطع حتى الان حسم الموقف العسكري لصالحه .

□ لقد ذكرت في حديثك ان الاثيوبيين محاصرون في بعض المدن وهذا يعني ان موازين القوى عسكريا هي لصالح الثورة ، فهل الذي يحول دون اسقاط هذه المدن هو قرار سياسي ام قرار عسكري ؟

● ان الموقف السياسي حتى الان في نظرنا هو تصعيد القتال في اريتيريا الى جانب الاطروحات الموجودة سابقا من حيث التوجه السياسي في اريتيريا بشكل عام الى الاصدقاء لايجاد حل سلمي . ونظرا لهذا التوجه فانه لا يوجد حتى الان توجه عسكري لحسم القضية عسكريا أو تحرير المدن الباقية الواقعة تحت سيطرة العدو الاثيوبي .

والى جانب ذلك ومن الناحية الاخرى هناك عوامل ذاتية للثورة الاريتيرية قد تكون متداخلة مع هذه المسألة ومتشابكة معها . والى جانب التطور الذي حدث بجانب القوات العسكرية في اثيوبيا من حيث التجنيد الواسع النطاق في الجيش الاثيوبي والاسلحة الجديدة التي دخلت فعلا المعركة العسكرية فان ذلك يحتاج الى اعداد من جانب الثورة الاريتيرية لحسم المسألة عسكريا اذا ما اجبرت على ذلك ، وهنا ان تتفوق في بعض الجوانب العسكرية لحسم الموقف العسكري وتحرير ما تبقى من المدن الاريتيرية لكن العامل الرئيسي الان وهو الموقف السياسي في داخل اريتيريا بشكل عام ومع الاصدقاء الذين يدعمون الثورة الاريترية . لكننا حتى الان لا ننوي تصعيد القتال .

■■ تقييم النظام الاثيوبي

□ ما هو تقييمكم للنظام القائم في اثيوبيا ؟

● تقييمنا للنظام هو حتى الان ثابت ، فنحن لم نعتبر يوما من الايام أن استلام العسكريين للسلطة سيغير من طبيعة العلاقة الموجودة بين اريتيريا واثيوبيا ، اضافة الى ان العسكريين المتربعين على السلطة في اثيوبيا لا يمثلون الثورة الاثيوبية ، صحيح ان هناك خلافا ما بين النظام الحالي وما بين النظام الاقطاعي السابق ولكنه صحيح ايضا ان هذا لا يعني ان هذا النظام تقدمي لان هناك مواصفات وخصائص هي التي تقرر مدى تقدمية اي نظام . فهل للنظام قوة سياسية منظمة قادرة على تجميع العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وغير ذلك من فئات المجتمع الاثيوبي المضطهدة ؟ ، فحتى الان لا توجد قوة سياسية في اثيوبيا تجمع كل هذه القوى المضطهدة بشكل منظم لقيادة الثورة الاثيوبية ، فالعسكريون لا يمثلون اي قوى سياسية في اثيوبيا ، قد تكون حدثت بعض الاصلاحات والتحولات داخل اثيوبيا في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا ان كل هذا ناتج عن نضالات الشعب الاثيوبي لاكثر من عشرين سنة تلك النضالات التي خاضتها الحركة الطلابية والفلاحية والمظاهرات والمطالب العمالية ، لقد كانت مثل هذه الاصلاحات تقدم للعمال وفئات الشعب حتى في عهد وجود نظام هيلاسيلاسي رغم أنه نظام متخلف وقمعي . ثم جاء المجلس العسكري الجديد واجبر على التسليم والقبول ببعض هذه المطالب التي كانت ترفعها القوى الثورية في اثيوبيا من عمال وفلاحين .

ان عدم وجود تنظيم سياسي قبل مجيء العسكريين الى السلطة فسح المجال امام المجلس العسكري ليتسلط على اثيوبيا وان هذا المجلس العسكري يطبق بعض المطالب الجماهيرية في اثيوبيا لتذليل الجماهير وكسب موقف سياسي في الداخل وكسب موقف سياسي في الخارج من اجل البقاء في السلطة للاحتفاظ بمصالحه الطبقية في اثيوبيا . وقد وصل الامر الى انه حتى التجمعات الماركسية التي تحالفت مع النظام هي غير موجودة الان ومكن القول ان التجمع الماركسي الوحيد الذي حورب من قبل النظام هو التنظيم الثوري لشعوب اثيوبيا ، وقد صفي هذا التنظيم تقريبا تحت شعار « الارهاب الاحمر » الذي يمارسه المجلس العسكري اما الحركة الاشتراكية لعموم اثيوبيا والتي كانت متحالفة مع النظام منذ نشأته هي ليست موجودة في التحالف اذ انسحبت من السلطة وهي تعمل الان بشكل سري وقد اعتقل الالاف من اعضاء هذا التنظيم كما قتل المئات وان ابرز العناصر القيادية لهذا التنظيم موجودون الان في سجون المجلس العسكري .

اما التجمعات الصغيرة الاخرى التي تقول انها تجمعات ماركسية والمتحالفة الآن مع المجلس العسكري فليس لها أي دور سياسي في تسيير دفة الامور في اثيوبيا ، اما الحزب الذي يسمى الان « اللهب » الذي يتكون من العسكريين في الاجهزة القمعية كاجهزة الامن والاستخبارات العسكرية فهو يحاول الآن تقليد بعض الاساليب التقدمية برفعه بعض الشعارات التقدمية للمحافظة على مصالحه الطبقية وامتيازاته في هذه الفترة . رغم كل ذلك فان نضالات الشعب الاثيوبي مستمرة حتى الان وان كل القوى الديمقراطية التي تقوم بالنضال وتفهم طبيعة النظام حتى الان تصر على التغييرات الجذرية في

اثيوبيا ، اذن اين تقدمية النظام الاثيوبي وهو النظام العاجز عن تنظيم كل القوى الديمقراطية وقيادتها واشراكها في السلطة ؟

ان الكلام حول افراد تقدميين او ديمقراطيين موجودين الان داخل النظام ليس له معنى سياسي في نظرنا وحتى لو كان هذا الفرد او الافراد التقدمون هم على رأس السلطة فما الفائدة طالما ان العناصر المحيطة بهم والتي لها دور فعال في تسيير السياسة في اثيوبيا هي عناصر رجعية ولهذا فان وجود مثل هؤلاء الافراد التقدميين داخل النظام لا يعني بالنسبة لنا اي شيء ومن هنا كان موقفنا دائما ثابتا في تقييم المجلس العسكري على ضوء ممارساته فهو لا يمثل مصالح الشعوب المضطهدة في اثيوبيا ولكنه يمثل مصالح البرجوازية الصغيرة في المؤسسة العسكرية هذه البرجوازية التي تحاول تثبيت مواقعها في السلطة لتحمي مصالحها الطبقية ومن ثم تحدث تحولات لخلق مصالح للطبقة البرجوازية في اثيوبيا ، وهذه الظاهرة موجودة على اية حال في العالم الثالث وهناك عشرات الامثلة على ذلك .

ان نظرتنا على هذا الاساس واضحة جدا وان مطالبتنا لحل القضية سلميا ناجم عن تأكدنا ان هناك توجه ديمقراطي في الشعب الاثيوبي وهناك حركات ديمقراطية في اثيوبيا مما يجعل الوضع يختلف عما كان عليه زمن هيلاسيلاسي .

ان الحل السلمي ليس بالتأكيد لصالح المجلس العسكري المتربع على السلطة لكنه لصالح التوجه الديمقراطي داخل اثيوبيا ولصالح تطور حركة الثورة داخل اثيوبيا نفسها ، ولهذا فان عدم تصعيد الموقف العسكري من جانبنا هو لمصلحة القوى الديمقراطية والثورية داخل اثيوبيا ونحن ننظر اليه على هذا الاساس ولي حبا في المجلس العسكري الاثيوبي .

■■ المعارضة الاثيوبية

□ في استعراضك للوضع تحدثت عن تنظيمين : التنظيم الاول « الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا » والثاني « الحركة الاشتراكية لعموم اثيوبيا » ، ولقد قام التنظيم الاول بمجموعة عمليات في المدن وببعضها في اديس ابابا . فهل تعتقد فيما يتعلق بالتنظيم الثاني . ان موقف التنظيم منه سيغير من طبيعة نظرته للثورة الاريتيرية وهل تعتقد ان التنظيم الاول صفي بحيث لم يعد له دور سياسي وهل يمكن ان يلعب التنظيم الثاني دورا في الحياة السياسية في اثيوبيا ؟

● هناك حقيقة هامة هي انه كلما زاد القمع فان القوى الديمقراطية في اثيوبيا ستنظم نفسها بشكل افضل من السابق ، لقد ضرب الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا ضربة فاشية لفترة ثلاث سنوات ولقد فقد هذا الحزب الالاف من كوادره الحزبية البارزة وحتى قواعده العادية وحتى المؤيدين غير الملتزمين كانوا معرضين للتصفية من قبل المجلس العسكري الاثيوبي . اما الحزب الاشتراكي لعموم اثيوبيا الذي كان قد تحالف مع النظام بشكل تكتيكي فهو يقوم الان بمراجعة مواقفه سواء على صعيد التحالفات والخطوات التي كانت قد اتخذت للتحالف مع النظام او التناقضات التي كانت بينه وبين الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا .

والان هناك تقييمات جديدة للحزب فهو يعمل بشكل تحتي وقد اصبحت اغلب عناصره القيادية اما في السجن او خارج البلاد ويعملون من الخارج ، وهناك محاولة لايجاد نوع من التحالف الجبهوي بين هذا الحزب والكثير من القوى الديمقراطية التي لم تدخل اصلا في تحالف مع المجلس العسكري الاثيوبي وخوض نضالات طويلة المدى . ان هذه هي السياسة التي يعتمدها الحزب الاشتراكي لعموم اثيوبيا الان والذي كان في الماضي متحالفا مع النظام ورغم ان سياساته ليست معلنة حتى الان الا ان هذا المنهج واضح من خلال النضالات التي يخوضها .

■■ دور الرجعية الاريترية

□ فيما يتعلق بالثورة الاريترية هناك اتهامات توجه لها وتنادي حتى بضرورة تصفيتها بحجة ان هناك جيوبا رجعية في قيادة هذه الثورة وانه اذا ما اقيمت اي دولة اريترية بغض النظر عن طبيعتها فان هذه القيادات ستتسلق الى قمة الدولة لتصبح دولة عميلة للامبريالية وحليفة للقوى الرجعية وستكون جيباً يمكن ان يوجه ضد القوى الثورية داخل اثيوبيا . هل تعتقد ان هذا الطرح سليم ؟ الى اي مدى يوجد نفوذ للقوى الرجعية داخل الثورة الاريترية ؟ واذا لم يكن هذا الطرح سليما فكيف تقيمون قيادة الثورة الاريترية بفصائلها الثلاث ؟

● هناك مغالطات في هذه القضية اذ عندما يضع المرء احتمالات لوضع سياسي معين فانه ينطلق من حقائق ملموسة ولا يبقى متعاميا ويطرح اطروحات غير صحيحة من موقف سياسي في بلد معين . لو قيل هذا الكلام قبل خمس او ست سنوات لقلنا انه في ذلك الوقت كان ميزان القوى متعادلا بين القوى الثورية والقوى الرجعية داخل الساحة الاريترية ولكن بعد النضالات التي خاضتها الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا والقوى الديمقراطية الاخرى فان الرجعية ليست لها اي قواعد سياسية في الساحة الاريترية ، ان هناك محاولات من الرجعية لدعم هذه القوى لخلق وجود عسكري لها في الساحة الاريترية ومحاولة الحصول على مكاسب جماهيرية بالوسائل الرجعية لكن نضالات سبعة عشر عاما علمت الشعب الاريتيري الكثير الكثير لكشف المؤامرات والاساليب الرجعية التي تستهدف تذليله وخلق الخلافات والانشقاقات في الساحة الاريترية ، والان ورغم توفر كل الدعم المادي للقوى الرجعية في الساحة الاريترية سواء من قبل الملتزمين في المنطقة او الرجعية الامبريالية في محاولة لخلق قوة سياسية ، لكن كل هذه الاساليب تدور الان في حلقة مفرغة ولا تزيد عن تمكنها من تجنيد بعض العناصر وتدريب بعض العناصر وشراء ضمائر بعض الفئات غير الواعية في المجتمع الاريتري .

لكن كل هذه الاساليب اصبحت في غير صالح القوى التي تعمل في هذا الاطار ، فكلما قامت الرجعية بتجنيد بعض العناصر سرعان ما تكتشف تلك العناصر الهدف السياسي الذي تجرها اليه الرجعية فتقوم بالتراجع والانسحاب من هذا الموقف ، اما الثقل السياسي لهذه القوى فانه موجود في الخارج لان القوى الرجعية والامبريالية لها مصلحة لدعم هذه القوى ولان القوى الامبريالية والرجعية التي هي ضد استقلال اريتريا وتحرير الشعب الاريتري لها مصالح تريد ضمانها في اريتريا عن طريق دعمها للرجعية ، والرجعية تستخدم هذا الفصيل الرجعي وغيره من التجمعات الرجعية الصغيرة في اريتريا لايجاد وضع يحدث تراجعات في التطور السياسي في المنطقة بشكل عام ولتكون في اثيوبيا سلطة لها علاقة بالاميركان والرجعية بشكل عام ومن ضمن هذه السلطة اريتريا وهذا هو هدف القوى الرجعية والامبريالية في اثيوبيا وفي قرن افريقيا ومن هذا المنطلق تدعم الرجعية والامبريالية الفصائل التي تخدم مصالحها هذه .

اما حجم القوى الديمقراطية داخل اريتريا فلا يمكن مقارنته مع حجم القوى الرجعية الصغيرة جدا هناك . وبعد التفاهم الجاري الان بين الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وبين جبهة تحرير اريتريا فان التطور يسير لمصلحة التقدم الديمقراطي من وجهة نظرنا ، واحتمال ان تأتي العناصر الرجعية وتتسلق الى السلطة بعد الاستقلال فان مثل هذا الاحتمال غير وارد ان لم تحدث هناك تدخلات عسكرية من الخارج ، واحتمال مثل هذا التدخل وارد ، لكننا عندما نقيم الوضع السياسي في اريتريا فاننا نقيم موازين القوى من حيث امكانات القوى الرجعية وامكانات القوى الديمقراطية في اريتريا وكما شرحت فقد فقدت الرجعية مواقعها في اريتريا ومواقعها كلها في الخارج .

■■ حق تقرير المصير ومستقبل العلاقة مع اثيوبيا

□ هل نستطيع ان نلخص كلامك بالقول ان من حق اريتريا ان تقرر مصيرها من حيث شكل الدولة وطبيعتها والقوى الطبقية التي يمكن ان تسيطر عليها وبان القوى الديمقراطية والثورية داخل اريتريا كفيلة بحل هذه المسألة ، اما كمبدأ عام فان من حق الشعب الاريتري كأمة ان يقرر مصيره بغض النظر عن من يقود النظام ؟

● ان هذا الشيء ليس واردا اذ لا يمكن التفريط بمبدأ حق تقرير المصير ، فشعبنا هذا ناضل لفترة اربعين سنة ، وناضل عسكريا لمدة سبعة عشر عاما وقد اوجد هذا النضال المسلح والسياسي

«الاستعداد لمفاوضات غير مشروطة لايجاد حل سلمي مع اثيوبيا»

● الانباء السارة التي تحدث عنها الرفيق اسياس افورقي اثناء لقائنا معه ، جاءت هذا الاسبوع من عدن ، فقد نشرت « السفير » يوم الخميس الماضي نص الاتفاق الذي وقع بين جبهة التحرير الارترية (المجلس الثوري) والجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا .

وقد وقع الاتفاق عن جبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) احمد ناصر وعبد الله سلمان وزين العابدين وعن الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا رمضان محمد نور واسياس افورقي ومحمد سعيد .

■ نص الاتفاق

« انطلاقا من ايمان جبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) والجبهة الشعبية لتحرير اريتريا كممثلين شرعيين ووحيدين لشعب اريتريا واستنادا على المبادىء السياسية العامة التي اقرها التنظيمان في وثيقة التطبيق العملي لاتفاق ٢٠ اكتوبر والتي تقر توثيق العلاقات مع كافة القوى التقدمية العالمية ، وحرصا على خلق الارضية السياسية المشتركة لكلا التنظيمين من خلال بلورة نصوص اتفاقية الوحدة فان القيادة السياسية العليا المشتركة لكلا التنظيمين تؤكد على المبادىء في السياسة الخارجية لكلا التنظيمين ووفودهما المشتركة :

١ ـ ان الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وجبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) هما الممثل الشرعي والوحيد للشعب الاريتري والمتحدث الوحيد في مختلف قضايا ومواقف نضالات الشعب الاريتري .

٢ ـ ان الثورة الاريترية كجزء من حركة الثورة العالمية تناضل ضد حملات التشويه والتشهير التي تستهدف دول المنظومة الاشتراكية ودورها المساند لنضالات الشعوب في منطقتنا .

٣ ـ ان الثورة الاريترية ترفض وبشدة سياسات الاحتواء والوصاية التي تحاول الامبريالية والصهيونية والرجعية فرضها على الثورة الاريترية وتؤكد على استمرار استقلاليتها بعيداً عن سياسات الاحتواء هذه .

٤ ـ ان استمرار القتال وتصاعده بين اريتريا واثيوبيا لا يخدم ابدا مصلحة الشعبين وانتصارهما . ويجلب المزيد من الكوارث لشعوب المنطقة ويضعف من مواقع الديمقراطية الثورية. وانطلاقا من هذا الفهم المسؤول فاننا نؤكد على ضرورة اتباع طريق الحل السلمي ونبدي استعدادنا التام للدخول في مفاوضات مباشرة وغير مشروطة مع النظام الاثيوبي بغية ايجاد حل سلمي وعادل لقضية شعبنا يرتكز على اهمية حق تقرير المصير المستند الى نظرية الاشتراكية العلمية .

٥ ـ وان القيادة السياسية العليا المشتركة المنبثقة عن التنظيمين الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وجبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) بتاريخ ٢٠ ابريل (نيسان) ١٩٧٨ هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الاريتري في التفاوض مع النظام الاثيوبي والبت في كافة القضايا المصيرية للشعب الاريتري » .

قوة ديمقراطية عريقة داخل الثورة الاريترية ولا يمكن ان تتهم الثورة الاريترية بالعمالة للرجعية ولا يمكن ان يكون حق تقرير المصير لصالح طبقات اقطاعية ورجعية لان هذا الامر غير وارد ، وحق تقرير المصير للشعب الاريتري هو من حقوقه التاريخية والعادلة .

ونحن مع التحولات السياسية التي حدثت في اثيوبيا وفي المنطقة بشكل عام ويمكن ان تقوم علاقة متينة ما بين القوى الديمقراطية في اثيوبيا والثورة الاريترية محل العلاقة العدائية التي كانت قائمة . واذا وجدت تحولات ديمقراطية في اثيوبيا فان العلاقة طبعا ستكون بينها وبين الثورة الاريترية امتن من منطلق مصلحة التقدم في المنطقة . ان مسألة الاستقلال ستكون لمصلحة التحول السياسي التقدمي في المنطقة ولمصلحة القوى الديمقراطية داخل اثيوبيا وداخل اريتريا ، اما القول بان على الثورة الاريترية ان لا تطالب بالانفصال عن نظام تقدمي في اثيوبيا في الوقت الذي كان فيه الانفصال مرغوبا في الماضي ، فان مثل هذا التحليل في نظرنا غير علمي لانه اذا كان هناك قوى ديمقراطية في اثيوبيا فعليها ان تعترف بحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره بما في ذلك الاستقلال ، اما ما يمكن ان يقوم بعد الاستقلال من علاقات وحدوية او غير ذلك مع الشعب الاثيوبي في ظل قيادات تقدمية فان ذلك يترك للشعب الاريتري تقريره .

ان هذا هو المبدأ الذي نفهمه ونناضل من اجله .

□ اين وصلت مساعي الوحدة بين فصائل الثورة الاريترية ؟

● سوف تسمعون في القريب العاجل ما يسركم على هذا الصعيد .

■■ مواقف البلدان الاشتراكية

□ كيف تنظرون الى طبيعة العلاقة مع الدول الاشتراكية ومواقفها ؟

● رغم الكثير من التحفظات حول سياسة الاتحاد السوفياتي نعتبر البلدان الاشتراكية حليفة للثورة الاريترية . قد تكون حدثت تغييرات بين موقف الاتحاد السوفياتي في الخمسينات وموقف الاتحاد السوفياتي المختلف الان من القضية الاريترية ، ويمكن ان المبرر لهذا التغير هو ان الوضع قبل ثلاثين سنة يختلف عن الوضع الحالي سواء من ناحية موازين القوى ما بين الامبريالية والقوى الرجعية في العالم وسواء على صعيد الشعوب المناضلة في العالم ومن بينها الاحزاب الشيوعية وحركات التحرر والبلدان الاشتراكية ، لقد كان هذا النضال يسير لمصلحة القوى الثورية في العالم ، من ناحية اخرى حدثت تحولات في المنطقة نفسها لكن هذا لا يعني ان تتغير المواقف المبدئية الاساسية من حق الشعوب في تقرير المصير بتغير بعض الاوضاع السياسية عبر الثلاثين سنة الماضية . قد يكون حدث تطور بشكل عام لكن الوضع في اوروبا في القرن التاسع عشر والوضع في اسيا في القرن التاسع عشر هو مختلف عن التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي كان في اوروبا واسيا انذاك ويختلف عما هو عليه اليوم . ولذلك فان حل قضايا الشعوب في المناطق المختلفة من العالم يختلف حسب الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظروف تاريخية معينة . كما يمكن القول ان العالم الثالث وافريقيا يمران الان في المرحلة التي مرت فيها اوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشر واسيا في القرن العشرين ...

ان موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الاريترية في نظرنا كما نراه من البيانات الواردة في الصحف الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي ، يختلف عن الموقف الذي كان الاتحاد السوفياتي يتبناه سنة ١٩٥٠ ، وبالتأكيد هناك تغيير في السياسة السوفياتية ، وهذا ناتج عن نظرة الحزب الان للوضع السياسي في العالم ولاوضاع سياسية في مختلف المواقع في العالم ، ان مواقف قوى تقدمية اخرى موجودة في المنطقة قد لا تنطبق مع المواقف السوفياتية الحالية ، فنحن ملمون بقضيتنا في القرن الافريقي ونفهم قضيتنا كاريتريين ولنا نظرتنا في كيفية حل قضايا الشعوب في هذه المنطقة كما نفهم الوضع في اثيوبيا ، ولذلك فان نظرتنا وتقييمنا للوضع هو اصح من اي موقف وتقييم خارجي . قد يفسر هذا الموقف بأنه ناجم عن التوجه القومي والمفاهيم القومية الضيقة لقضايا الشعوب ، غير ان هذا غير صحيح لاننا ننطلق من التقييم الماركسي اللينيني للاوضاع السياسية في اريتريا او غيرها في المنطقة .

قد يقال ان طرحنا هذا يتسم بالعداء للاتحاد السوفياتي ، وهذا غير صحيح ، لاننا لا ننظر للامور من هذا المنطلق ، والحقيقة هي انه لدينا بعض التحفظات على مواقف سياسية للاتحاد السوفياتي حول عدة امور ونحن نمتلك الجرأة لطرح موقفنا هذا ، وهذا لا يعني ايضا اننا ضد النضال الاشتراكي او الاشتراكية العلمية .

□ ما هو الموقف من النقاط التسع التي قدمها المجلس العسكري الاثيوبي لحل المسألة الاريترية ؟

● ان هذه النقاط مرفوضة وسوف يصدر قريبا توضيح لذلك . وعن قريب سيصدر تحديد لموقفنا من الوحدة ، فالامور تسير بيننا وبين اخواننا في سائر الفصائل بشكل ايجابي .

سايروس فانس : اسلوب الابتزاز

اغوستينو نيتو : بماذا سيجيب

توضيحات سايروس فانس حول السياسة الاميركية في افريقيا

لماذا تعطي الولايات المتحدة الاولوية لأنغولا وناميبيا

وصل الى انغولا في الاسبوع الماضي ، مبعوث اميركي عالي المستوى ، لاجراء محادثات مع الرئيس الانغولي اغوستينو نيتو . وقد جاءت هذه الزيارة في اعقاب الحملة العسكرية الغربية ضد انتفاضة اقليم شابا الزائيري ، والتي كانت اول مجابهة مباشرة لدول حلف شمال الاطلسي في القارة الافريقية . كذلك في اعقاب بدء تنسيق الدول الغربية الرأسمالية سياستها تجاه انظمة الحكم الافريقية الموالية لها ، وتشكيل رأس حربة لها مسماة بقوات الامن الافريقية ، لتفويضها حماية هذه الانظمة ، هذا ، في الوقت الذي تتواصل فيه الحملة الدعائية الغربية الملوحة بالوجود الكوبي والسوفياتي في افريقيا ، للتستر على التوجه الغربي الجديد في القارة المعادي لمصالح شعوبها .

وتأخذ زيارة المبعوث الدبلوماسي الاميركي للوائدا ، اهمية خاصة ليس فقط في ضوء الظروف الافريقية التي تتم فيها ، بل وفي ضوء عوامل ثلاثة خاصة : ١ ـ ان الجانبين الانغولي والاميركي ، اتفقا على عدم الاعلان عن هذه الزيارة . ٢ ـ ان الولايات المتحدة لا تعترف بنظام حكم الحركة الشعبية (لتحرير انغولا) . ٣ ـ ان الزيارة تمت في اثر توضيحات وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس ، حول سياسة ادارة الرئيس كارتر ، الافريقية ، والتي منحت فيها انغولا مرتبة خاصة ، اذ قال بأنها وناميبيا لهما الاولوية في سياسة واشنطن تجاه افريقيا .

هذا ، بالاضافة الى كون حكومة لواندا قد اصيبت برذاذ الحملة الاميركية الشعواء حول دور الوجود الكوبي في انغولا ، في تدريب وتسليح قوات جبهة التحرير الوطني الكونغولية التي قادت انتفاضة اقليم شابا !

ان اول ما يثيره نبأ زيارة المبعوث الاميركي الرفيع المستوى للوائدا واجتماعه بالرئيس نيتو ، هو السؤال عما تريده الولايات المتحدة الان ، من وراء هذه المبادرة الودية الظاهرة تجاه انغولا . وان اول ما يثيره سؤال كهذا هو شيء من القلق والريبة .. فسياسة الاحتواء التي طالما استخدمتها السياسة الاميركية في البلدان النامية ، ليست سياسة عفا عليها الزمن ، بل لا تزال سلاحا تشهره الولايات المتحدة حيثما ترى ملائما ، وحيثما تستكشف ثمة ثغرات مناسبة لتطعن من خلالها .

■■ انغولا من الاولويات

ان الشخصية التي قامت بزيارة لواندا كانت السفير دونالد ماك هنري ، عضو البعثة الاميركية الى الامم المتحدة . وقد تقرر ارساله الى انغولا بعد شهرين من المناقشات داخل الادارة الاميركية حول ردود الفعل الاميركية الممكنة تجاه تعاظم نفوذ حركة التحرر الوطني الافريقية في افريقيا الجنوبية ، وتزايد الدعم والتأييد لها من جانب دول البلدان الاشتراكية ، خاصة الاتحاد السوفياتي وكوبا . وكان سايروس فانس هو صاحب هذا القرار . اما مهمة ماك هنري ، فكان غرضها البحث مع الرئيس نيتو في مسألتين : العقبات في وجه ما تسميه الولايات المتحدة بالتقدم المتفاوض عليه في اتجاه حكم الاكثرية الافريقية في ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) ، وهي جارة انغولا الى الجنوب ، والعلاقات بين انغولا وزائير التي تبقي الوضع متوترا على الحدود بين البلدين .

ورغم ان الولايات المتحدة كانت على اتصال منتظم مع انغولا بشأن ناميبيا ، فان العلاقات بين البلدين بصورة عامة ، كانت عدائية ، خاصة منذ وصول قوات كوبية الى انغولا لمساعدة الحركة الشعبية لتحرير انغولا (بقيادة اغوستينو نيتو) خلال الحرب الاهلية ، ضد مرتزقة العنصريين الجنوب افريقيين ، ومرتزقة وعملاء الاستخبارات المركزية الاميركية ، الذين كانوا ينشطون من زائير . لقد كانت الولايات المتحدة معارضة لوصول الحركة الشعبية الى السلطة في انغولا المستقلة ، نظرا لكونها حركة تحرر وطني تقدمية مناهضة للامبريالية وللعنصرية . لهذا كانت واشنطن راضية على مساعدة جنوب افريقيا العنصرية لحركة « اونيتا » التي يتزعمها جوناس سافيمبي . ولهذا كانت تواصل امداد الجبهة الوطنية لتحرير انغولا التي يتزعمها عميل الـ سي. آي. اي. هولدن روبرتو ، لمنع انتصار الحركة الشعبية ، ولضمان ارتباط انغولا المستقلة بدائرة النفوذ الامبريالي .

وبعد انتصار الحركة الشعبية لتحرير انغولا وتسلمها السلطة ، واستمرار الدعم الكوبي المباشر لها ، ازداد العداء الاميركي تجاه انغولا . ولم يتوقف الدعم الاميركي للقوى الانغولية المعادية لحكم الحركة الشعبية . بل وان استمرار هذا الدعم الاميركي كان السبب المباشر في التوتر الدائم على الحدود الانغولية ـ الزائيرية من حيث تنطلق فلول المرتزقة للقيام بعمليات تخريب في اقليم كابيندا النفطي داخل انغولا . فقد كانت واشنطن لا تزال تراهن على امكانية انهاك النظام واستنزافه من الجانب الزائيري ، ومن الجنوب ، حيث تنشط عصابات « اونيتا » المدعومة من الحكم العنصري الابيض في بريتوريا ، بغرض تحقيق ذات الهدف : استنزاف النظام حتى الوهن لخلق مشاكل داخلية حادة ، والمراهنة على سقوطه .

وفي اثر الانتفاضة الاخيرة في اقليم شابا الزائيري الغني بالمناجم ، تعرضت حكومة لواندا ايضا ، الى التهجمات العنيفة التي كان يطلقها مسؤولو الادارة الاميركية ، والرئيس كارتر بنفسه ايضا ، واتهمت انغولا بمساعدة الثوار الكونغوليين الذين يقطنون في انغولا منذ سنوات طويلة ، وقد قاتلوا الى جانب الحركة الشعبية لتحرير انغولا خلال الحرب الاهلية . لكن كانت الادارة الاميركية تضمر تجاه انغولا اكثر مما كانت تقوله التهجمات عليها .

ففي مطلع شهر ايار الماضي ، وبأوامر من لجنة مجلس الامن القومي ، اتصل ستانسفلد تيرنر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، باحد اعضاء مجلس الشيوخ وعرض عليه خطة تقضي بتقديم مساعدات سرية للقوات المعادية لحكومة لواندا ، والتي لا تزال تنشط عسكريا ضدها . وقد كان مستشار الرئيس كارتر للامن القومي زبيغنيو بريجنسكي ، هو صاحب هذه الفكرة . وكانت حجته ان ذلك من شأنه ان يشغل الانغوليين واصدقاءهم الكوبيين ، ويمنعهم عن تقديم اي عون كان الى الثوار في البلدان المجاورة لانغولا ، وتحديدا ، جبهة التحرير الوطني الكونغولية التي اعلنت الكفاح المسلح حتى اسقاط الرئيس موبوتو ، ومنظمة سوابو ، التي تناضل ضد سيطرة العنصريين البيض الجنوب افريقيين ، ومن اجل استقلال ناميبيا .

لكن موظفين كبار في الخارجية الاميركية ، مسؤولين عن السياسة الافريقية ، عارضوا هذه الفكرة بشدة . ويبدو ان سايروس فانس هو واحد منهم . اذ كان هو صاحب فكرة اجراء محادثات مباشرة مع لواندا للبحث في هاتين المسألتين . ولكن اذا كان توجه فانس قد تغلب في الوقت الحاضر ، على توجه بريجينسكي في هذا الشأن ، فان هذا لا يعني بان الرئيس كارتر الذي رجح وجهة نظر فانس ، سيبقى متمسكا بها اذا لم تعط الثمار التي ترجوها واشنطن . لا بل ان ارسال المبعوث الدبلوماسي الرفيع المستوى الى لواندا ، في الاسبوع الماضي ، لا يعني بان الولايات المتحدة قد غيرت موقفها من الحكم القائم فيها ، ولا انها قد تخلت عن مخططها التآمري ضده .

ويمكن ان نلمس التوجه الابتزازي للولايات المتحدة تجاه انغولا ، فيما تضمنته توضيحات

ايران : الشاه يستعين بشركة علاقات عامة !

● تعاقد شاه ايران مع شركة علاقات عامة اميركية ، من اجل العمل على تحسين صورة نظام حكمه الذي يتعرض لاعمق ولاوسع سلسلة من الانتفاضات الشعبية ضده تشهدها ايران منذ خمسة عشر عاما .

ان الانتفاضات الشعبية العارمة التي تشهدها ايران منذ اوائل السنة ضد حكم الشاه ، قد عرقلت الى حد بعيد الجهود الاعلامية لنظامه التي دأبت على محاولة تصوير الشاه في الخارج ، بصورة « الملك التقدمي » الذي يبني « مدينة عظيمة »... وقد استأجر الشاه « شركة دورموس » الاميركية ، التي تبدو متخصصة في شن الحملات الدعائية لانظمة حكم رجعية موالية للغرب . وبحسب الوثائق التي تقدمت بها هذه الشركة لوزارة الخارجية الاميركية ، فانها تتعهد بان « تقدم الحقائق والمعلومات عن ايران ، وتحاول ان تجعل هذا البلد مفهوما اكثر في الولايات المتحدة » . (!)

والمعروف ان « شركة دورموس » هي متعهدة العلاقات العامة لعدة بلدان خاضعة لانظمة حكم رجعية ، ومن بينها تونس والعربية السعودية والاردن والفلبين واسبانيا . وكما حدث معها في كل من تونس والفلبين ، فان هذه الشركة تلقت التكليف الايراني لتسلم هذه المهمة الدعائية ، من بعد ان بدأت الانتفاضات الجماهيرية في ايران ، والافتضاح المتزايد لحقيقة حملات القمع التي يمارسها النظام ضد المعارضة في البلاد . وكجزء من جهودها « لخلق صورة ايجابية » عن النظام ـ الزبون ، فان شركة دورموس تقوم بعمل دعائي لتعزيز الاستثمارات الاجنبية ـ هذه الاستثمارات التي كانت هدفا رئيسيا من الاهداف التي تحركت ضدها الجماهير الايرانية في انتفاضاتها .

ولم تعرف حتى الان قيمة هذا العقد بين الشاه والشركة الاميركية . كما لم تعرف تفاصيل مهام شركة دورموس . لكن اذا كانت المهام مشابهة لذلك البرنامج الدعائي الذي نفذته الشركة لصالح نظام حكم الديكتاتور بارك في كوريا الجنوبية ، فانها لا بد وان تشمل التالي :

زرع مقالات في وسائل الاعلام الاميركية تكون ملائمة لنظام حكم الشاه . اختيار وتوزيع « معلومات ايجابية » على الاعضاء والعاملين في السلطتين ، التشريعية والتنفيذية . « تحليل » البيئة السياسية في ايران بشكل يساعد على اجتذاب الرساميل الاجنبية للاستثمار فيها . اعداد الخطب او الكلمات التي يلقيها مسؤولون ايرانيون يصلون الى الولايات المتحدة ، وتكون مخصصة للاذن وللعقلية الاميركية .

واذا كان من دلالة سياسية لهذه الواقعة ، فان اقدام شاه ايران على التعاقد مع شركة دورموس للعلاقات العامة ، تظهر بانه على عكس ما يصرح في العلن ، قلق جدا من الانتفاضات الجماهيرية الايرانية وتسليطها الاضواء على قمعية النظام الايراني ، وتأثير ذلك على صورة حكمه في الخارج خاصة على صعيد المستثمرين الاجانب الذين يترددون من وضع اموالهم في بلد لا ينعم بـ « الاستقرار السياسي » ، حتى ولو كان نظام الحكم فيه حريصا على هذه الاموال ...

والجدير بالذكر ان شركة دورموس ذات علاقة وثيقة بوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وبوزارة الخارجية الاميركية ، كونها تقوم بدور دعائي في خدمة اهداف مشتركة : مساعدة انظمة حكم رجعية وديكتاتورية تابعة للولايات المتحدة ومرفوضة من شعوبها ...

وزير الخارجية فانس حول سياسة ادارة كارتر الافريقية . ففي خطاب رئيسي القاه قبل حوالي اسبوعين ، زعم فيه فانس بان ادارته قد قررت العمل مع الحكومة الانغولية « باساليب طبيعية اكثر » ، وحدد فيه هدفين :

١ ـ حل النزاع بين انغولا وبين زائير الموالية للغرب .

٢ ـ تحقيق تسوية سلمية في جنوب غرب افريقيا الخاضعة لسيطرة جنوب افريقيا .

وفيما يتعلق بالمسألة الاولى ، قال فانس بان على زائير وانغولا التوصل الى اتفاقية لاحترام حدودهما المشتركة ، وعدم التدخل في شؤون بعضهما البعض الداخلية ... وكان فانس بذلك ، يشير الى استخدام قوات جبهة التحرير الوطني الكونغولية للاراضي الانغولية ، والى دعم زائير للقوات المعادية لنظام الحكم في انغولا ، والتي تستخدم بدورها الاراضي الزائيرية للانطلاق في عمليات تخريب في داخل انغولا .

ولكن ، لماذا تريد واشنطن ان تلعب دور « الوسيط » لحل نزاع الحدود بين انغولا وزائير ، فهذا امر تحدث فيه فانس امام الكونغرس ، عندما قال بان لدى ادارة كارتر استراتيجية ستؤدي الى وضع تجد فيه مختلف البلدان الافريقية المعنية ، نفسها « تطلب من الموجودين هناك ان يرحلوا » (!) لكن صحيفه « واشنطن بوست » الوثيقة الاطلاع نقلت كلاما اكثر وضوحا ، عن مسؤول اخر . اشار هذا المسؤول الى انتفاضة اقليم شابا الثانية خلال عام ، وقال : « كان لدينا خيار ان ، فاما ان نثير الوضع او ان نهدئه . واذا اردت ان تهدىء الوضع عليك التحادث مع الانغوليين » . وهذا بالضبط رأي وزير الخارجية فانس عندما دعا الى التحادث مباشرة مع انغولا ، ومن ثم ارسل كارتر مبعوثه الى لواندا .

الا ان هناك محادثات ومحادثات . وما تجريه الولايات المتحدة مع انغولا هي محادثات في ظل تهديد . ففي ما يتعلق بالتوتر على الحدود الانغولية الزائيرية ، فان الولايات المتحدة باستمرار دعمها فلول المرتزقة للقتال ضد حكومة لواندا ، وذلك من خلال زائير ، هي المسؤولة عن هذا التوتر ، وقبل انتفاضة اقليم شابا الاولى . كما انها هي التي تمكن نظام حكم فاسد وعاجز كنظام موبوتو ، بالاستمرار . وفيما يتعلق بناميبيا ، فان الولايات المتحدة ودول الغرب ، هم المسؤولون الى حد بعيد ، عن تعنت النظام العنصري الابيض في جنوب افريقيا ورفضه التسليم بقرارات الامم المتحدة بشأن وضع حد لسيطرته على ناميبيا . والمحادثات التي تجريها واشنطن مع لواندا (المتاخمة لزائير ولناميبيا) هي عملية تخيير لها ، بين ان توقف دعمها لجبهة التحرير الوطني الكونغولية ولمنظمة سوابو ، مقابل وقف الاميركيين والعنصريين البيض تحريك فلول المرتزقة التي تنشط في شمال انغولا وجنوبها ، او ان تستمر لواندا في سياسة الدعم هذه ، ويصعد الاميركيون وعنصريو جنوب افريقيا نشاط هؤلاء المرتزقة . فاهمية زائير بالنسبة للمصالح الامبريالية الاميركية والغربية عامة ، لا تقل عنها اهمية ناميبيا لهذه المصالح الامبريالية . وكما يسعى الغرب لاعادة تعزيز نظام حكم موبوتو في زائير عسكريا واقتصاديا ، فانه يسعى الى تسوية مشكلة استقلال ناميبيا بالشكل الذي يضمن في ناميبيا المستقلة نظام حكم غير معاد للغرب ، لضمان استمرار دورانها داخل فلك النفوذ الامبريالي ، ولضمان استمرار ما في باطن ارضها من ثروات في متناول يد الاحتكارات الدولية . ومن هنا اهتمام واشنطن والغرب عامة باغلاق ابواب انغولا في وجه ثوار ناميبيا ، مراهنة على ان ذلك من شأنه ان يزيدهم « مرونة » في قبول مقترحات التسوية التي يطرحونها ...

ان مصير مراهنتهم هذا سيقرره الان ما سيسمعونه من اجوبة في لواندا .

الرئيس موبوتو : «هون الشرين» للغرب فقط

ما يحاول الغرب انقاذه في زائير

في اطار التنسيق وتوزيع الادوار بين الدول الغربية الامبريالية ، لانقاذ نظام حكم الرئيس موبوتو في زائير ، تم وضع برنامج تقوم بمؤجبه كل من فرنسا وبلجيكا ، باعداد قوة زائيرية ضاربة مؤلفة من ١٥ الف جندي ، « قادرة على القيام بغارات مطاردة الى داخل اراضي البلدان المجاورة » (!)

هذه القوة الزائيرية قيد الاعداد ، هي التي ستحل محل ما يسمى بقوة الردع الافريقية ، التي نقلتها الطائرات العسكرية الاميركية الى زائير ، بعد العملية العسكرية الغربية ضد انتفاضة اقليم شابا . واعتبر محللون عسكريون غربيون ان هذه القوة الزائيرية العتيدة ، هي الخطوة الاولى نحو اعادة بناء كاملة للقوات الزائيرية المسلحة (٥٠ الف جندي) ذات المعنويات المنهارة ، بعد تجربتين فاشلتين في التصدي لثوار شابا ، واضطرار كينشاسا الى طلب النجدة من الخارج .

وبالفعل اعلن مسؤولون عسكريون بلجيكيون ان بلادهم ستتكفل بتدريب فرقة مشاة زائيرية مؤلفة من ١٢ الف جندي يتم اختيارهم من الجيش الزائيري ومن مجندين جدد . هذا بينما تواصل فرنسا بدورها ، تدريب فرقة مجوقلة زائيرية مؤلفة من ٣ الاف جندي ، وكتيبتين اخريتين من الكتائب الخاصة ، وستشترك المغرب ايضا في عملية اعادة بناء الجيش الزائيري !

■■ .. و « اسرائيل » ايضا

والواقع انها ليست المحاولة الاولى لتعزيز القوة الضاربة لنظام حكم الرئيس موبوتو . فخلال الاثنتي عشر عاما الاخيرة حاولت عدة قوى اجنبية تنظيم جيش زائير . ومن هذه الدول ، الولايات المتحدة ، بلجيكا ، اسرائيل ، وفرنسا اخيرا. ولكن كل تلك المحاولات فشلت . وظهر هذا الفشل خلال حرب اقليم شابا الاولى . انذاك انقذ موبوتو ونظامه بفضل تدخل القوات المغربية بايعاز من فرنسا وبضوء اخضر من الولايات المتحدة . ومنذ ذلك الوقت لم يتحقق اي شيء على صعيد اعادة تنظيم الجيش ، كما تبين بعد عام . فخلال حرب اقليم شابا الثانية بدأ الجيش الزائيري على شكل النظام الذي يستخدمه : كان عبارة عن مجموعات مسلحة فالتة ، تسرق وتنهب وتخرب وتنشر الرعب بين المواطنين الابرياء ، والجالية الاوروبية ايضا ، والتي تم التدخل العسكري الغربي بزعم انقاذها من اعمال انتقامية مزعومة يرتكبها ضدها ثوار شابا (!)

ان موبوتو يشعر الان بالاطمئنان ، بفضل المساعدات العسكرية والاقتصادية الغربية ،وبفضل وجود قوات الامن الافريقية بقيادة القوة المغربية . ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة لحماته الاوروبيين والاميركيين . فثمة خلاف ينمو فيما بينهم حول استمرار الرئيس موبوتو على رأس السلطة في هذا البلد الافريقي الاستراتيجي والغني بالمواد الاولية الحيوية . هناك فريق يرى ضرورة استمرار موبوتو ويعتبر الشر الاقل وطأة من شرين لا ثالث لهما . هؤلاء يشيرون الى ان موبوتو هو افضل قاسم مشترك في بلد تلعب فيها العوامل القبلية دورا رئيسيا ، وهو قد نجح في منع تداعي زائير وتفتتها . وهناك فريق اخر يرى عكس ذلك . هذا الفريق يؤكد بان موبوتو يقود نظاما لا يستطيع احد انقاذه من الانهيار . واشار احدهم الى حقيقة ان موبوتو يحيط نفسه بحرس من الجنود المغاربة ليقول بان هذا الامر بحد ذاته ، هو اعتراف من جانبه بان بقاءه في رأس السلطة يعود الفضل فيه الى قوى دولية خارجية ، وليس لاي سبب اخر .

■■ يستمر او لا يستمر

ورغم ان هذين الفريقين الغربيين ، لا يختلفان على حقيقة الفساد المستشري في زائير ، وعلى حدة المشاكل الاقتصادية ، وعدم اكتراث موبوتو الا بجعل نفسه اغنى اغنياء العالم ، فان احد الفريقين يرى بان النظام لا يمكن ان يستمر في ظل مثل هذا الحكم ، وان موبوتو لا يستطيع اخراج حكمه من مأزقه . ولهذا ينكب الغرب الرأسمالي اليوم ، على تجنيد وتدريب واعداد القوة الضاربة الخاصة لتمكين موبوتو من مواجهة انتفاضات محتملة ضد حكمه باسلوب السحق والاجتثاث طالما انه غير قادر عنى ما هو افضل من ذلك ! ـ كما ينكب على وضع خطط انقاذ اقتصادية ، ويضغط على موبوتو من اجل لجم حاشيه بلاطه ، التي تشكل نموذجا صارخا على فساد الحكم .

ان استشراء الفساد في زائير وصل الى درجة بات يقال معها بان « الامانه في زائير هي الكماليات » . اما دلالات عدم اكتراث حكم الرئيس موبوتو باي ما يمت بصلة « بالاصلاح » فكثيرة . ودلالات الندهور الاقتصادي اكثر . ان ١ بالمئة من الارض الزراعية فقط يتم استغلالها ... لم تشق طريق واحدة منذ ١٨ عاما ... يبلغ الاجر الشهري لملاح جوي من الدرجة الثانية ٢٥ زائير ـ ٤٢ دولارا ـ بينما سعر كيس من ٦٠ كيلو من الطحين ، يبلغ ٩٠ زائير ـ ٨٤ دولارا ـ ... كل من لا يحمل بطاقة هويته يدفع غرامة قدرها ٤٠ زائير ـ اي بقيمة الاجر الشهري لعامل في مصنع ـ ... تصل ديون زائير الخارجية الى حدود ٣ بلايين دولار ... يبلغ عدد سكان كينشاسا العاصمة ، ٤٫٥ مليون نسمة . نصف هؤلاء عاطلون عن العمل ويعيشون على شفير الجوع . ولهذا السبب يشير ديبلوماسيون غربيون الى كون كينشاسا هي في الحقيقة ، المنطقة الاكثر خطرا في زائير ـ اكثر من اقليم شابا .. ارتفاع في الاسعار بنسبة ٧٠ بالمئة وانخفاض في مجمل الانتاج القومي بنسبة ٥ ـ ٦ بالمئة ، في كل سنة من السنوات الثلاث الماضية .

والى جانب انكباب الدول الغربية الرأسمالية على تشكيل واعداد القوة الضاربة الخاصة لحماية نظام حكم موبوتو ، فانها تنشط على الصعيد الاقتصادي ايضا . ففي الاسبوع الماضي كان ممثلو هذه الدول يضعون في العاصمة البلجيكية ، اللمسات الاخيرة على ما تسميه بمشروع انقاذ اقتصادي يربط زائير عمليا، اكثر فاكثر بالعجلة الامبريالية. فبموجب هذه الخطة ، يمنح صندوق النقد الدولي حق السيطرة على المبادلات بالعملة الصعبة وعلى الجمارك ، وعلى العائدات الضريبية للدولة (!) هذا بالاضافة الى شروط ذكرت صحف اميركية ، انها عرضت على الرئيس موبوتو ليوافق عليها مقابل حصوله من كونسورتيوم من المصارف الخاصة ، على قرض طويل الاجل ، بقيمة ٢٢٠ مليون دولار « كمساعدة » له لدفع ديون زائير الخارجية !

ويتضح من هذه النقاط ، ورغم ضآلتها ، ان مشروع « الانقاذ » الاقتصادي الغربي لنظام الحكم في زائير ، ليس عمليا ، سوى مشروع يشدد من السيطرة الغربية على مقدرات البلد ، ويعزز سياسة الدوران في حلقة الديون الخارجية المفرغة ويبقي الابواب مفتوحة امام مواصلة النهب الامبريالي لثروات زائير الطبيعية الحيوية ـ وذلك في ظل قوة ضاربة عسكرية لحماية هذا النظام ، تعدها كل من فرنسا وبلجيكا على امل ان تقوم عنها في المستقبل ، بمهمة الدفاع عن هذا النظام امام اية انتفاضات محتملة ، بل متوقعة ، وتوفر عليها مضاعفات اضطرارها التدخل بعد سنة اخرى مثلا، ان على الصعيد الداخلي ، او على الصعيد الافريقي ،حيث انشقت بلدان القارة بين مؤيد للتدخل العسكري الغربي في زائير ، وبين رافض ومندد بذلك التدخل .

●● مساعدة على طريقة البنك الدولي

● اعلن البنك الدولي للانماء والتعمير، الذي تسيطر على قراراته الولايات المتحدة، عن برنامج « مساعدة في مجال استثمار مكامن النفط » ، لاكثر من ٥٠ بلدا من بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . لكن الشروط التي يضعها البنك الدولي ، لقاء تقديم هذه « المساعدة » ، توضح كيف يستغل وضع هذه البلدان النامية التي لا تمكنها اوضاعها الاقتصادية القيام باعمال البحث عن مكامن النفط ومعالجتها واستثمارها ، نظرا لتكاليفها الباهظة .

ان القروض التي يعد البنك الدولي بتقديمها ضمن هذا البرنامج ، تشترط على ان البلدان ذات « القدرة البترولية » ملزمة لقاء الحصول على القروض ، بان « تدعو » الاحتكارات النفطية المتعددة الجنسية ، لكي تتولى بنفسها شؤون النفط ...

والهدف من هذا البرنامج ليس مستترا في الحقيقة . فصياغة البنك الدولي لهذا البرنامج يستهدف تقييد طموح البلدان النامية الى التصرف بثرواتها الطبيعية بصورة مستقله ، وذلك من خلال ربط القروض التي تطلب من هذا البنك للانفاق في مجال استثمار مكامن النفط ، بموافقه الدولة الساعية الى القرض ، على تسليم مثل هذا الموقع الحيوي في اقتصادها ليد الاحتكارات النفطية والتي لا تتوانى من اجل الحفاظ على هذا الموقع ، عن اللجوء الى كافة الاساليب بما في ذلك القوة العسكرية ...

المقاومة والاقتصاد الجنوب افريقي

● تأثير احداث السنتين الاخيرتين داخل جنوب افريقيا ، على الوضع الاقتصادي، اصبحت ملموسة الى درجة باتت لا تؤثر فقط على عملية هجرة البيض للاستيطان فيها ، بل وعلى اصحاب الرساميل ، الذين كانوا كل هذه السنوات الطويلة يجنون ارباحا خيالية في جنوب افريقيا بفضل نظام التمييز العنصري القائم هناك . ولم تعد الحكومة العنصرية قادرة تماما ، على كبت اراء الخبراء الاقتصاديين ، الذين يتكهنون بان تصبح جنوب افريقيا في وقت قريب ، في قائمة المناطق التي يصبح فيها الاستثمار مغامرة ...

فمن بعد سنتين من اضطرابات «سويتو» التي اظهرت تطورا في نضال الافريقيين ضد النظام العنصري ، اصبحت مقاطعة المدارس والمظاهرات والاشتباكات بين الافارقة وقوات الشرطة ، وعمليات اشعال الحرائق وانفجار القنابل الحارقة ، ظاهرة يومية في جنوب افريقيا . واصبح السؤال هناك : الى متى يستطيع الاقتصاد في هذا الكيان العنصري ، تحمل مثل هذا الوضع الذي يتصاعد ، وقد عجزت السلطة العنصرية عن مكافحة اعمال المقاومة الافريقية ، كما تظهر الوقائع اليومية ؟

ان قطاع التأمينات كان اول من اصيب ، لكن اذا كان ذلك دلالة كبيرة ، فان هناك ادلة اكبر ايضا . اذ ينعكس نمو مقاومة الافارقة لنظام التمييز العنصري ، في ارتفاع التضخم وفي انخفاض نسب الارباح التجارية . كذلك في تراجع صناعة البناء ، وفي تراجع عملية الهجرة الى جنوب افريقيا ، وفي الانخفاض الشديد في طلبات بناء البيوت للبيض ، وفي اعلان عدة شركات غربية عن قرارها بالانسحاب من جنوب افريقيا . ولعل اكثر الخطوات دلالة ، اعلان نائب رئيس مصرف « سيتي بنك » الاميركي قائلا : « اننا بالتأكيد لن نضع اموالا جديدة هناك » . والمسألة ليست مسألة « يقظة الضمير » ، بل ان انخفاض نسبة الارباح هي التي تدفع اعدادا متزايدة من المصالح الغربية الى اعادة تقييم وجودها التجاري في جنوب افريقيا .

وقد اصدرت دائرة ابحاث الكونغرس في الولايات المتحدة ، دراسة ـ نشرت في اخر السنة الماضية ـ تقول ان الشركات الاميركية التي كانت تعيد استثمار ٦٠ بالمائة من ارباحها في جنوب افريقيا ، اصبحت اليوم تعيد ٦٥ بالمائة من هذه الارباح ، الى الولايات المتحدة . وتتنبأ الدراسة بان قطاعي الطاقة والمواصلات ، سيكونان اول القطاعات تأثرا في الاقتصاد الجنوب افريقي ، بسبب النقص في الرساميل الاجنبية . وهذا بدوره سيخفف كثيرا ، من اغراءات الاستثمار في المناجم وفي المعامل هناك . وتقول دراسة اخرى صادرة عن جامعة « ديلاوار » الاميركية ، ان جنوب افريقيا ستنتشل من قائمة « المغامرة المعتدلة » الى قائمة « المغامرة المانعة » بالنسبة لاستثمار الرساميل ، ما بين السنوات الثلاث ، الى السنوات السبع القادمة !!

●● شحنة قنابل اميركية الى تشيلي

● رفض عمال الساحل الغربي نقل ٢٢ الف طن من قطع القنابل الجوية الاميركية الى الباخرة الراسية في الميناء ، لشحنها الى تشيلي احتجاجا على مواصله ادارة كارتر مد نظام الحكم العسكري التشيلي بالسلاح الاميركي . وقد لاقت هذه المبادرة العمالية تشجيعا من عدد من اعضاء الكونغرس ، ومن الجماعات الناشطه في مجال حقوق الانسان ، ومن نقابة البحارة، الذين حضروا الى المكان لتشجيع عمال الميناء على موقفهم .

لقد اعلن العمال ان نقل هذه الشحنة من القنابل ، الى نظام الطغمة العسكرية الفاشية في تشيلي ، يشكل خرقا لما تدعيه ادارة كارتر ، وتؤكده تكرارا ، عن التزامها بحقوق الانسان ... ولم يستطع مسؤولو الادارة الاميركية ايجاد ورقة تين للتستر على ما كان قد يمر دون لفت الانتباه ، لولا غضبة عمال الميناء ومبادرتهم التي سلطت الضوء على شحنة القنابل الاميركية المتوجهة الى تشيلي . واكتفى هؤلاء المسؤولون بالقول بان لدى تشيلي « عقدا شرعيا » للحصول على هذه الشحنة !

اما في الخارجية الاميركية فكان الموقف هو التالي : ليس هناك من خطط في الوقت الحاضر لالغاء طلب تشيلي ... واحدا لم يشر الى تلك الكمية الهائلة من التصريحات التي اطلقها ـ ولا يزال يطلقها ـ الرئيس كارتر عن التزامه بحقوق الانسان ، التي تنتهك يوميا ، وفي ابشع صورها ، في تشيلي .

وكان احد كبار الخبراء العسكريين في اميركا اللاتينية ، ويدعى جون ساكس فرناندیز ، قد اكد بان اكثر من ٧٤ الف ضابط عسكري من مختلف دول اميركا اللاتينية قد تدربوا في الولايات المتحدة خلال الـ ١٢ عاما الماضية . وكشف ساكس ، وهو من رعايا كوستاريكا ، ان التشيلي والارغواي والبرازيل قد تسلمت ما بين سنوات ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ ، ما يزيد عن ١٠١ مليار دولار من الاسلحة والعتاد العسكري. واضاف ان الرئيس الاميركي كارتر ، قد خصص نحو ٥٠٠ مليون دولار للدول الثلاث المذكورة ، لتقديم العون العسكري لها خلال العام الحالي ، ١٩٧٨ .

سينما

رأي جديد في فيلم

« سيدني » بطل فيلم « بعد ظهر يوم ابن كلب» في لقطة من الفيلم نفسه

"بعد ظهر يوم ابن كلب"

الصفحة الثقافية في جريدة النهار اللبنانية اعتبرت فيلم « بعد ظهر يوم ابن كلب » فيلما « جيدا جدا » ولخصته بأن « نيويوركيا يحاول تحدي عنف المدينة ووحشتها بارتكاب عملية سطو على بنك في بروكلين » ، واعتبرت الجريدة فيلم « سيدني لوميت » الجديد ، الذي يقوم ببطولته « آل باتشينو » فيلما يتحدث عن « الرفض في اميركا القمع » !.

ولكني شخصيا وجدت في الفيلم اشياء غير ذلك . فالفيلم يتحدث عن الجيل الامريكي العائد من حرب فيتنام الخاسرة ابيريالبا . فاذا ازحنا شخصية « ليون » الشاذ سلبا ، وقفنا امام شخصيتين رئيسيتين هما : « سيدني » و « سال » . اما عملية السطو على البنك فهي سلمية تقريبا ولاقت تفهما من السلطات . ان مبرر عملية السطو هو الحيازة على مبلغ تجري بواسطته عملية جراحية لليون الشاذ « زوج » سيدني شرعا ! ، وهذا هو دافع « سيدني » للقيام بالعملية الارهابية - اذا صح القول - . ولكن يبدو ان دافع زميله « سال » للمشاركة الفعالة فيها هو دافع شرير غير انساني البتة وهذا الدافع يعبر عن رفض « سال » لايقاف الحرب ضد الشعب الفيتنامي ! .

لقد كان « سيدني » وزميله « سال » سفاكين كبيرين اديا خدمات اجرامية للسلطات الامريكية في حربها القذرة ضد الشعب الفيتنامي ، ولكن اثناء عملية السطو يثبت للسلطات ان « سيدني » قام بعمليته لهدف انساني هو اجراء عملية جراحية لزوجه الذكر يتحول من خلالها الى انثى !

واثناء المفاوضات بين « سيدني » ورجل الشرطة الفيدرالي يتواطأ « سيدني » مع رجل الشرطة الذي طلب منه التخلي عن « سال » . واثناء وصول « سيدني » و « سال » والرهائن الى المطار يقوم السائق الذي وثق به « سيدني » باطلاق الرصاص على « سال » وقتله فورا ! :

١ - ان تعاطف واحدة من الرهائن مع « سال » ، واهداءه عقدا ، وتحذيره من خداع السلطات له ، يشير الى ان ثمة كثيرين من جيل الحرب الفيتنامية لا يزال ضد انهاء الحرب ومتعاطف مع القتلة الذين شاركوا فيها ، ولكن السلطات الامريكية تقوم بردع هؤلاء !!!

٢ - ان اظهار الفيلم لسيدني وكأنه بطل شريف وشجاع ومن ثم تعاطف السلطات معه وتلبيتها لطلباته « الانسانية » ، هو بمثابة ادعاء بأن حرب الفيتنام كانت « عادلة » وفاضها « ابطال انسانيون » تفهموا الموقف الامريكي بالحرب وبانهاء الحرب .. وكأن امريكا هي التي انهت الحرب وليس بطولة الشعب الفيتنامي هي التي اجبرتها على انهائها .

٣ - يبدو في الفيلم ان المجتمع الامريكي ديمقراطي ، حيث سمح « للجماهير » او لجزء منها - الشاذين جنسيا - بالتظاهر بين رجال الشرطة تأييدا « لقضية » سيدني .

٤ - لقد انتهى الفيلم بقتل « سال » المجرم ، واجراء عملية لحبيب « سيدني » وزوجه « ليون » حيث اصبح هذا الاخير امرأة ، بينما زوجة سيدني وطفلاه يعيشان الان سعيدين في نيويورك، بعد سجن (سيدني) عشرين عاما وفقا لضرورات القانون ليس الا ، وقد تم توزيع المبلغ « ربع مليون » وفقا لطلب « سيدني » على اجراء عملية « ليون » ونفقات زوجه وولديه .. وهكذا نكون امام السلطات الامريكية التي بدت في الفيلم « الجيد جدا » بمنتهى النزاهة والانسانية.

٥ - يشير الفيلم الى ان المجتمع الامبريالي يعاني من ازمات حضارية فقط ، وهذه الازمات تحل ديمقراطيا ، رغم اشكال « الارهاب السلمي » التي تستوعبها السلطات وتتجاوب معها .

ان الدعاية الضخمة للفيلم كانت وراء الاقبال المتزايد عليه ، ولكن خطورة هذا الاقبال تكمن في ان المشاهدين الذين استهواهم الفيلم ويترددون لمشاهدته غير مرة ، معظمهم من المراهقين والمراهقات والاطفال . ففي العرض الذي حضرته مؤخرا في صالة سينما « ساروﻻ » كان نسبة الحضور ما يفوق ٩٩ بالمئة من المراهقين والمراهقات والاطفال وقد همس اكثر من واحد من الاطفال انه يحضر الفيلم للمرة الثانية واخرون الثالثة ..

ان خطورة الفيلم على هؤلاء المشاهدين ، ناهيك عن المفاهيم السياسية الخاطئة التي يطرحها في كونه يطرح مسألة اخلاقية .

انه يعتبر الشذوذ الجنسي مسألة حضارية انسانية مشروعة ، والنضال في سبيلها ينتصر في نهاية الفيلم .

فالسيد « سيدني » يتزوج رجلا ويحبه ويغرم به ، مع احتفاظه بحبه لزوجته البدينة واحتفاظه بها حيث لا تزال تقيم مع والدته .

وزواج « سيدني » بحبيبه الذكر ، جرى بموافقة الكاهن وحضور الوالدة .

ان المراهقين والمراهقات والاطفال سيعتبرون ما طرحه الفيلم صحيحا كيف لا .. وهو يحدث في امريكا .. اقوى دولة في العالم ؟! .

انني اعتبر هذا الفيلم مجرد سلعة ثقافية امبريالية لبست مضادة للشعب الفيتنامي والشعب الامريكي فقط ، بل تزرع في نفوس واذهان اجيالنا الناشئة بذور الانحلال وتشجع نموها .

هـ . دانيال

قصة قصيرة

فتحي يكتشف سرّ التقلبات

بقلم : سعيد الشيخ

لم تكن مدرسة يؤمها ابناء الطبقات المخملية ، ولا حتى ابناء الطبقة الميسورة ، فانها مدرسة متواضعة ... معظم طلابها من ابناء صيادي الاسماك والفلاحين والمستخدمين ، ومن ابناء المخيمات ، يأتونها من قراهم ومخيماتهم القريبة من تلك المدينة الصغيرة ، التي لا زالت تبني نفسها لتلحق بأخواتها الكبريات ، كانت تلك المدرسة تقع في احدى الاحياء من الضواحي الشرقية للمدينة ، والتي تنعدم فيها الحركة والضوضاء ،وتتألف من طابقين طلي جدرانهما باللون الابيض من عهد بعيد ... وفي احدى ممراتها الداخلية من الطابق الثاني سار مستخدم المدرسة متوجها الى احدى الصفوف ...

- فتحي عبد الفتاح ، مطلوب للناظر ...

من احدى المقاعد الخلفية وقف شاب اسمر الوجه بقامته الطويلة وجسده النحيف وشعره الاشعث ، تظهر على وجهه ملامح الحزن الدائم ... وتقدم بهدوء وسار وراء مستخدم المدرسة ...

- الم يقل لك ماذا يريد ؟ ...

- لا ...

دخل فتحي غرفة الناظر الذي كان ينتظره ... والسيجارة في فمه ينفث دخانها بعصبية ظاهرة.

- انت ارسلت ورائي يا حضرة الناظر ؟

- اجلس ...

وجلس بهدوئه المعهود ، لكنه مضطربا هذه المرة ... وفي رأسه عشرات الافكار التي تستفسر عن حاجة الناظر اليه ، وقبل ان تقوده افكاره ابعد مما ابتعدت اليه ، جاءه صوت الناظر خفيفا ... لكنه لا يخلو من الحزم الصارم

- يا فتحي ... القضية باختصار، ان وجودك في المدرسة اصبح يشكل خطرا عليها .

وذهله ذلك الخبر الذي ما كان يتوقعه ... وظهرت على وجهه علامات الحزن القاتل ، وكاد ينهار من ثقل الخبر ، لكنه استجمع كل قواه ، ليواجه الناظر الذي ما زال ينفث دخان سيجارته ، ويمرر يده على ربطة عنقه .

- انا .. انا اشكل خطرا على المدرسة ، ولماذا .. ،ماذا فعلت ، انا لم اسيء الى المدرسة ابدا ... ودروسي .. دروسي لم اقصر بها .

الكلمة .. التي القيتها في الجمعية العمومية الاخيرة .. كان بالاجدر ان لا تقولها ...

- الكلمة !؟ وماذا كان بها ، كانت كلمة يقولها كل انسان يشعر بالمسؤولية ...

- لا ... ان تتعرض للسلطة ، فالامر يختلف ، ان تطعن اناسا يعملون من أجل امن واستقرار البلد ، يسمى اخلال بالامن ، وفوضى ايضا .

- لا ليست هذه فوضى ، كل ما عملته طرح ما هو متوجب على عاتق كل فرد من اجل ان نصون مكتسباتنا الوطنية والجماهيرية .

- انا لم احضرك هنا لتناقشني بأمور السياسة ، لقد اخذ القرار بطردك ، وعليك التنفيذ ...

وظهر فتحي على الكرسي متراخيا لا يقدر ان يقوم باي حركة ... ان اعصابه تراخت ، يحدق بالارض كأنه يبحث عن شيء اضاعه ، ان الصدمة كبيرة ، اكبر من فتحي ابن الثمانية عشر عاما ، ان يطرد من مدرسته فهذا شيء كبير ، جبل من الهموم ، لكن شجاعته جعلته يخوض نقاشا اخرا مع الناظر لعله يعدل عن القرار ، او ان يخفضه ...

- لكن يا حضرة الناظر معظم قوانين العقوبة تنص اولا على التنبيه او الانذار وتعطي المتهم فرصة اخيرة ...

- قرارنا يقول بفصلك ، وليس هناك اي مجال .

- لكن ...

- القرار اتخذ ، ولا نتردد في قراراتنا .

هذه الصدمة التي ما كان يتوقعها فتحي في يوم من الايام ... طرده من المدرسة كان يعني له الكثير ، انه انتهى ... ان مستقبله قد يضيع في معترك الحياة الذي لا يرحم ، ووالده ... آه ماذا سيقول لوالده الذي يحلم باليوم الذي يراه فيه رجلا حقيقيا مثقفا ، له قيمته في هذا المجتمع الذي رفض الامين والجاهلين ... كيف ايضا ستكون صدمته ... ان آماله كلها ستتحطم .

- يا الهي ... ما هذه الخيبة ؟ ساكون بالنسبة له خيبة امل ...

وبينما هو في هذه الافكار التي تقوده الى اليأس ، وبينما افكاره تتزاحم في مخيلته توصل الى فكرة، جعلته اكثر حزنا واضطرابا ، وقرر اخيرا ان يواجه الناظر بها ، وبكل احترام وهدوء قال له :

- لكن ما الذي جعلك تتغير ... لم اعهد بك هذا الانحراف ، لقد كنت دائما تحثنا على العمل من اجل مصالح الجماهير ، والى الارتقاء بحركة طلابية وطنية تعمل من اجل الفقراء والمضطهدين وانا لو لم اكن اعرف الى اي اتجاه تسير المدرسة لما كنت القيت كلمتي بالشكل الثوري ، ولا حتى كنت دخلتها من البدء .

- الامور كلها تغيرت ... وانت من لتحاسبني على تغيري ؟

- ما هي الامور التي تغيرت ... الفقراء ما زالوا هم الفقراء ، السلطات ما زالت هي السلطات ، والقمع ما زال هو القمع ، ما الذي تغير سوى ان السلطات ضاعفت ملاحقة الوطنيين وقمعها للجماهير .

- اصعد يا فتحي الى فوق خذ كتبك ... ومع السلامة .

خرج فتحي من الغرفة ورأسه يكاد ان ينفجر ، وهو يفكر بالمصير الاسود الذي ينتظره ... ويفكر بالصنف الذي ينتمي اليه هذا الناظر ...

● هؤلاء اشباه الرجال الذين يظهرون في كل مناسبة بلون ... يتلونون حسب الظروف ، كالحرباء .

هؤلاء الذين لا يملكون حق التفكير بانتمائهم ، تارة تجدهم في صفوف الجماهير يدعون الثورية وهم بعيدون كل البعد عن الثورة وتارة كلاب مخلصة وامينة على مصالح السلطات ... وها هم يقومون بدورهم الحقير .

وكان هذا الناظر المتخم احد تلك الفئات ، فقام بطرد فتحي الطالب الذي كان يمثل صوتا تقدميا وواعيا بين زملائه الطلبة ، دائما يكون على رأس الاضرابات والمظاهرات ، كان يدعو الى تشكيل رابطة طلابية في المدرسة ، لتتكلم باسم الطلاب ، ولتمثلهم في اجتماعات الحركة الطلابية في المدينة ... حتى اصبح فتحي بارزا بين زملائه ، وقد اخذ عليه البعض بأنه وطني ، والبعض الاخر يقول انه ثوريا ، والذي اكتشفه بعض زملائه انه ينتمي الى احدى التنظيمات السياسية المقاتلة !

دخل فتحي الصف بعد ان اخذ اذن الدخول ... وكان يظن المعلم ان فتحي عاد لمتابعة دراسته ، لكنه حمل كتبه وسار باتجاه الباب بخطوات متثاقلة ، يتأمل الصف ووجوه زملائه ... كان فتحي يعرف ان نظراته هذه هي نظرات الوداع، لكن المعلم وزملاءه استغربوا ذلك ، وواجهه المعلم :

- ما بك يا فتحي .. الى اين انت ذاهب ، هل حدث اي مكروه لا سمح الله ...

لكن فتحي لم يجب ، كان يحدق بأشياء الصف ، كأنه لاول مرة يراها ، يحدق اليها وغصة تملأ حلقه ، والحزن واضح على وجهه الاسمر الهادىء ... كان المعلم يعزه كثيرا ويكن له احترام المعلم لتلميذه ، بسبب اخلاقه النبيلة ، وتواضعه الجم ...

- فتحي ، ما بك ؟ ...

- لا شيء ، لا شيء ...

كان فتحي قد وصل الباب ، خرج واغلقه وراءه بكل هدوء ، وسار على السلم مسرعا ، كان يريد ان يغادر المدرسة باقصى سرعة ممكنة ، ان إعصابه لم تعد تحتمل، كان يشعر بحاجة للبكاء ، لكن رجولته كانت تأبى عليه ذلك ... وحين وصل غرفة الناظر خفف خطواته قليلا ليلقي على الناظر نظرته الاخيرة ، ويغادر المدرسة نهائيا ... لكنه وجد خطواته تقودانه الى داخل الغرفة ، ووجد نفسه مرة اخرى مع الناظر وجها لوجه ، وبعصبية اخذ يصرخ بوجهه ...

- « اسمع يا حضرة الناظر جيدا ما سأقول لك ... ان الزمن يتقدم ، وان الظروف تتبدل ، لا تظن ابدا بأن هذا الزمن الاسود سيظل ، زمن السلطات ، زمن الاضطهاد والقمع ، زمن الحقارة والخيانة ، لا ... ان الزمن يتقدم ... وتذكر جيدا التاريخ وانت لا تجهله ، فقد كنت معلما للتاريخ قبل ان تصبح ناظرا ... كم سلطة انهارت تحت اقدام الشعب ، وكم طاغ وجزار كانت مزابل التاريخ تنتظرهم ، وكم من الكلاب خانت اصحابها ... وماتت ندما وجوعا على ارصفة الشوارع » .

وخرج الى الشارع العام سريعا ... ودماغه كله يعمل ، يفكر باشياء كثيرة ولم يكن يصل الى اي قرار ... افكار كثيرة تتزاحم في رأسه ... لا يستطيع ان يركز على واحدة منها ، حتى وجد نفسه يدندن اغنية حزينة قديمة ، قد حفظها من امه المرحومة حين كان صغيرا ، كان دائما يرددها حين يقع بمصيبة ، او فراق وفقدان عزيز عليه ، راح يدندنها لنفسه ، والهواء الجاف الذي يحمل الغبار ، الاتي من الجهة المخالفة لسيره كان يعرقله عن المسير ويحثه الى الرجوع للوراء ! .

■■ عين الحلوة

قصيـــدة

منشور علني ضد فرمان القائد

شعـر: موسى صبرداوي

« تل الزعتر » للفنان العراقي « صباح فخري »
برونز ارتفاع 65 سم

- ١ -

اعمى ،
وكأني لا ابصر اسماكا وطيورا
تتصارع زمن الجزر العربي
الرخ الطالع من جب البترول ،
المكتشف حديثا
يفترش جناحين حديديين
على فقراء الارض المسبية ،
والحوت بدمع كاذب
يتصيد اسماك الوطن الغارب
ورجال الطيش المغلوبون
يلفون بكل سهام الذل على ابناء فلسطين
بمنطق عصفور الحب الدوري ،
في وجه طغاة الاحلام ،
بحزام قنابل يدوية ،
عصفور فلسطين على الشجرة ،
يستشهد فوق جذوع التين واغصان الزيتون
حقد يهوذا يبتلع الارض ،
يغتال الانسان العربي وينفيه
لا يجد العرب الفقراء ترابا
لمواراة الجسد المطعون
وانا في الغربة والتيه
انسى اني مقتلع من جذري ،
بيتي ، مدرستي ، اغنيتي الشعبية ،
موال الراعي ،
وهو يردد آهات ،
عن وطن مغشوش بالقادة والاحزاب ،
حكومات حراميينا
ابناء الطبقات المالكة ، الحاكمة فسادا
بالاعدام ، التشويه ، التغيير الى الاسوأ ...
اعمى ،
انسى اني لا احمل في جيبي ،
الا اوراقا تنكرني ،
تنكر ارض فلسطين - الوطن الام ...
وانسى اسمي العربي
اتحدث في المقهى
بلسان غير لساني ،
انسى اني مغلوب ،
مطلوب في كل الاقطار العربية
لرجال الامن الاميين ، المحكومين بدولارات ،
تصرفها واشنطن ،
صكت من اجل القتل ،
ونشر بذار الشر الامبريالي ،
النابت في آبات الحكام العرب الرحمانية
ازهارا شيطانية ،
انسى اني ظمأت للحرية
القيد يكبلني ،
رغم الزند الدامي
الملتف عليه الرشاش الان ،
فالرؤيا معتمة ،
بخيوط تتشابك في طرقات « السلم » الوهمية
ها انذا في سجني اليومي
لا ابصر الا خيط دم ،
ينزف من عيني ،
فالشرطة في وطني ،
دربها الحكام على قتل الزهرات البشرية
بجنازير الدبابات (العفوية)
وقنابل غاز (الحب) الوحشي القسري
ها انذا انسى
اني بشر لي حق انساني بنضالي
ضد العائلة ، الدولة ، والارث
ماذا يريد الاعمى والمبصر في هذا العصر ؟!
هل للبالونات معانيها او قيمتها
ام ترث القطعات عن الامجاد القومية ،
لا ناقة او جملا ، للانسان المتبحر في الطغيان
فماذا يرث الانسان الثوري عن الانسان القمعي
ماذا ارث انا العربي
في وطن لا يعرفني ،
ينكرني ،
يجعلني في سوق العمل زهيدا
بقرش يبتاع ثماري ودمائي ،
حديدي وصديدي
يبتاع النيل الازرق فوق جبيني ،
بالسجن ، يجردني من قوة حبي ،
او قوة ايماني ، ويعريني
ها انذا والعورة يبصرها من يبصرها
ها انذا والشاهد في محكمة القوم النبلاء
يعلن اني مجنون ،
امشي قربانا في الشارع
والعورة علمي ونشيدي

انسى اني محكوم بالعار الابدي ،
ان لم ادخل في الثورة ...

اين الثورة ؟ ..
هل قائمة ام قادمة ؟ ..
بين الشك وبين يقيني ،
حبر سري
لا يقرؤه الا حاوينا
واضعنا قطرا عربيا
والحاوي يخطب فينا
فرأينا سحرا ، والجنة تحت الاقدام
وانهارا من عسل ،
ثم اضعنا اجزاء اخرى
من قلب الوطن العربي

- ٢ -

قلنا ننهض ، نستنهض جسد الامه
بالشهداء الثوار وثرنا ...
ورفعنا كلاشنكوفات رايات فوق الاكتاف
وسرنا نحو فلسطين ...
ولكنا ،
بين الثورة والطيش الثوري ، اضعنا الاقدام
لم يعد النهر ليحملها او يغسلها
لم يعد النهر ليحمل منها جرحا او حد
لم يعد النهر ليجري ،
لا ماء ولا دم ،
نشفت قيعان النهر الظمآن الى الحرية ...

ها نحن نميل الى افق غربي ،
جردنا قائدنا ...
من حرب التحرير الشعبية ،
اعطانا - ما كنا نأمل يوما - فرمان التبرير :
(بدلا من خط يتقدم نحو فلسطين ،
نبني خطا يتراجع باسم الثورة) .
اين الثورة
هل قائمة ام قادمة ؟!
بين الشك وبين يقيني
اشبال فلسطين ...

ويدوي صوت الاشبال الشجعان
لا للفرمان
لن ندرك في القائد ربا
لن ندرك في القادة اصناما او اوهاما
نحن تمردنا ،
لن نركع للبطش ، الارهاب ، ونحن الطوفان ،
ها نحن مع المبدأ ،
مع تحرير فلسطين الكامل ...
ها نحن مع الرفض العربي
والقدرات الشعبية ...

لن نتعشى مما يتعشى القائد
وهو يجالس رؤساء ، امراء ، وملوكا ...
لن نشرب انخابا ، حتى لو كانت ماء ،
باسم الشهداء
- وكنا نفعل من قبل -
ولكنا نعترف بأنا اخطأنا ...
اذ كنا نشرب من دم كل رفاق
الساحات الثورية والاممية ...

اخطأنا ، لن نأكل ، لن نشرب
مما تحمله طاسته او خوذته
لن نقبل تبويس لحى امراء البترول
العائد فاتحوم وقنابل عنقودية
تحرقنا في لهب الصهيونية ...

لسنا عبدانا في حقل السلطان
فانا ندرك ،
ما تقذفه ملعقة الامبريالية
في جوف سلاطين قرون « منسية » .

اين الثورة ؟
هل قائمة ام قادمة ؟ ...
بين الشك وبين يقيني وهج ،
والزوغان يدور على السنة حواة الرأي
وصناع هزائمنا ...

السويد
٢٧ - ٥ - ١٩٧٨

مجلات ثقافية

العدد الثالث من مجلة « الكاتب الفلسطيني »

صدر العدد الثالث من مجلة « الكاتب الفلسطيني » التي تصدر مرة كل شهرين عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

وقد افتتح العدد رئيس التحرير « ياجي عاوش » بمقال عنوانه : « بعد ان اصبحت كل الامور ... واضحة ! » . يليه كل من « نايف حواتمة » . « انعام رعد » و « طلعت يعقوب » بمقالات ثلاث حول الوضع الراهن .

ثم ابتدأ ملف المقالات والدراسات السياسية بمقال بعنوان « الحركة القومية العربية في العقد الاخير » كتبه الدكتور « اميل توما » .

ثم تلاه مقال بقلم « جيورجي فلاديميروف » عنوانه : « المنظمات الصهيونية العالمية ونشاطها » . كما ضم الملف مقالين اخرين اولهما « حول النضال الوطني الديمقراطي في البحرين » بقلم « عبد الله محمد خالد » ، ومقال اخير كتبه « فرحان صالح » عنوانه : « الامبريالية ، المسألة القومية ونظرية العوالم الثلاث » .

اما ملف الدراسات الادبية والفنية فقد ضم مقالين هامين الاول بعنوان : « الثقافة العربية المعاصرة - ملاحظات بصدد المنهج » بقلم « محمد حافظ يعقوب » ، والثاني « الشخصية الفلسطينية والرؤيا البرجوازية - دراسة في ادب جبرا ابراهيم جبرا الروائي » بقلم « فاروق وادي » ... كما ضم الملف دراسات اخرى منها « كلثوم نصر عودة فاسيليفا » لأبي سلمى ومقابلة مع رايز كريندل ومقال عن الطاهر وطار روائيا ! ومقال عن الفولكلور الفلسطيني في المراجع الاجنبية .

اما ملف الشعر فقد ضم ثلاث قصائد جيدة هي : « ماذا تعني العاشقة » للشاعر « احمد دحبور » ، و « غزلان الصحراء » للشاعر « علي فوده » ، و « العبور » للشاعر « عمر رشراش » ، اضافة لقصائد اخرى للشعراء : نبيل ياسين ، حافظ عليان ، د. شوقي العمري ، وليلى السايح .

ملف القصص كان من نصيب : رشاد ابو شاور ، زين العابدين الحسيني ، ربعي المدهون ، وبراء الخطاب .

كما ضم العدد ملفا عن الكتب الصادرة حديثا قام بكتابته كل من « محمود قدري » ، « رئيفة شلاق » و « هدى حمودة » .

كما ضم العدد ايضا بيانات وتقارير عن نشاط الاتحاد .

عدد « حزيران » من مجلة « الاداب »

صدر العدد السادس - السنة السادسة والعشرون ، من مجلة « الآداب » اللبنانية ، التي تعنى بشؤون الفكر ، والتي كانت منذ سنيها الاولى مهد الادب العربي الحديث ، حيث كانت محطة رئيسية لكل ادبنا العربي من المحيط الى الخليج ، قصة وشعرا ومسرحا ورواية ونقدا ادبيا .

وقد ضم عدد « حزيران » هذا ، اضافة الى شهريات الدكتور سهيل ادريس مقالا نقديا بعنوان « سرحان القصيدة والرمز » للناقد والقاص والروائي الياس خوري ، تناول قصيدة الشاعر محمود درويش المعروفة « سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا » . اما المقال النقدي الثاني من حيث الاهمية فقد كتبه الروائي « اسماعيل فهد اسماعيل »، وهو بعنوان « سعد الله ونوس ورحلة الالتزام والوضوح » وقد تناول فهد المضمون في مسرحيات سعد الله ونوس : لعبة الدبابيس ، الجراد ، المقهى الزجاجي ، جثة على الرصيف حكاية جوقة التماثيل ، ومسرحية سعد الله الشهيرة : حفلة سهر من اجل حزيران .

والابحاث الاخرى في العدد هي : لغة الضاد لا لغة « عاميي » بقلم الدكتور جبرائيل جبور ، مقدمة للمشكلة الشعرية - الكلام واللغة بقلم محمد الاسعد ، « التليسي » وجه مضيء في الادب الليبي المعاصر بقلم : نجم الدين غالب الكيب ، الزهور تتفتح بقلم جمال الفيطاني، السينما والتحليل النفسي بقلم عادل عبد العال . وفي ملف القصائد ضم عدد الاداب الجديدة قصيدة جديدة للشاعر المغربي الكبير « عبد اللطيف اللعبي » المناضل الذي لا يزال سجينا في زنزانات الحسن الثاني ، والقصيدة بعنوان « القصيدة الدائمة » ، ابتدأها الشاعر بفقرة من مخطوطات « كارل ماركس » .

وقد ضم العدد ايضا قصيدة « دم في الحرف » شعر بيان صفدي ، وقصيدة « اعتراف بين يدي المرأة ، الوعد » للشاعر عبد الكريم الناعم ، وقصيدة «الوردة» لياسين طه حافظ ، وقصيدتين وقصيدة لعادل العامل .

للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، اخرى لكل من « رسمي ابو علي » ،

اما القصص فكانت « كعك واشجار واطفال » للقاص محمود الريماوي ، و « حبات البرتقال » لابي المعاطي ابو النجا ، وقصصا تيسير نظمي ، واحمد عادل .

وقد ضم عدد الآداب الجديد « سيناريو تلفزيوني » بعنوان « الحرون » للكاتبين البولنديين « زانوسي »و « زابروفسكي » ، وقد ترجم السيناريو الى العربية « احمد جاسم العلي » .

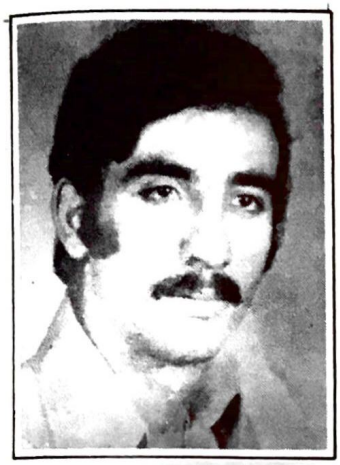

ثلاث خطوات للقاء الشهيد حسين مصطفى

بقلم : ابو اشرف

لم تقدر همجيات الاقطاع وازلامه ان تباعد ما بين عينيه وتراب جنوبه البطل ، واشجار الزيتون الصامدة بعناد وتحد امام تيارات الردة ، واعاصير الخيانة .

وذات يوم ... رأى والدته تعصر ثديها بيديها كي ترضع طفلتها ، فينزف الثدي دما ، وتصرخ الطفلة ، ويرتفع الصراخ ، يعلو ، يلاحقه الصوت وهو في طريقه الى بيروت حاملا معه هموم امه وبعضا من الذكريات الحزينة التي لا تنسى عن بلدته الجنوبية الصغيرة « حولا » .

★ ★ ★

كان حسين مصطفى واحدا من شباب حولا الذين لم يكملوا تعليمهم الثانوي ، ... ولماذا يتعلم الناس ؟ .. « العلم بدعة شيطانية مستوردة مثله مثل افكار الماركسيين الحمر ومعتقداتهم الالحادية » ، هذا ما قاله احمد الاسعد عندما ذهب وفد من اهل البلدة يطالبه بفتح مدرسة ثانوية ، قال : « العلم هنا بدعة ، على اي حال انا ارسلت كامل بك ليتخصص في لندن ، وعندما يكمل البيك الصغير تعليمه فهو سيكفي ويفي ولا حاجة لان يتعلم اولادكم » .

وكان حسين مصطفى واحدا من ضحايا البيك ...

★ ★ ★

كانت المسافة بالنسبة اليه ، من حولا اقرب الى فلسطين منها الى بيروت . ولكنهم ربطوا رغيف الخبز بجنزير ، وعلقوا احد اطرافه برقبته والطرف الاخر بأعمدة الدخان المتصاعد من وسط بيروت التجاري ، والصناعي .

ويكون العشق ... ويبدأ الحب .

الروائح المنبعثة من أزقة النبعة وبرج حمود تشابه تماما رائحة اوراق التبغ ، وعطر الازهار ، والمزابل في بلدته ...

وجوه الاطفال بعيونها الشاردة الى البعيد في « تل الزعتر » لها نفس ملامح اطفال قريته .

ويذوب حسين مصطفى عشقا وحبا ... احتضن في نفسه اطفال تل الزعتر والنبعة ، شرب عرق العمال والعاملات في مصانع المكلس والدورة والدكوانة ... ذاب فيهم وذابوا فيه حتى صاروا هو وصار هم ...

اصبح بجسده النحيل ووجهه الشاحب حلم الصبايا وطموح الشباب . حملته النساء تعويذة من قوى الشر وايقونة للخير ...

وكان هو يرسم صورة المستقبل وجوها باسمة لاطفال الفقراء والايتام ... زهورا معلقة على ضفائرهم ... الى ان كان اللقاء ...

وتفجر حسين مصطفى بركانا ، حمما تصل اطراف السماء ، يعانق لهيبها خيوط الشمس الذهبية ...

★ ★ ★

في الاول من تموز ١٩٧٥ كان الموعد مع الشهادة . كان الوفاء لشقيقته الرضيعة التي اصبحت في ربيعها الخامس عشر ، تعرف معنى العشق والحب الذي غرسه حسين في نفسها للارض ، لفلسطين ، للبندقية ...

كان اللقاء مع ارض قريته ، مع رائحة العطر ، والزبل ، واوراق التبغ ... مع تراب الجنوب الذي ضمه برفق وحنان .

كان حسين مصطفى عاشقا فذا يعرف كيف يتعامل مع من يحب ... يعرف كيف يجمع بين حبه للبنان وحبه لفلسطين ...

كان كالسهم ، كالنصل يجيد التصويب الى الهدف ، ويعرف كيف يدخل مرماه .

يعرف كيف تختصر المسافات وكيف تصبح المسافة من حولا الى بيروت موازية للمسافة من حولا الى القدس ...